London
Saturday - 8 June 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16629

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 2 ذو الحجة 1445
8 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16629

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الخرطوم: موسكو ترغب في منفذ على البحر الأحمر

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلن وزير المالية السوداني جبريل إبراهيم أن روسيا ترغب في منفذ على البحر الأحمر، وأن بلاده لا تمانع في وجود «أصدقاء وشركاء» لها في سواحلها على البحر الأحمر.

وأضاف الوزير في لقاء مع تلفزيون «آر تي»، أثناء زيارته الحالية لروسيا، أن الفكرة المطروحة حول وجود روسي على سواحل السودان لا تعني وجود خبراء عسكريين أو قاعدة، مشيراً إلى أن الحديث يتركز على «نقطة خدمية تستطيع السفن الروسية من خلالها الوصول لسواحل البحر الأحمر، وترسي فيها وتحصل على ما تحتاج إليه من مواد التموين».

وأشار إبراهيم إلى أن السودان «لا يعترض على الوجود الروسي، لكن الاعتراض يأتي من جانب الغرب وأميركا وحلفائها»، مضيفاً أن ساحل السودان على البحر الأحمر «يسع الجميع إذا ما أرادت الولايات المتحدة شراء نقطة مماثلة».

إلى ذلك، قالت مصادر إن الوجود الروسي ينبغي ألا يتعدى 300 فرد، وألا يتعدى عدد السفن 4 في آن واحد.

(تفاصيل ص 7)

السعودية لجمع 11,2 مليار دولار من طرح «أرامكو»

الرياض: عبير حمدي

تتجه السعودية لجمع ما قيمته 11,2 مليار دولار من طرح ثانوي لـ1,545 مليار سهم في شركة «أرامكو»، بعد تسعير السهم في الطرح عند 27,25 ريال (7,27 دولار).

ومثّلت الأسهم المطروحة 0,64 في المائة من إجمالي أسهم الشركة التي تملك فيها الحكومة نحو 82 في المائة، مقابل 16 في المائة لـ«صندوق الاستثمارات العامة».

وجرى الاكتتاب بالأسهم المخصصة للمكتتبين الأفراد بالكامل، والذين بلغ عددهم 1,33 مليون مكتتب. وبناء عليه، ستخصَّص 10 في المائة من أسهم الطرح (باستثناء تلك الصادرة بموجب خيار التخصيص الإضافي) للأفراد، و90 في المائة المتبقية للمؤسسات.

ويحقّ لمدير الاستقرار السعري ممارسة خيار التخصيص الإضافي كلياً أو جزئياً. وإذا اعتمد الخيار الكلي، فستمثل أسهم الطرح عندئذ نحو 0,7 في المائة من أسهم الشركة المصدرة.

وفي حال اعتماد هذا الخيار، ستجمع «أرامكو» عندها 12,36 مليار دولار تقريباً.

(تفاصيل ص16)

ترمب يتوعد المهاجرين بـ«أكبر» عملية ترحيل

واشنطن: علي بردى

توعد دونالد ترمب، الرئيس الأميركي السابق والمرشح المفترض للحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بتنفيذ «أكبر عملية ترحيل في التاريخ» بحق المهاجرين إلى الولايات المتحدة إذا فاز بالرئاسة.

وعاد ترمب، المرشح المفترض للحزب الجمهوري في انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، إلى حملته الخميس، بجولة انتخابية في أريزونا، في ظهور هو الأول له في ولاية متأرجحة تشهد منافسة منذ إدانته في محكمة بمانهاتن بقضية «أموال الصمت». وكرس ترمب كثيراً من خطابه الذي استمر ساعة للأسئلة والأجوبة بشأن الوضع على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك. وانتقد الإجراء الأخير الذي اتخذه الرئيس جو بايدن بشأن الهجرة، وقال إنه بعد فوزه: «في اليوم الأول، سأغلق الحدود. سأوقف الغزو، وسنبدأ أكبر عملية ترحيل محلية في التاريخ».

(تفاصيل ص10)

كارثة غزة تدخل شهرها التاسع... وبلينكن لزيارة إسرائيل... ووفد من «حماس» في القاهرة

«حكومة الحرب» أمام امتحان انسحاب غانتس

أطفال يعاينون أمس فصلاً دراسياً مدمراً في مدرسة بمخيم النصيرات للنازحين وسط قطاع غزة دمرها قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: هبة القدسي
القاهرة - بيروت: «الشرق الأوسط»

تواجه «حكومة الحرب» الإسرائيلية امتحاناً لتماسكها اليوم في حال نفّذ رئيس المعسكر الرسمي، بيني غانتس، تهديده بالانسحاب منها، بسبب خلافات مع رئيسها بنيامين نتنياهو بخصوص حرب غزة. ودعا غانتس إلى مؤتمر صحافي مساء اليوم لإعلان موقفه، علماً أن نتنياهو رفض شروطه وأكد مضيه قدماً لتحقيق أهداف الحرب.

وكان غانتس قد أمهل نتنياهو حتى اليوم، لوضع خطة عمل استراتيجية للحرب، في مقدمتها إعادة الرهائن والاتفاق على موعد لانتخابات مبكرة وتشكيل لجنة تحقيق في إخفاقات 7 أكتوبر (تشرين الأول). وكشفت مصادر سياسية في تل أبيب عن أن غانتس يواجه ضغوطاً أميركية لتأجيل الانسحاب من الحكومة، باعتبار أن «هناك احتمالات كبيرة للتوصل إلى صفقة تبادل أسرى، في الساعات المقبلة، وعندئذ ستكون هناك حاجة إليه لضمان تطبيقها».

وفيما يتوقع أن يزور زير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إسرائيل الأسبوع المقبل، للمرة الثامنة منذ اندلاع الحرب التي دخلت شهرها التاسع، ينشد الوسطاء في «مفاوضات هدنة غزة» تحقيق «توافق» بين إسرائيل و «حماس»، التي يزور وفد منها القاهرة لمناقشة صفقة وقف النار وتبادل المحتجزين.

لكن مصدراً في الحركة أكد لـ«الشرق الأوسط» أنها تتمسك «بإعلان واضح عن وقف النار وانسحاب القوات الإسرائيلية».

(تفاصيل ص 4 و5)

اقرأ أيضاً
غارات غربية في الحديدة وإحباط هجمات بالبحر الأحمر » 2
لبنان يعود إلى دائرة التحذيرات من توسع القتال » 6

تقارير عن تخطيط إسرائيل لهجمات رغم القلق الأميركي

العراق: ترجيحات بضربة وشيكة لـ«المقاومة»

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت ترجيحات من العراق بأن مواقع ميليشيات موالية لإيران ستتعرض لضربة وشيكة، على خلفية ازدياد الهجمات ضد إسرائيل، الأسبوع الماضي. وقالت مصادر حكومية وسياسية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «ضربات وشيكة وشبه حتمية ستتعرض لها فصائل عراقية»، لكنها رفضت الإشارة إلى الجهة أو الطرف الذي سيوجِّه تلك الضربات.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قد أكدت أن «الجيش الإسرائيلي يخطط لهجمات واسعة على جماعات في العراق».

ويبدو أن التهديد جاء بعدما كثفت الفصائل العراقية هجماتها الصاروخية على إسرائيل في الأسابيع الأخيرة؛ ما أثار مخاوف في واشنطن من انتقام إسرائيلي محتمل، وفقاً لتقارير إسرائيلية. قال قيادي في الإطار التنسيقي، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «على الأكثر، قررت فصائل عراقية التمرد، بسبب خلافات على النفوذ والحصص بين القوى الشيعية، وإن الرسالة موجهة لرئيس الحكومة محمد شياع السوداني وإيران».

لكن مصدرين عراقيين ربطا التصعيد الأخير للفصائل العراقية بخطة الرئيس الأميركي جو بايدن لوقف الحرب في غزة. وقال المصدران: «على الأرجح، هناك نية إيرانية لعرقلة الخطة تفادياً لقطع شريان المقاومة، وعرقلة صيغة سياسية في المنطقة يفرضها حل الدولتين مستقبلاً».

(تفاصيل ص3)

حضرتا «منتدى سان بطرسبرغ» الاقتصادي

ظهور نادر لابنتي بوتين المفترضتين

لندن: «الشرق الأوسط»

ظهرت امرأتان يُعتقد أنهما ابنتا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين علناً، هذا الأسبوع، في منتدى اقتصادي في مدينة سان بطرسبرغ، وهو أمر نادر الحدوث، وفق تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

ويحافظ بوتين على سرية تفاصيل حياته العائلية، ولم يؤكد علناً قط أن ماريا فورونتسوفا (39 عاماً) وكاترينا تيخونوفا (37 عاماً)، هما ابنتاه، رغم ربطهما بالرئيس الروسي قبل سنوات. وفي 2022، فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات عليهما، ووصفتهما بأنهما «ابنتا الرئيس الروسي بوتين».

وظهرت السيدتان، الخميس والجمعة، ضمن المتحدثين في «منتدى سان بطرسبرغ» الاقتصادي الدولي. وتحدّثت تيخونوفا، وهي رئيسة تنفيذية في قطاع التكنولوجيا تعمل في مجالات على صلة بالجيش الروسي، خلال ندوة عن دور قطاع الدفاع في دعم «سيادة» روسيا في مجال التكنولوجيا.

أما فورونتسوفا، الباحثة المتخصصة في الأحياء التي ترأس معهداً لعلم الوراثة مدعوماً من الدولة، فتحدثت خلال ندوة الجمعة عن الابتكار في مجال التنوع الحيوي.

(تفاصيل ص10)

ماريا فورونتسوفا تحضر جلسة لـ«منتدى سانت بطرسبرغ» الخميس (أ.ف.ب)

اقرأ أيضاً...

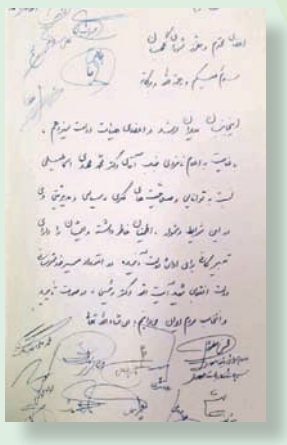

رسالة سرية عن الانتخابات تثير الجدل في إيران » 3

توقعات بعملية تركية لمنع انتخابات «قسد» » 6

أقدم حزب جزائري معارض يكشف عن مرشحه للرئاسة » 8

ماكرون يتعهد تزويد أوكرانيا بـ«الميراج» » 9

غضب بريطاني واسع من مغادرة سوناك «ذكرى النورماندي» مبكراً » 10

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مصادر يمنية تحدثت عن اختطاف 35 عاملاً إنسانياً

الحوثيون يعتقلون عشرات الموظفين الأمميين والإغاثيين

تعز: محمد ناصر

شنت الجماعة الحوثية في اليمن موجة اعتقالات استهدفت العشرات من موظفي الوكالات الأممية والمنظمات الدولية الإنسانية والمحلية في صنعاء ومدن أخرى، بينهم نساء، في سياق انتهاكات الجماعة المتصاعدة ضد العمل الإنساني، بحسب ما أفادت به مصادر حكومية وحقوقية لـ«الشرق الأوسط».

وفي حين ذكرت المصادر أن الجماعة اعتقلت نحو 35 موظفاً وعاملاً إنسانياً في صنعاء وحجة والحديدة وعمران وصعدة، في يوم واحد (الخميس)، أكدت أن حملة الملاحقة مستمرة وأنها شملت أكثر من 15 شخصاً من العاملين في مكاتب الأمم المتحدة والمعهد الوطني الديمقراطي الأميركي ومنظمات دولية أخرى.

وبحسب المعلومات التي تحصلت عليها «الشرق الأوسط»، طالت الحملة التي نفذها ما يسمى «جهاز الأمن والمخابرات» الحوثي، 6 من العاملين لدى مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في محافظات حجة والحديدة وصنعاء، كما استهدفت 3 من العاملين لدى مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، و3 موظفين لدى مكتب المعهد الوطني الديمقراطي الأميركي، وسط أنباء عن اعتقال موظف لدى مكتب مبعوث الأمم المتحدة في صنعاء.

وذكرت المصادر أن الاعتقالات الحوثية طالت أيضاً موظفين اثنين كانا يعملان لدى منظمة يمنية محلية، وأحدهم تم اعتراضه أثناء سفره إلى محافظة إبّ مع أسرته، كما تم اعتقال امرأة وزوجها وأطفالها، وموظف آخر لدى منظمة «ديب روت».

حملات اعتقالات مستمرة في مناطق سيطرة الحوثيين (إعلام محلي)

وأكد ناشطون وعاملون لدى منظمات أممية ودولية أن زملاء لهم اختفوا عن الأنظار مع بدء حملة الاعتقالات الشاملة، ورجحوا أن هؤلاء يبحثون عن مخرج للفرار إلى مناطق سيطرة الحكومة خشية الاعتقال، وقالوا إن من اعتقلتهم الجماعة سيتعرضون للتعذيب والاتهام بالجاسوسية كما حصل مع آخرين من قبل، أما إذا تمت إحالتهم إلى المحاكمة فسوف تصدر أحكام بالإعدام في حقهم.

وبحسب المصادر الحقوقية، فقد قامت قوات تابعة للأمن والمخابرات الحوثية باقتحام منازل الموظفين الإنسانيين وتفتيش غرف نومهم وهواتفهم وهواتف أقاربهم وأجهزة الكمبيوتر الشخصية دون الإفصاح عن التهم الموجهة إليهم.

وقالت المصادر إن الحملة مستمرة حيث تواصل الجماعة البحث عن عاملين سابقين لدى منظمات أممية ودولية محددة لاعتقالهم، وإن الحملة طالت مكاتب تدقيق محاسبية تعمل لصالح الجهات المستهدفة بالاعتقال.

وكان الحوثيون نفذوا حملة اعتقالات مشابهة في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 استهدفت الموظفين المحليين في السفارة الأميركية لدى اليمن، ولا يزال أحد عشر شخصاً منهم في السجن حتى اليوم؛ إذ يلمح قادة الحوثيين إلى أن هؤلاء كانوا جواسيس لصالح الولايات المتحدة.

استنكار يمني

على وقع الاعتقالات الحوثية للعاملين الإنسانيين، أصدر ناشطون وكتاب وحقوقيون يمنيون بياناً استنكروا فيه هذه الاعتقالات ومصادرة هواتف المطلوبين وأفراد أسرهم بما فيها أجهزة تخزين المعلومات الشخصية، وطالبوا الحوثيين بالإفراج الفوري عن المعتقلين وإعادة المضبوطات وكل ما تم أخذه.

ووصف ناشطون الوضع في صنعاء بالمرعب، قائلين لـ«الشرق الأوسط» إن الحوثيين يعيشون في حالة هستيرية غير معهودة، وإن عربات جهاز المخابرات والأمن التابع لهم داهمت مكاتب محاسبة قانونية ومساكن موظفين لدى منظمات محلية وآخرين عملوا سابقاً لدى السفارة الأميركية أو البريطانية، وإن الكثير من المعتقلين لم تُعرف أسماؤهم بعد.

من جهتها، أفادت منظمة «ميون لحقوق الإنسان»، وهي منظمة محلية، بأن الجماعة الحوثية نفذت حملة مسلحة متزامنة في صنعاء والحديدة وصعدة وعمران استهدفت موظفين يمنيين يعملون لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وأن عدد من اختطفتهم الحملة بلغ 18 موظفاً وعاملاً في منظمات وهيئات ووكالات الأمم المتحدة ومنظمات دولية، عدد منهم تمت مداهمة منازلهم والتحقيق معهم داخلها ومصادرة جوالاتهم وحواسيبهم قبل اقتيادهم على متن مركبات عسكرية إلى جهة مجهولة.

منظمة «ميون»: سلوك الحوثيين انتهاك لحصانات موظفي الأمم المتحدة بموجب القانون الدولي

وقالت المنظمة إنها حصلت على قائمة بالمنظمات الأممية والدولية التي ينتمي إليها المختطفون، منهم موظف واحد يعمل لدى «اليونيسيف»، و6 من موظفي المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وموظف واحد لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وموظف واحد لدى برنامج الأغذية العالمي، وموظف واحد لدى مكتب المبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن.

وبحسب المنظمة، شملت الاعتقالات موظفاً لدى منظمة «إنقاذ الطفولة»، و3 من موظفي الاستجابة للإغاثة والتنمية (مؤسسة مجتمع مدني يمنية)، وموظفين اثنين لدى منظمة «أوكسفام»، وموظفاً لدى منظمة «كير»، وموظفة لدى الصندوق الاجتماعي للتنمية (مؤسسة يمنية حكومية).

وندد منظمة «ميون» بأشد العبارات بالتصعيد الحوثي الذي وصفته بـ«الخطير» الذي «يشكل انتهاكاً لامتيازات وحصانات موظفي الأمم المتحدة الممنوحة لهم بموجب القانون الدولي». وعدت ما قامت به الجماعة «ممارسات قمعية شمولية ابتزازية للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية».

وطالبت المنظمة الحقوقية بالكشف عن مصير المختطفين والإفراج الفوري عنهم وعن زملائهم الذين لا يزالون في معتقلات الجماعة في صنعاء منذ نحو 30 شهراً، وجميع الأشخاص الآخرين المحتجزين بشكل غير قانوني في مناطق سيطرتها.

الإبلاغ عن مهاجمة سفن في البحر الأحمر دون أضرار

غارات في الحديدة... وواشنطن تدمّر 8 مسيّرات حوثية

عدن: علي ربيع

اعترفت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، الجمعة، بتلقيها 5 غارات وصفتها بـ«الأميركية - البريطانية» في محافظة الحديدة دون ضحايا، في وقت تبنى فيه الجيش الأميركي تدمير 8 طائرات من دون طيار وزورقين مسيّرين، وذلك في سياق التصعيد البحري الحوثي في شهره السابع والضربات الغربية المضادة لحماية الملاحة.

ومع إبلاغ تقارير بحرية غربية عن وقوع هجمات ضد السفن في البحر الأحمر، دون تسجيل أي أضرار، تتصاعد المخاوف اليمنية من تعطل مسار السلام والعودة إلى خيار الحرب الداخلية في ظل تصعيد الحوثيين الميداني وحربهم الاقتصادية ضد الحكومة الشرعية بالتوازي مع هجماتهم البحرية.

وذكرت قناة «المسيرة» وهي الذراع الإعلامية للجماعة الحوثية، أن أربع غارات أميركية وبريطانية استهدفت مطار الحديدة جنوب المدينة الساحلية التي تحمل الاسم نفسه، وهو مطار خارج عن الخدمة منذ سنوات، كما أقرّت بتلقي غارة خامسة استهدفت موقعاً في ميناء الصليف إلى الشمال من الحديدة، دون أن تتحدث عن أي خسائر بشرية على الفور.

في السياق نفسه، أوضحت القيادة المركزية الأميركية، أن قواتها نجحت خلال الـ24 ساعة الماضية، في تدمير ثماني طائرات حوثية من غير طيار فوق البحر الأحمر تم إطلاقها من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، بالإضافة إلى تدمير زورقين مسيّرين في البحر الأحمر.

وبشكل منفصل، قال الجيش الأميركي إن سفينة تابعة للتحالف الذي تقوده واشنطن (حارس الازدهار) نجحت في الاشتباك مع طائرة من دون طيار تم إطلاقها من منطقة يسيطر عليها الحوثيون في اليمن فوق البحر الأحمر.

السفينة البريطانية «روبيمار» الغارقة في البحر الأحمر إثر هجوم حوثي صاروخي (إ.ب.أ)

كما أطلق الحوثيون المدعومون من إيران - وفق البيان الأميركي - صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن فوق البحر الأحمر، ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار من قِبل السفن الأميركية أو سفن التحالف أو السفن التجارية.

وأشار بيان القيادة المركزية المنشور على منصة «إكس» إلى أن الطائرات والزوارق والصواريخ الحوثية كانت تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه تم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

هجمات دون أضرار

كانت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري أفادت، الخميس، بأن سفينة تجارية أبلغت أن انفجاراً وقع بالقرب منها في البحر الأحمر على بعد 19 ميلاً بحرياً تقريباً غرب المخا، في حين، قالت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية إنها تلقت تقارير عن انفجارين بالقرب من سفينة على بعد 27 ميلاً بحرياً جنوب المخا، وأنه لم ترد تقارير عن وقوع أضرار، وأن جميع أفراد الطاقم بخير، حيث تتجه السفينة إلى الميناء التالي.

ونقلت «رويترز» أن «أمبري» أفادت في مذكرة بأن مواصفات السفينة تتطابق مع الفئة التي تستهدفها جماعة الحوثي، وأن السفينة كانت في طريقها من أوروبا إلى الإمارات ولم تكن تبث إشارة نظام التعرف الآلي في ذلك الوقت.

ويوم الخميس، زعمت الجماعة الحوثية، مهاجمة ثلاث سفن في ميناء حيفا الإسرائيلي، بالاشتراك مع جماعة عراقية مسلّحة، وذلك غداة تبنّي مهاجمة ثلاث سفن أخرى في البحرين الأحمر والعربي، وهو ما نفاه المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، بيتر ليرنر، الذي قال، وفقاً لما أوردته «رويترز»: «إن هذا ليس صحيحاً».

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تشنّ الجماعة هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، حيث تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط.

ولم ترِدْ تقارير ملاحية أو أمنية تدعم مزاعم الجماعة حول هذه الهجمات التي تقول الحكومة اليمنية إنها تأتي في سياق الهروب من عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة وتعميق معاناة اليمنيين خدمة لأجندة إيران في المنطقة.

490 غارة

نفّذت واشنطن، ومعها لندن، في 31 مايو (أيار) الماضي، 13 غارة على أهداف حوثية في صنعاء ومحيطها والحديدة وتعز، وأقرّت الجماعة بمقتل 16 عنصراً، وإصابة 42 آخرين في الضربات.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، أكثر من 490 غارة، أدّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 56 عنصراً، وجرح 77 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

وطبقاً لمزاعم الحوثيين، فإنهم هاجموا أكثر من 135 سفينة، للشهر السابع على التوالي، وهدّد زعيمهم عبد الملك الحوثي باستمرار العمليات الهجومية «كمّاً وكيفاً»، ضمن ما وصفها بـ«المرحلة الرابعة» من التصعيد.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، زعمت الجماعة المدعومة من إيران أنها أطلقت صاروخاً من طراز «فلسطين» استهدف ميناء إيلات الإسرائيلي، وبثّت مشاهد للحظة إطلاق الصاروخ الذي قالت إنه يُستخدم لأول مرة.

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وأصابت الهجمات الحوثية نحو 19 سفينة منذ بدء التصعيد، وتسببت إحداها، في 18 فبراير (شباط) الماضي، بغرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر بالتدريج.

كما أدى هجوم صاروخي حوثي، في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس».

وإلى جانب الإصابات التي لحقت السفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها قبل أكثر من 6 أشهر، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

تقارير: الجيش الإسرائيلي يخطط لهجمات ضد «المقاومة الإسلامية» في العراق

العراق: ترجيح ضربات «وشيكة» على فصائل موالية لإيران

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر حكومية وسياسية، إن «تقدير موقف» لدى الحكومة العراقية يرجح ضربات جديدة على مواقع لميليشيات موالية لإيران تنشط في البلاد، على خلفية ازدياد الهجمات ضد إسرائيل، الأسبوع الماضي.

وكانت جماعة «الحوثي» في اليمن قد أعلنت، أول من أمس الخميس، أنها نفذت هجمات بالطيران المسيَّر على ميناء حيفا، وإن هذه الهجمات ستتكثف بالتعاون مع «المقاومة الإسلامية في العراق».

وقالت المصادر العراقية، إن «ضربات وشيكة وشبه حتمية ستتعرض لها فصائل عراقية»، لكنها رفضت الإشارة إلى الجهة أو الطرف الذي سيوجه تلك الضربات.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قد أكدت أن «الجيش الإسرائيلي يخطط لهجمات واسعة على جماعات لإيران في العراق».

ويبدو أن التهديد جاء بعدما كثفت الفصائل العراقية هجماتها الصاروخية على إسرائيل في الأسابيع الأخيرة، ما أثار مخاوف في واشنطن وبعض الحلفاء من انتقام إسرائيلي محتمل وتصعيد إقليمي، وفقاً لتقارير إسرائيلية.

والأسبوع الماضي، قال حسين الموسوي، المتحدث باسم «النجباء»، إحدى فصائل «المقاومة الإسلامية في العراق»، إن الضربات تطور طبيعي لدور الجماعات العراقية، وتهدف إلى زيادة تكلفة الحرب في غزة، مضيفاً أنهم يعتزمون الضرب من أي مكان، ما دام ذلك ضرورياً.

قال قيادي في الإطار التنسيقي، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «على الأكثر، قررت فصائل عراقية مسلحة التمرد، بسبب خلافات على النفوذ والحصص بين القوى الشيعية، وإن الرسالة موجهة لرئيس الحكومة محمد شياع السوداني وإيران»، وأوضح أن «سياق هذا التمرد محلي يستهدف توازن القوى الشيعية»، لكن مصدرين عراقيين ربطا التصعيد الأخير للفصائل العراقية، واتساع النشاط مع جماعة الحوثي في اليمن ضد إسرائيل، بخطة الرئيس الأميركي جو بايدن لوقف الحرب في غزة، وقال المصدران: «على الأرجح، هناك نيات إيرانية لعرقلة الخطة تفادياً لقطع شريان المقاومة، وعرقلة صيغة سياسية جديدة في المنطقة يفرضها حل الدولتين مستقبلاً».

عناصر من «الحشد الشعبي» العراقي يجلسون في سيارة بعد هجوم بطائرة دون طيار على مقر ميليشيا «النجباء» في بغداد 4 يناير (رويترز)

> «إيران تنوي عرقلة وقف النار في غزة تفادياً لصيغة جديدة يفرضها حل الدولتين مستقبلاً»

عراقياً، تشعر الحكومة العراقية بالقلق من تداعيات خطيرة تنجم عن الضربات المحتملة ضد جماعات عراقية، وقال مصدر سياسي رفيع على صلة بمكتب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، إن الأخير يضغط بشدة لوقف الهجمات من داخل الأراضي العراقية، وأضاف أن «هذه الجهود قد يُكتب لها النجاح، لكن الضمانات صعبة حتى الآن».

وفي واشنطن، صعَّد الأميركيون ضد الجماعات العراقية رغم الهدنة المفروضة على الفصائل العراقية منذ فبراير (شباط) الماضي.

وقال المتحدث باسم «الخارجية الأميركية»، ماثيو ميلر، الخميس، إن بلاده «تعارض أي هجمات من الميليشيات التي ترعاها إيران، ضد حكومة إسرائيل»، وأكد أن «واشنطن على استعداد لمساعدة إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد تلك الهجمات».

وعلق ميلر على «التعاون بين الحوثيين والفصائل العراقية»، أنه «دون شك مثير للقلق، وأنهم يعملون على تخفيفه».

وكان موقع «إكسيوس» قد نقل عن مسؤولين أميركيين أن إدارة بايدن أبلغت إسرائيل أنها لا تعتقد أن «حرباً محدودة» في لبنان أو «حرباً إقليمية صغيرة» هي خيار واقعي؛ لأنه سيكون من الصعب منعها من الاتساع والامتداد.

ومع ذلك، تحاول واشنطن الضغط على بغداد لفعل شيء مجدداً رغم المعادلة السياسية الحرجة في البلاد، وفتح ماثيو ميلر النقاش مجدداً حول أن «جماعات عراقية مسلحة لا تستجيب لرئيس الحكومة (السوداني)، وتشارك في أنشطة عنيفة ومزعزعة للاستقرار في المنطقة».

11 نائباً غادروا «تقدم» بصفقة مع طرف شيعي متنفذ

انشقاق يهز حزب الحلبوسي ويعمق أزمة البرلمان

بغداد: حمزة مصطفى

تعرّض حزب «تقدم»، الذي يقوده رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي، لضربة موجعة، بعدما أعلن أبرز قياديه انشقاقهم، وتقديم مرشح جديد لرئاسة البرلمان.

وأعلن النائب زياد الجنابي، خلال مؤتمر صحافي، أول من أمس (الخميس)، رفقة 10 من أعضاء الحزب، انشقاقهم من «تقدم»، وتشكيل كتلة برلمانية تحمل اسم «كتلة المبادرة».

وبرر المنشقون قرارهم بإنهاء «حالة الجمود التي وصلت إليها الحياة السياسية، وعدم تمكن السلطة التشريعية من انتخاب رئيس جديد للبرلمان منذ أشهر كثيرة، ما دفعهم لتأسيس كتلة (الريادة) لفك الانغلاق الحاصل في المشهد السياسي».

الإطار يرحب بالمنشقين

وقال المنشقون في بيان قرأه الجنابي: «الكتلة تتبنى الوقوف على مسافة واحدة من جميع الفرقاء»، وطالبوا بتحقيق ما تضمنته ورقة الاتفاق السياسي، والتي على أثرها تشكَّلت الحكومة الحالية، برئاسة محمد شياع السوداني.

ورحب الإطار التنسيقي بقرار المنشقين، وقال النائب سالم العنبكي، في تصريح للإعلام المحلي، إن «عملية رئيس جديد للبرلمان سيكون أسرع الآن».

وكشفت الكتلة المنشقة عن نواياها مبكراً. وقال النائب المنشق، عدنان الجحيشي، إنها «قد تذهب إلى تعديل النظام الداخلي للبرلمان، وتقديم مرشحين جدد، بدلاً من حصر الترشيح بين العيساوي والمشهداني». وتلمح مصادر من داخل الكتلة إلى أنها ستقدم ترشيح زياد الجنابي رئيساً للبرلمان.

وأوضح الجحيشي أن المنشقين «لم يغادروا، بل بادروا إلى إنهاء الانغلاق السياسي، وبخروجنا ستنتهي أزمة البرلمان».

صفقة شيعية

وطبقاً لمصادر متقاطعة من الإطار وحزب «تقدم»، فإن الجنابي كان مرشحاً لحزب «تقدم»، وإن الحلبوسي قدّم ترشيحه في خطابات رسمية أكثر من 5 مرات للإطار التنسيقي، لكن الأخير كان يرفض.

وقالت المصادر: «أخيراً عقد طرف متنفذ في الإطار التنسيقي صفقة مع قوى سنية منافسة لحزب الحلبوسي، لدعم ترشيح الجنابي، بشرط إعلان انشقاقه من حزب (تقدم)، وهو ما جعل الجنابي يوافق على الصفقة، بحيث أعلن الانشقاق ليكون هو مرشح الإطار بدعم من قوى سنية خصم للحلبوسي».

وكان حزب «السيادة» بزعامة خميس الخنجر، قد بادر إلى الترحيب بانشقاق الجنابي، وتأسيسه كتلة جديدة باسم «الريادة».

وأكدت المصادر أن «الصفقة أثارت غضب نوري المالكي، لأنه كان يدعم ترشيح محمود المشهداني باتفاق مع الحلبوسي، في حين تفيد المؤشرات بأن الجنابي سيحقق أغلبية مريحة في جلسة انتخاب رئيس البرلمان، على حد تأكيدات هذه المصادر.

ومع انشقاق 11 نائباً عن الحلبوسي، وتعدد القوى السنية المعنية بمنصب رئيس البرلمان، والانقسام الشيعي حول المرشح المناسب، يبدو أن معادلة الترشيحات داخل البرلمان عادت إلى المربع الأول.

أعضاء في الحكومة خاطبوا «صيانة الدستور» لتأييد ترشيح وزير الثقافة

رسالة سرية عن الانتخابات تثير الجدل في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

في خطوة مثيرة للجدل، وجه عدد من وزراء الحكومة الحالية، رسالة سرية إلى مجلس صيانة الدستور، للموافقة على ترشيح وزير الثقافة محمد مهدي إسماعيلي.

وانتشرت صورة من الرسالة التي تحمل توقيع كثير من الوزراء، على نطاق واسع في شبكات التواصل الاجتماعي.

وتزامنت الرسالة بينما يدرس مجلس صيانة الدستور، طلبات 80 مرشحاً لخوض الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقررة في 28 يونيو (حزيران)، إثر مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في تحطم مروحية الشهر الماضي.

وبالإضافة إلى ترشح إسماعيلي، قدم وزير الطرق والتنمية الحضرية، مهرداد بذرباش، ووزير العمل والرفاه، صولت مرتضوي، طلباً لخوض الانتخابات.

ترشيح إسماعيلي

وجاء في الرسالة السرية المسربة: «نحن كبار المسؤولين وأعضاء الحكومة الثالثة عشرة، نظراً لترشح محمد مهدي إسماعيلي، واثقون في هذه الظروف الصعبة بأن لديه الحكمة الكافية لإدارة الحكومة المقبلة على نهج خدمة حكومة (...) رئيسي الثورية، في حال تأييدها واختيارها من قبل الشعب الإيراني».

وذكرت مواقع إيرانية أن الوزراء وقعوا الرسالة تحت ضغط من إسماعيلي، ومحسن منصوري نائب الرئيس للشؤون التنفيذية.

ورغم محاولة الحكومة الطعن بصحة الرسالة، فإن وكالة «إيرنا» الرسمية أعربت عن غضبها لتسريب الرسالة التي طالبت بالمصادقة على أهلية إسماعيلي. وقالت إن «نشر الرسالة غير قانوني وتترتب عليه ملاحقة قضائية».

ونقلت «إيرنا» عن مصدر مسؤول، أن «الرسالة شهادة شرعية لأعضاء مجلس صيانة الدستور، لتأكيد أهلية أحد المرشحين للانتخابات، وهي معدة فقط لتقديمها للأعضاء، ولم يكن من المقرر نشرها في وسائل الإعلام».

وأضاف المسؤول: «على الجهات المسؤولة التحقيق في كيفية الحصول على هذه الرسالة ونشرها من قبل بعض الشخصيات الإعلامية أصحاب السجلات الأمنية والقضائية».

وتوعد المسؤول بملاحقة قانونية ضد من نشروا الرسالة، مشيراً إلى تصريحات المرشد الإيراني علي خامنئي التي شدد فيها على تجنب التشهير في الانتخابات.

وقال المسؤول: «في الآونة الأخيرة، تعامل القضاء مع بعض الأشخاص الذين سعوا لتلويث الأجواء الانتخابية، ومن المتوقع أن تزداد تحركات أصحاب السجلات الأمنية والقضائية في هذه الأيام لتخريب المرشحين». وقال موقع «رجانيوز» التابع لجماعة «بايداري» المتشددة، إن «تقديم المشورة السرية إلى مجلس صيانة الدستور، لا يواجه مشكلة فحسب؛ بل إنه محل ترحيب من المجلس». وأضاف: «ما يعدّ ضغطاً على مجلس صيانة الدستور، ليس شهادة شرعية من أعضاء الحكومة، إنما نشر رسالة سرية بهدف رفع كلفة القرار المحتمل لمجلس صيانة الدستور».

خطوة «مستغربة»

أما موقع «خبر أونلاين» التابع لرئيس البرلمان السابق، علي لاريجاني ومرشح الرئاسة، فقد وصف نشر الرسالة بـ«الخطوة المستغربة».

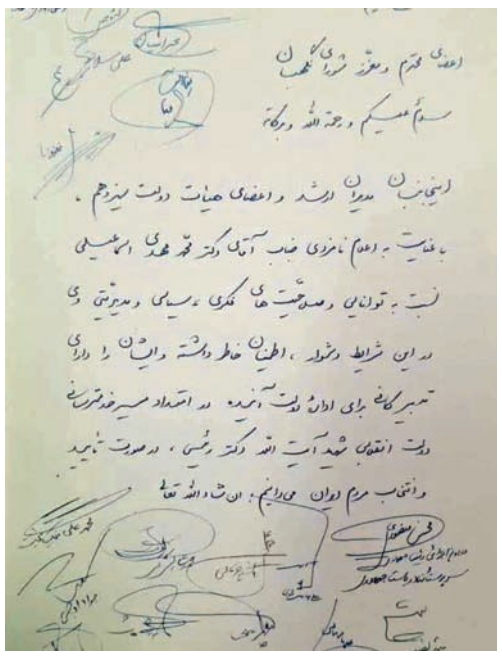

الرسالة التي حملت توقيع وزراء في الحكومة الإيرانية (التواصل الاجتماعي)

حرب رسائل دبلوماسية تفتح باب العقوبات ضد طهران

لندن: «الشرق الأوسط»

تحول مجلس الأمن الدولي إلى ساحة لحرب الرسائل الدبلوماسية بين إيران ودول أوروبية بشأن «انتهاكات» البرنامج النووي، ويبدو أن الغرب يحاول الضغط على طهران التي لجأت سريعاً إلى الشكوى، لتفادي إعادة فرض الأمم المتحدة عقوبات عليها.

بعثت ثلاث قوى أوروبية إلى مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة رسالة فيها تفاصيل عن انتهاكات إيران للاتفاق النووي المبرم عام 2015.

تهديد غير صريح

ولم يرد في الرسالة الصادرة عن بريطانيا وفرنسا وألمانيا تهديد صريح «بإعادة» فرض عقوبات الأمم المتحدة، لكنها ذكرت أن قرار مجلس الأمن الدولي رقم «2231»، الذي يحمي الاتفاق النووي ويمنح سلطة إعادة فرض العقوبات، ينتهي سريانه في 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2025.

ورفضت إيران في رسالتها الموقف الأوروبي، مشيرة إلى أن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب انسحب من الاتفاق النووي في 2018 وأعاد فرض عقوبات اقتصادية أميركية على إيران، قائلاً إن الاتفاق يضمن حقوقها في التوسع في أعمالها النووية.

وتجلت أيضاً هذا الأسبوع جهود بريطانيا وفرنسا وألمانيا، المعروفة بصورة غير رسمية بمجموعة «إي 3»، في الوكالة الدولية للطاقة الذرية؛ إذ نجحت المجموعة في دفع قرار ينتقد إيران على الرغم من تحفظات الولايات المتحدة.

وأشار خطاب المجموعة إلى تقرير صادر عن الوكالة الشهر الماضي جاء فيه أن التقدم النووي الإيراني ينتهك اتفاق 2015، بما في ذلك خطوات للتوسع في مخزوناتها من اليورانيوم عالي التخصيب ومعدلات إنتاجه.

ويحد الاتفاق المبرم مع الدول الأوروبية الثلاث والصين وروسيا والولايات المتحدة من قدرة إيران على تخصيب اليورانيوم، وهي عملية يمكن بواسطتها إنتاج مواد تُستخدم في صنع أسلحة نووية.

فتح باب العقوبات

وحسب «رويترز»، ذكرت مجموعة «إي 3» في الرسالة، أن «تصعيد إيران النووي أفرغ خطة العمل الشاملة المشتركة من محتواها، مما قلل من قيمتها في مجال عدم انتشار الأسلحة النووية».

وقال السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة في رسالة: «قرار إيران اتخاذ تدابير تصحيحية يتوافق تماماً مع حقها الأصيل... رداً على الانسحاب غير المشروع أحادي الجانب للولايات المتحدة». وتقول الرسالة الإيرانية إن خطواتها بخفض الالتزامات النووية تتماشى مع الفقرتين «26» و«36» المنصوص عليهما في الاتفاق النووي.

وتنص الفقرة «36» من الاتفاق النووي على آلية فض النزاعات، قبل نقل ملف الاتفاق النووي إلى مجلس الأمن، لكن الدول الأوروبية تحاول حل الخلافات عبر الطرق الدبلوماسية، قبل تفعيل آلية فض النزاعات، من الفقرة «36» التي قد تؤدي إلى نقل ملف الاتفاق النووي إلى مجلس الأمن.

زيادة الضغط

ونقلت «رويترز» عن دبلوماسيين غربيين ومصادر أخرى مطلعة على الرسالة، أن الغرض منها هو محاولة زيادة الضغوط على إيران داخل مجلس الأمن الدولي وكسب الوقت من أجل حل دبلوماسي قبل انتهاء سريان قرار المجلس العام المقبل الذي يمنح الدول سلطة إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على إيران.

وذكر مصدر مطلع على الرسالة أن الهدف هو «تقييم التقدم النووي الإيراني الذي أصبح غير مقبول ويزداد سوءاً، وأيضاً زيادة الضغط داخل مجلس الأمن الدولي».

الجيش الأميركي يعيد تشغيل رصيف المساعدات العائم

عشرات القتلى في غزة مع دخول الحرب شهرها التاسع

غزة: «الشرق الأوسط»

تواصلت عمليات القصف الإسرائيلي على مختلف أنحاء قطاع غزة، وطالت بشكل خاص مخيّمات للنازحين بعد هجوم دامٍ على مدرسة تابعة لـ«الأونروا»، فيما دخلت الحرب شهرها التاسع.

وأسفرت الحرب التي اندلعت في أعقاب هجوم نفّذته حركة «حماس» على الأراضي الإسرائيلية عن مقتل عشرات آلاف الفلسطينيين، معظمهم من المدنيين، وفقاً لوزارة الصحة في غزة. كمّا حولت مباني القطاع ومؤسساته وطرقاته إلى أكوام من الدمار، فيما يواجه سكّانه الذين يبلغ عددهم 2,4 مليون نسمة خطر المجاعة.

ولم يتمّ تحقيق أيّ تقدّم على مستوى الجهود الدبلوماسية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار ولا سيما منذ أعلن الرئيس الأميركي قبل أسبوع «خريطة طريق» اقترحتها إسرائيل.

ولم تعلن سوى هدنة واحدة لمدّة سبعة أيام في نوفمبر (تشرين الثاني).

ميدانياً، تواصلت عمليات القصف من الجو والبر والبحر على كل أراضي القطاع المحاصر، الذي سيطرت حركة «حماس» على الحكم فيه في عام 2007.

وقالت وزارة الصحة في القطاع إنها أحصت 77 قتيلا على الأقل خلال 24 ساعة حتى صباح الجمعة.

وقُتل ستة أشخاص في دير البلح (وسط) فيما أصيب ستة آخرون خلال الليل، بقصف صاروخي على منزل عائلة في مخيّم المغازي، وفقاً لمصدر طبي.

وقال أسامة الكحلوت من «الهلال الأحمر» الفلسطيني في قطاع غزة، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إنّ «قوات الجيش الإسرائيلي عمليات «محدّدة الأهداف»، قالت القوات الإسرائيلية إنها عثرت، الخميس، على «أنفاق وأسلحة عدّة».

من جانبه، أفاد مراسل «وكالة الصحافة الفرنسية» بأنّ زوارق حربية إسرائيلية أطلقت، الجمعة، قذائف باتجاه منازل في منطقة ميناء الصيد في الشيخ عجلين غرب مدينة غزة.

واستهدف الجيش الإسرائيلي مخيّمي المغازي والبريج في وسط قطاع غزة، إضافة إلى بلدة القرارة قرب خان يونس ومدينة رفح، وفقاً لمصادر محلية.

وأدى الهجوم على رفح الذي دفع مليون فلسطيني معظمهم نازحون بحسب الأمم المتحدة إلى الفرار شمالاً، إلى إغلاق المعبر مع مصر الذي يعد أساسياً لدخول المساعدات الدولية إلى القطاع المحاصر.

ويقول محمد غبن: «نزحت إلى منطقة بحرية للتخلّص من الحشرات والجو الحار، وروائح الجثث، نحاول تخفيف الحر عبر النزول إلى المياه، غير أنّ المياه غير صالحة نتيجة تصريف مياه الصرف الصحي في البحر».

وأفاد مستشفى «شهداء الأقصى» في قطاع غزة، الخميس، بمقتل 37 شخصاً في قصف طال مدرسة تابعة لـ«الأونروا»، أعلن الجيش الإسرائيلي مسؤوليته عنه قائلا إنّ المدرسة تؤوي «مجمعا لحماس».

وقال الجيش الإسرائيلي إن طائراته قتلت تسعة مسلحين في ثلاثة فصول دراسية كان يختبئ فيها نحو 30 ناشطا من «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

ووصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الغارة بأنها «مثال مرعب جديد عن الثمن الذي يدفعه المدنيون»، بينما أدان المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد «القصف المتعمد لمدرسة تابعة للأونروا».

وأضاف أبو زيد عبر، منصة «إكس»، «تستمر الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية اليوم تلو الآخر على مرأى ومسمع من العالم».

الى ذلك، أعلن الجيش الأميركي أنه أعاد أمس (الجمعة) الرصيف العائم المخصص لإدخال المساعدات إلى شاطئ غزة، بعد أن تعرض هيكله لأضرار بسبب عاصفة وإصلاحه في ميناء إسرائيلي قريب، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت القيادة العسكرية المركزية (سنتكوم) المسؤولة عن الشرق الأوسط في بيان إنها «نجحت في إعادة الرصيف المؤقت إلى غزة، ما يتيح الاستمرار في توصيل المساعدات الإنسانية التي تشتد حاجة سكان غزة إليها».

وأضافت: «في الأيام المقبلة، ستقوم القيادة المركزية الأميركية بتيسير حركة المواد الغذائية الحيوية وغيرها من إمدادات الطوارئ، دعماً للوكالة الأميركية للتنمية الدولية». وتم تسليم نحو ألف طن من المساعدات الإنسانية عبر الرصيف في وقت سابق من هذا الشهر، لكنه تضرر نتيجة أمواج عاتية بعد حوالي أسبوع من بدء عمليات التسليم.

وجرى إصلاح الرصيف في ميناء أسدود الإسرائيلي قبل إعادته إلى ساحل غزة وتشغيله مجدداً الجمعة.

وتقيّد إسرائيل إيصال المساعدات إلى غزة، ما أدى إلى حرمان سكان القطاع البالغ عددهم 2,4 مليون نسمة من المياه النظيفة والغذاء والأدوية والوقود.

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن في مارس (آذار) أنه سيتم إنشاء الرصيف لزيادة توصيل المساعدات التي تشتد الحاجة إليها في القطاع الساحلي الصغير والمحاصر بعد أن دمرته الحرب.

أطلقت زوارق حربية إسرائيلية قذائف باتجاه منطقة ميناء الصيد في الشيخ عجلين غرب مدينة غزة

طفلان أصيبا في قصف إسرائيلي على مخيم البريج أثناء تلقي العلاج في مستشفى «شهداء الأقصى» بدير البلح (أ.ب)

اليمين الإسرائيلي يحرّض ضد الجيش بسبب إخفاقاته في إدارة الحرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يتعرض الجيش الإسرائيلي لموجة تحريض من قوى اليمين بسبب إخفاقاته في إدارة الحرب في قطاع غزة، بينما يدعي قادة الجيش وأنصاره أن الحكومة هي التي تتسبب في هذه الفوضى؛ لأنها لا تحدد المهام السياسية والاستراتيجية، ولا توضح ماذا تريد من غزة، وما هي الخطط المعدة لليوم التالي بعد الحرب. ويرد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، على ذلك بإعلان تصميمه على مواصلة القتال حتى تحقيق أهداف الحرب بالانتصار. وفي هذه الأثناء، تتسرب معلومات من ساحة القتال عن الفوضى السائدة والانفلات؛ ما يتسبب في وقوع مصائب للفلسطينيين وخسائر للإسرائيليين على حد سواء.

وقال المراسل العسكري لصحيفة «هآرتس» عاموس هرئيل، الجمعة، إن «غياب الأهداف الواضحة في القتال يعزز مشاعر التآكل والاستنزاف في صفوف وحدات الاحتياط والوحدات النظامية. وضباط في الاحتياط يرصدون تراجعاً عميقاً في أداء كتائب نظامية، في سلاح الهندسة و(لواء المدرعات 401) وألوية سلاح المشاة، غفعاتي وناحال والمظليين، التي تتحمل عبء القتال في القطاع بشكل متواصل تقريباً منذ بدء المعارك قبل 8 أشهر». وأضاف: «في صفوف الاحتياط، يزداد عدم الارتياح؛ لأنه لا يجري تقاسم الأعباء بشكل متساوٍ بين المواطنين، وبسبب حقيقة أن الجيش ليس قادراً على التخطيط مسبقاً لخطوتين إلى الأمام، ويستدعي دون توقف وحدات للخدمة العسكرية من دون إنذار مسبق».

وتابع هرئيل: «عندما يحضر ضباط كبار إلى الجبهة، ويحاولون تشجيع روح ضباط الاحتياط بواسطة مواعظ صهيونية، يقابلون بالاستهجان في أفضل الأحوال. ويضاف إلى ذلك تراجع متواصل في الطاعة العسكرية التي يجري التعبير عنها أيضاً من خلال عدم الحفاظ على قيم القتال المعلنة للجيش الإسرائيلي. وهناك جنود يؤكدون أن إطلاق نار غير مبرر يجري على مواطنين (فلسطينيين) يقتربون من مناطق تحت سيطرة الجيش، حتى من دون أن يشكّل المواطنون خطراً بارزاً، وباستخدام دائم لإجراء الجار، بوصفه درعاً بشرية، من خلال إرغام فلسطينيين على تفتيش مواقع مشبوهة (بأنها مفخخة أو يوجد مقاتلو حماس فيها) قبل دخول الوحدات الإسرائيلية إليها». وكشف وجود سرايا احتياط، خصوصاً تلك التي يسيطر على هرميتها القيادية طابع أيديولوجي - ديني واضح، تعمل وفق مشيئتها في التعامل مع الفلسطينيين.

وقال ضابط في الاحتياط في القطاع إن «أجزاءً من غزة هي خارج نطاق أي حساب. وبالنسبة لبعض ضباط هذه الوحدات، في المستويات الدنيا، قوانين الجيش والقانون الدولي لا يسري هناك. وقيم القتال التي وعظنا بها طوال سنوات تآكلت. ومعظم القيادة العليا لا تعي هذا الأمر، أو لا تكلف نفسها معالجة هذا الموضوع».

يُذكر أن كشف خلية مسلحة من «حماس» تسللت من أحد الأنفاق في غزة، وحاولت عبور الحدود إلى إسرائيل لتنفيذ هجوم، فجر الخميس، على موقع عسكري زعزع مكانة الجيش تماماً بين سكان غلاف غزة. وقال مصدر رفيع إن قادة اللواء الجنوبي في الجيش اجتمعوا مع السكان، وأبلغوهم أنه جرى القضاء على القوات المركزية لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وتفكيك كتائبهما في الشمال والوسط، وأن تفكيك ما تبقى من الكتائب العاملة في رفح على وشك النهاية؛ ولذلك أوصى الجيش بأن يعود السكان إلى بيوتهم في مطلع الشهر المقبل. وقد صادقت الحكومة على توصيات الجيش، ولم تمر سوى بضعة أيام على هذه الجلسة، حتى صدم أهالي الغلاف بعملية تسلل إلى موقع عسكري قريب من الغلاف.

تل أبيب تدفع الغزيين لاستخدام شرائحها للتخابر عليهم في «حرب الصورة»

نقاط الإنترنت بغزة هدف دائم للجيش الإسرائيلي

غزة: «الشرق الأوسط»

تحولت نقاط توزيع الإنترنت في مناطق شمال غزة إلى هدف جديد أضافه الجيش الإسرائيلي إلى قائمة أهدافه الواسعة في الحرب المستمرة على القطاع منذ نحو 8 أشهر. وخلفت الغارات الجوية التي طالت تلك النقاط العديد من الضحايا بين قتلى وجرحى. وضربت القوات الإسرائيلية مؤخراً نقطة في حي الرمال وسط مدينة غزة، في غارة قُتل فيها 4 شبان، وتبين أن أحدهم ناشط في المجال الإعلامي في حركة «حماس».

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن القوات الإسرائيلية استهدفت ما لا يقل عن 7 نقاط للإنترنت في مختلف مناطق شمال غزة، كان أغلبها في حي الشيخ رضوان وجباليا، وذلك خلال الأسابيع القليلة الماضية. وأضافت أن هذه «الغارات خلفت العديد من الشهداء والجرحى، كان أكبر حصيلة فيها 16 شهيداً على مفترق أمان عند شارع (الجلاء) مع شارع (العيون)، وكذلك 11 شهيداً في غارة طالت نقطة أخرى في الشارع الأول بحي الشيخ رضوان».

ووفقاً للمصادر، فإن الغارة الأولى قد استهدفت ناشطاً في مجال الحوالات المالية من الخارج، في حين استهدفت الغارة الثانية ناشطاً ميدانياً من «الجهاد الإسلامي»، وبقية الضحايا في كلتا الحالتين كانوا من المدنيين.

ويضطر سكان شمال قطاع غزة، على عكس مناطق وسط وجنوب القطاع، إلى استخدام خدمة الإنترنت التي يوفرها بعض الشبان مقابل مبلغ مالي يتم تحديده وفق ساعات الاستخدام. وتعتمد هذه الخدمة على إيجاد نقاط توزيع معينة في الشوارع العامة، من أجل محاولة التقاط شبكات هواتف إسرائيلية مثل «سيلكوم» و«بيلفون» وغيرهما، لتفعيل بيانات الهاتف عبرها، من أجل الحصول على حزمة الإنترنت الموجودة في باقات مخصصة عبر شرائح إلكترونية تسمى «إي سم».

وتعمل الشرائح الإلكترونية عبر الهواتف الحديثة فقط، الأمر الذي لا يتوفر مع عدد كبير من الغزيين، ما يدفع الشبان الذين لديهم مثل هذه الأجهزة لاستغلال تلك الشرائح الإلكترونية وتوظيفها في مصلحتهم لكسب قوت يومهم، في ظل انعدام فرص العمل مع استمرار الحرب على القطاع. وقالت شركة الاتصالات الفلسطينية في بيانات سابقة، إن جيش الاحتلال تعمد منذ بداية الحرب استهداف كل مقدراتها بما في ذلك خدمات الإنترنت.

ومنذ بداية الحرب تعمدت إسرائيل تخريب كل البنية التحتية في قطاع غزة بما في ذلك جميع خدمات الكهرباء والمياه والإنترنت، وأبراج إرسال الهواتف الجوالة. وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن إسرائيل تعمدت حرمان السكان من خدمات الإنترنت الفلسطينية لإجبارهم على التعامل مع شرائح إسرائيلية والاعتماد على شبكات تتبع لها. وأضافت: «هذا يسهل من مهام محاولة جمع المعلومات الاستخباراتية».

وبحسب المصادر، فبعد تكرار استهداف بعض النشطاء فقد تم إصدار تعليمات حازمة لكل نشطاء الفصائل بعدم استخدام الإنترنت حتى ولو كان ذلك على حساب الحاجة الضرورية مثل حاجتهم للاطمئنان على ذويهم النازحين أو المسافرين في الخارج. ووفقاً لتلك المصادر، فإن بعض التحقيقات كشفت أن هناك شرائح ليست إلكترونية تتبع لشركات إسرائيلية منتشرة داخل القطاع، وبعضها حصل عليها مواطنون دخلوا لمستوطنات غلاف غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وتعود هذه الشرائح في الأساس لمستوطنين، وتم استهداف كل من استخدمها داخل القطاع، وهذا ما خلف العديد من الضحايا. وأضافت المصادر أن «جيش الاحتلال كان يعتقد أن من استخدم تلك الشرائح هم من عناصر المقاومة، لكنهم كانوا مدنيين دفعوا حياتهم ثمناً للجهل بالواقع الأمني».

وداخل حرب القطاع الدموية توجد حروب أخرى، بينها حرب أمنية متعلقة بالإعلام، يمكن تسميتها بـ«حرب الصورة». ووصلت الحرب الإسرائيلية الشرسة ضد «الصورة»، إلى حد استهداف كل من يقوم برفع مواد مصورة في مرحلة من مراحل الحرب بعد أن اتضح أن مجموعة من عناصر «كتائب القسام» كانوا يقومون بذلك من مناطق مختلفة.

وتعمل الفصائل الفلسطينية ضمن مقاسم داخلية وتستخدم برامج متعددة في محاولة لشل قدرة إسرائيل على تتبعها. وقالت مصادر ميدانية إن بعض عناصرها قُتلوا في بداية الحرب بسبب استخدامهم للشرائح الإلكترونية العادية خلال رفعهم لمواد وبيانات عسكرية، قبل أن يتم اتخاذ قرار بالعمل وفق آليات مغايرة، بعيداً عن أعين المخابرات الإسرائيلية.

تعطلت خدمات الإنترنت في قطاع غزة أكثر من مرة منذ بدء الحرب (رويترز)

السبت 2024/6/8 - Saturday - العدد 16629 Issue

نتنياهو يرفض شروطه ويدفعه إلى الخروج

ضغوط على غانتس للبقاء في الحكومة الإسرائيلية

تل أبيب: نظير مجلي

بدا رئيس المعسكر الرسمي عضو مجلس قيادة الحرب في إسرائيل، بيني غانتس، مصراً على قراره الانسحاب من الحكومة في حال رفضت الاستجابة لشروطه بخصوص الحرب على غزة، إذ دعا الصحافيين إلى مؤتمر يُعقد مساء اليوم السبت لإعلان خطوته التي يمكن أن تهدد تماسك الحكومة. وتزامن ذلك مع كشف النقاب عن جهود أميركية تُبذل لثنيه عن موقفه، في حين أكد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو رفضه شروط غانتس وعمله على المضي قدماً لتحقيق أهداف الحرب.

وكشفت مصادر سياسية في تل أبيب، عن أن عدداً من نواب الكونغرس الأميركي ومبعوثين عن الإدارة الأميركية توجهوا إلى غانتس، طالبين تأجيل قراره الانسحاب من الحكومة، باعتبار أن «هناك احتمالات كبيرة للتوصل إلى صفقة تبادل أسرى، في الساعات المقبلة، وعندئذ ستكون هناك حاجة إليه (غانتس) لضمان تطبيقها والتأثير على نتنياهو كي يمتنع عن إجهاضها». وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية، الجمعة، أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن سيزور إسرائيل الأسبوع المقبل، للمرة الثامنة منذ اندلاع الحرب في غزة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وتأتي زيارته التي ستشمل مصر والأردن وقطر، في وقت تنتظر فيه واشنطن وإسرائيل رد «حماس» على اقتراح قدمته إسرائيل مؤخراً وأعلنه الرئيس الأميركي جو بايدن لإطلاق سراح المحتجزين ووقف إطلاق النار في غزة.

وفي هذا الإطار، توجّه عدد من عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى حركة «حماس» إلى غانتس لطلب بقائه في الحكومة حتى يؤثر عليها لقبول صفقة التبادل، على أساس أن حكومة نتنياهو من دونه ستخرّب الصفقة المقترحة.

قال غانتس في بيان: «نتنياهو يقود السفينة نحو الهاوية.. هناك حاجة إلى وقف المهزلة»

لكن غانتس، من جهة ثانية، يتعرض لضغوط من داخل حزبه ومن الصحافة وحتى من مجموعات أخرى من عائلات الأسرى، تطلب منه الانسحاب، وتقول له إن وجوده في الحكومة بات بمثابة ورقة توت تستر عوراتها، وإن نتنياهو يستغل وجوده للتغطية على سياسته المتطرفة، وإنه لا بد من خطوة درامية تُحدث زعزعة في الساحة السياسية.

بيني غانتس هدّد بالاستقالة من الحكومة بحلول اليوم السبت (أ.ب)

وكان غانتس قد ألقى كلمة في 18 مايو (أيار) الماضي، أمهل فيها نتنياهو حتى 8 يونيو (حزيران)، لوضع خطة عمل استراتيجية للحرب الإسرائيلية على غزة. ووضع غانتس شروطاً عدة ليمتنع عن الانسحاب من حكومة الطوارئ، التي تشكلت عقب هجوم «حماس» في 7 أكتوبر الماضي، وفي مقدمها إعادة الرهائن المحتجزين في غزة إلى ديارهم والاتفاق على موعد لتبكير موعد الانتخابات وتشكيل لجنة تحقيق رسمية فوراً حول إخفاقات السابع من أكتوبر. وقد رفض نتنياهو في حينه شروط غانتس، واتهمه بوضع شروط تعني إنهاء الحرب بهزيمة إسرائيلية. وقال: «غانتس اختار أن يُمهل رئيس الحكومة عوضاً عن إصدار إنذار نهائي لحركة (حماس)؛ بينما يقاتل الجنود بهدف تدمير كتائب (حماس) في رفح».

ورفض نتنياهو لاحقاً تشكيل لجنة تحقيق، حتى عندما عرضتها المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، وطالبت بتشكيلها في أسرع وقت. وأوضحت أن تشكيل لجنة تحقيق ليس موجهاً ضد نتنياهو، بل جاء ليساعد إسرائيل على مواجهة قرارات المحكمة الدولية في لاهاي. وقالت: «عندما تقتنع المحكمة بأننا نريد فعلاً التحقيق حول الأخطاء، ستفك عنا وتنتظر إجراءاتنا».

لكن سكرتير الحكومة، يوسي فوكس، رد باسم نتنياهو على المستشارة القضائية بالقول إن «إسرائيل في ذروة حرب شديدة ولم تنضج الظروف بعد للتحقيق في كل أحداث الحرب وما سبقها». وأضاف فوكس: «موضوع تشكيل لجنة تحقيق رسمية هو ضمن صلاحية حصرية للحكومة. وقد جرى البحث في تشكيل لجنة تحقيق في الادعاءات ضد إسرائيل في المحاكم الدولية فقط، بما يتعلق بالسياسة الإنسانية لدولة إسرائيل في قطاع غزة بعد نشوب الحرب. والطاقم القانوني أوصى بتشكيل لجنة تحقيق في هذا الموضوع فقط، لكن هذه التوصية لم تقدم إلى الوزراء حتى الآن».

وشن غانتس، من جانبه، هجوماً لاذعاً على نتنياهو، مؤكداً أنه يدفع البلاد نحو الهاوية. وقال غانتس في بيان له: «نتنياهو يقود السفينة نحو الهاوية. ولم يتخذ القرارات التي تفيد وتقود إلى تحقيق النصر، وهناك حاجة إلى وقف المهزلة التي يديرها أمامنا».

يذكر أن استطلاع الرأي الأسبوعي الذي تجريه صحيفة «معاريف»، أشار الجمعة إلى أن حزب غانتس المؤلف اليوم من 8 نواب، ما زال يظهر كأكبر الأحزاب. وبينما تدل النتائج على أنه سيحصل على 27 مقعداً، إذا جرت الانتخابات الآن، فإن حزب الليكود برئاسة نتنياهو يحصل على 20 مقعداً (يوجد له اليوم 32 مقعداً). وتشير النتائج إلى أن أحزاب المعارضة (من دون العرب) ستحصل على 59 نائباً في حين يخسر ائتلاف نتنياهو الحكم ويصل إلى 51 مقعداً. لكن غانتس لن يستطيع تشكيل حكومة من أحزاب المعارضة الحالية. فحليفه أفيغدور ليبرمان، رئيس حزب اليهود الروس (يسرائيل بيتينو)، يعارض بشدة تشكيل حكومة تعتمد على العرب لتوفر لنفسها الحكم.

وفي الرد على السؤال من هو الأكثر ملاءمة لمنصب رئيس حكومة، تفوّق غانتس على نتنياهو بنتيجة 42 في المائة مقابل 34 في المائة، في حين قال 24 في المائة إن كليهما غير مقنع.

يتم فيها تنفيذ كل شيء تراتبياً... بدءاً بوقف النار ثم الانسحاب فتبادل الأسرى

«حماس» تقترح اتفاقاً من مرحلة واحدة

بيروت - القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد مصدر بارز في حركة «حماس» أن الحركة سوف تبلغ مصر ردها الرسمي على المبادرة الأخيرة المقترحة بخصوص وقف النار في غزة «قريباً جداً». وكشف لـ«الشرق الأوسط» في بيروت أن الحركة تنتظر الانتهاء الوشيك للاجتماعات التي يجريها الجانب المصري مع حركة «الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية»، مشدداً على أن موقفها «لا يختلف أبداً عن مطالبها (السابقة) بإعلان واضح عن وقف النار وانسحاب القوات الإسرائيلية بوصفه شرطاً أساسياً لأي مبادرة».

وقال المصدر إن الحركة أبلغت الوسطاء أن ثمة ورقة أميركية عُرضت عليها مطلع مايو (أيار) الماضي، وقد وافقت الحركة عليها، و«ما زلنا موافقين عليها، لكن الرفض الإسرائيلي لها أعاق التنفيذ، والموقف الأميركي اللاحق مثّل انحرافاً عنها مراعاة لإسرائيل التي لم تقبل بها».

وكشف المصدر عن أن «حماس» اقترحت مؤخراً اتفاقاً من مرحلة واحدة يتم فيها تنفيذ كل شيء، تراتبياً بوقف النار، ثم الانسحاب، فتبادل الأسرى والمحتجزين، على أن تلي ذلك مفاوضات لبلورة الحل الكامل.

وجاء كلام المصدر في وقت ينشد الوسطاء في «مفاوضات هدنة غزة» تحقيق «توافق» وتقريب وجهات النظر بين «حماس» وإسرائيل وحسم «نقاط الخلاف»، بعد أيام من اجتماع قطري - أميركي - مصري في الدوحة. ويزور وفد من «حماس» القاهرة قريباً، في حين يتوجه وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى إسرائيل.

ورأى خبراء مصريون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» في القاهرة أن المفاوضات تبحث عن التوصل لـ«توافقات» في ظل خلاف يشتد على بعض البنود من بينها «وقف إطلاق نار دائم أو مؤقت، ومستقبل حماس».

وعرض بايدن، أخيراً، مقترحاً لهدنة بقطاع غزة من 3 مراحل تشمل وقف إطلاق النار وإعادة إعمار القطاع. وأعلنت «حماس» تجاوبها المبدئي مع المقترح الأميركي وبدء دراسته، فيما اشترط رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو «تدمير قدرات حماس العسكرية والحكومية، وضمان ألا تشكل غزة تهديداً لإسرائيل، وإطلاق سراح جميع المختطفين»، وفق بيانين منفصلين السبت الماضي.

عناصر من الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة (رويترز)

تلا ذلك تمسك «حماس» بوقف إطلاق نار دائم لا يسمح لإسرائيل بإعادة الحرب مجدداً، بعد تسلم أسراها، رداً على تجاوب نتنياهو مع إتمام المرحلة الأولى التي تشمل تبادل المحتجزين، والسماح باحتمال شن ضربات مستقبلاً. كما وجهت القاهرة دعوة إلى «حماس» لزيارتها. وقال مصدر مصري، مساء الخميس، إن «القاهرة تلقت رداً إيجابياً بشأن الهدنة وستتسلم رداً نهائياً من حماس خلال أيام».

مساعدة وزير الخارجية المصري الأسبق، هاجر الإسلامبولي، ترى أن «المفاوضات حالياً تدخل مرحلة تقريب وجهات النظر لحسم نقاط الخلاف وتحقيق توافق، ونأمل في أن تنجح زيارة حماس إلى القاهرة، وبلينكن لإسرائيل في تقريب وجهات النظر والدفع بها في اتجاه إقرار الهدنة».

وتعتقد أن «تقديم تنازلات من جانب إسرائيل مع استئناف المفاوضات يبدو صعباً»، مشيرة إلى أن «الخلافات تتركز على مطلب إسرائيل بالسماح لها باستئناف الأعمال القتالية بعد إتمام أول مرحلة من مقترح بايدن، وهذا أمر لا تقبله حماس، فيما يتمسك نتنياهو بهذا المطلب حفاظاً على بقاء حكومته»، موضحة لـ«الشرق الأوسط» أن «الجانب الأميركي الذي قدم مقترح الهدنة حريص وهو أمام انتخابات رئاسية قريبة وضغوط داخلية، على أن يقدم إنجازاً لمصلحته الانتخابية، لذلك بعث ببلينكن مجدداً لإسرائيل، وسيواصل ضغوطه، وهذا في صالح إتمام الهدنة». كما قالت إنه «يجب التفاؤل لكن بحذر خلال جولة مفاوضات الوسطاء في ظل خلافات وعراقيل يضعها نتنياهو».

أما خبير العلاقات الدولية والشؤون الأميركية بمركز «الأهرام للدراسات الاستراتيجية»، الدكتور أحمد سيد أحمد، فقال لـ«الشرق الأوسط» إن زيارة وفد حماس المرتقبة للقاهرة وبلينكن لإسرائيل تعد «محاولات حثيثة من جانب الوسطاء لتنشيط المسار التفاوضي أمام أي خلافات والبناء على خطة بايدن وتفادي أي انتكاسة محتملة مرت بها الجولات السابقة». ويعتقد أن «حالة الزخم التي تحيط أجواء الوصول لهدنة منذ إعلان بايدن عن المقترح، يجب البناء عليها وعلى بنودها، خاصة التي تتضمن وقف إطلاق النار وعودة النازحين وزيادة المساعدات».

تقييم استخباراتي أميركي: نتنياهو لن يخضع لضغوط بايدن

واشنطن: هبة القدسي

تسربت تقييمات لمجمع الاستخبارات الأميركية أشارت إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يعتقد أنه يستطيع الإفلات من الضغوط الأميركية والدولية عليه لتحديد خطة اليوم التالي بعد انتهاء الحرب، وأنه سيقاوم ضغوط الرئيس جو بايدن عليه لوضع نهاية للعمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة ضد قطاع غزة.

وأشارت شبكة «سي إن إن»، نقلاً عن مصدر مطلع على التقرير الذي تم توزيعه على كبار المسؤولين الأميركيين خلال الأسبوع الحالي، إلى أن التقييم الاستخباراتي قدم تحليلاً لعقلية نتنياهو وطريقة تفكيره، وأوضح أن رئيس الوزراء الإسرائيلي سوف يتحدى الضغوط التي تمارسها إدارة بايدن لتحديد خطة للوضع النهائي في غزة. وأضاف التقييم أن تصريحاته بالاستمرار في الحرب حتى تدمير «حماس» هي على الأرجح تمثل حقيقة خططه في الفترة القادمة، عادّاً أنه لن ينخرط بجدية في المحادثات حول قضايا مستقبل الحكم في غزة، إلا بعد انتهاء الحرب.

ووفقاً للتقييم الاستخباراتي الذي عرضته الشبكة الإخبارية، فإن مخططات نتنياهو هي استكمال عمليات عسكرية كبرى تستهدف القضاء على قادة «حماس» العسكريين، خاصة يحيى السنوار ومحمد الضيف، ممن خططوا ونفذوا عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، مضيفاً أن نتنياهو لن يقبل أي اتفاق يؤدي إلى نهاية دائمة للحرب.

وأجرى مجتمع الاستخبارات الأميركي تقييماً في مارس (آذار) الماضي أشار فيه إلى أن «قدرة نتنياهو على البقاء زعيماً» كانت «في خطر»، بسبب عدم ثقة الجمهور في قدرته على الحكم. وتوقع التقييم اندلاع احتجاجات كبيرة تطالب باستقالته وإجراء انتخابات جديدة.

ويواجه نتنياهو اتهامات داخلية بشأن الإخفاقات العسكرية والاستخباراتية التي أدت إلى الهجوم المدمر الذي شنته «حماس» على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر. كما أنه يواجه انقسامات عميقة داخل حكومته. وقال التقرير إنه يواجه ضغوطاً من جانبين: الضغوط التي يمارسها بايدن لإنهاء الحرب، والضغوط من المسؤولين اليمينيين في ائتلافه الحاكم الهش لمواصلة القتال.

يوضح التقييم كيف أن الحكومة الائتلافية الإسرائيلية لا تزال منقسمة بشدة حول العديد من القضايا الحاسمة في فترة ما بعد الحرب، ويشير إلى أن وجهات نظر كل وزير متباينة بشأن الحكم والأمن وإعادة الإعمار.

وقال مسؤولون في الإدارة الأميركية إن التحدي الذي يواجه إبرام صفقة في غزة هو خلق حالة من الغموض بحيث يمكن لكل من نتنياهو و«حماس» أن يزعما أن الصفقة تلبي أهدافهما.

ومن المقرر أن يلقي نتنياهو خطاباً أمام اجتماع مشترك للكونغرس يوم 24 يوليو (تموز) المقبل، ويتوقع أن يستعرض فيه أسبابه للاستمرار في الحرب ضد «حماس» وحث المشرعين على الالتزام بضمان حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

بيرنز وماكغورك

ويأتي كشف بعض محاور التقييم الاستخباراتي في وقت يجتمع فيه كبار مسؤولي إدارة بايدن مع الوسطاء الإقليميين حيث يجلس مدير وكالة الاستخبارات الأميركية ويليام بيرنز مع الوسطاء القطريين في الدوحة، ويتفاوض مستشار الرئيس لشؤون الشرق الأوسط بمجلس الأمن بريت ماكغورك مع المسؤولين المصريين في القاهرة، لممارسة ضغوط على «حماس» لقبول الاتفاق الذي عرضه بايدن الأسبوع الماضي.

ويقول مسؤولون أميركيون إن بيرنز يحث قطر وتركيا على زيادة الضغط على «حماس» والتهديد بتجميد الحسابات المصرفية لأعضاء الحركة وتضييق الخناق على قدرتهم على السفر في المنطقة. كما حثت الإدارة الأميركية قطر على إعلان أنها ستطرد قادة «حماس» من أراضيها إذا لم يقبلوا بالصفقة. وأكد المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر يوم الأربعاء أن الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً كبيرة على «حماس» لكنه رفض الخوض في تفاصيلها.

وأشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أن مصر أيضاً تمارس مزيداً من الضغوط على «حماس» أكثر مما كانت عليه في الماضي.

جنرالات: قادرون على توجيه ضربة قاسية لكننا لن نحقق الانتصار

ارتفاع نسبة الإسرائيليين المؤيدين لتوسيع الحرب على لبنان

تل أبيب: نظير مجلي

في ظل أجواء التهديد التي يطلقها قادة الجيش الإسرائيلي والقادة السياسيون من اليمين، أعرب 62 في المائة من الإسرائيليين عن تأييدهم توسيع الحرب أكثر في الشمال واجتياح لبنان، وذلك بدعوى وقف القصف بصواريخ «حزب الله»، الذي يحرق الغابات والمزروعات، ويدمر المباني، لكن جنرالات سابقين كثيرين في الجيش يحذرون من هذه الأجواء العاطفية. وقال أحدهم إن «إسرائيل قادرة بالتأكيد على تصعيد حربي وتدمير ليس فقط الجنوب اللبناني بل أيضاً بيروت، لكن ذلك لا يحقق لنا الانتصار».

وتعيش إسرائيل في الأيام الأخيرة أجواءً حربية تجاه لبنان؛ ما جعل وسائل الإعلام تقيم محطات بث في الشمال، ومؤسسات خدمات الطوارئ تعد طواقمها، والجمهور العام، الذي أشارت استطلاعات الرأي في الأسبوع الماضي إلى أن 55 في المائة منه يؤيد هجوماً على لبنان، أشار استطلاع جديد نُشر، الجمعة، في «معاريف» إلى أن نسبة مؤيدي التصعيد ارتفعت إلى 62 في المائة.

ويواصل الجيش بث رسائل متناقضة للجمهور، فمن جهة يهدد بأن صبره ينفد على تصرفات «حزب الله»، ويقول إنه أتم الاستعدادات للحرب «التي ستُلحق بلبنان أضراراً هائلة»، ولكنه من جهة ثانية يوضح للجمهور المتحمس أن حرباً كهذه ستكلفه ثمناً باهظاً لا يقاس بالمقارنة مع «حماس»؛ فـ«حزب الله» يمتلك 150 ألف صاروخ بينها آلاف الصواريخ الثقيلة الدقيقة والمدمرة وآلاف الطائرات المسيّرة الفتاكة الحديثة، ولديه قدرات عالية على الأرض لمواجهة هجوم بري، ولديه أنفاق أكبر وأطول وأكثر إتقاناً من الناحية المهنية. ووفق أحد الجنرالات: «صحيح أن هناك قادة عندنا بالغوا عندما حذروا من أن حرباً مع (حزب الله) ستكلفنا عشرات آلاف القتلى، لكن خطر وقوع آلاف الضحايا وارد وواقعي جداً، وعلى من يطالب بالحرب أن يعرف الثمن».

ويصف المراسلون العسكريون الأجواء بين الجنود المرابطين منذ 8 شهور في الشمال، بالقول إنهم باتوا مثل رفاص مشدود. ووفق كبير كتّاب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم بارنياع، فإن «صبرهم ينفد: فإما أن يدخلوهم إلى لبنان، وإما أن يعيدوهم إلى بيوتهم – كله ممكن إلا حالة الدفاع التي لا تنتهي. في 1967 استمر الانتظار 3 أسابيع. وقد بدا هذا كالأبد. فيمَ يفكر الجنود الآن، بعد 8 أشهر من المناوشات العقيمة مع حسن نصر الله؟ فيم يفكر النازحون؟».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد حرص، حتى الأسبوع الأخير على أن يشطب من جدول الأعمال كل اقتراح لتغيير قواعد اللعب مع لبنان، لدرجة أن المشاركين في المداولات وجدوا صعوبة

نعش رافائيل كاودرس الذي قُتل في هجوم بمسيّرة أطلقها «حزب الله» على تجمع لعسكريين بشمال إسرائيل (أ.ب)

«إسرائيل قادرة بالتأكيد على تصعيد حربي وتدمير ليس فقط جنوب لبنان بل بيروت أيضاً»

في الخطاب». وليس فقد خطاب نتنياهو، بل إن وزراءه من حزب «الليكود» وكذلك بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، راحوا يتحدثون عن جعل بيروت مثل غزة مدمرة.

وهدد رئيس الموساد السابق، يوسي كوهن، الذي ينافس على زعامة حزب يميني جديد ورئاسة الحكومة، باغتيال رئيس «حزب الله» وقال: «إسرائيل تعرف أين نصر الله، وإن شئنا يمكننا أن نقضي عليه». ثم دعا وزير الثقافة ميكي زوهر أن تبادر إسرائيل إلى هجوم قوي يشل قدرات «حزب الله»، ويزيل تهديد النووي الإيراني أيضاً».

وكما هو معروف فإن الجيش الإسرائيلي يتوقع احتمال أن تتوسع الحرب لتدخل في صدام مباشر مع إيران أيضاً، إذا ما ضيقت إسرائيل الخناق على «حزب الله».

ويحذر المراسل العسكري لصحيفة «معاريف»، جاكي خوجي، من الاستعجال في التوجه إلى الحرب، ويقول: «في الأسبوعين الأخيرين شددت الذراع العسكرية لـ(حزب الله) هجماتها على طول حدودنا الشمالية. طائراتهم المهاجمة أكثر دقة، النار أكثر كثافة، وكان لهم حظ أيضاً. الصواريخ التي أطلقوها أحرقت حقولاً على مقربة من الحدود. ولكن الوضع في الجانب الآخر من الجدار أصعب كثيراً. نحو 200 ألف من السكان اللبنانيين فروا من بيوتهم، وصوت احتجاجهم على «حزب الله» عالٍ جداً، وإن كان لا يصل إلينا. حجم الدمار الذي ألحقه بهم الجيش الإسرائيلي أعظم كثيراً. في لبنان لا يوجد من يدفع تعويضاً».

في أن يفهموا ما الذي يقلقه أكثر - الخراب الذي ستجلبه الصواريخ من لبنان على تل أبيب، أو الرد الإيراني الذي لم يعد متوقعاً، أو الرد الأميركي المتحفظ والرافض، أو نقل القوات من غزة. وكما يقول بارنياع: «هو لم يحتل رفح بعد، لكن رفح احتلته. وعليه فلا توجد تسوية مع نصر الله، ولا يوجد حسم معه أيضاً، بيد أن حرائق الأسبوع الحالي غيَّرت الخطاب. في هذه الأثناء لم يتغير إلا

تحذيرات دولية متجددة لعدم التصعيد في جبهة الجنوب

بيروت: «الشرق الأوسط»

عادت التحذيرات الدولية من توسّع الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل لتتصدر المشهد في لبنان بموازاة التصعيد العسكري الذي شهدته الجبهة الجنوبية والتهديدات بالحرب التي يطلقها المسؤولون الإسرائيليون في الأيام الأخيرة.

وكان آخر هذه التحذيرات البيان الصادر مساء الخميس، عن رؤساء كل من فرنسا والولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وألمانيا، الذين شددوا على أهمية الإبقاء على الاستقرار على الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان، داعين إلى خفض التصعيد وممارسة ضبط النفس، إضافة إلى تلك التي أطلقها كل من الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش، معرباً عن قلقه من خطر نشوب «صراع أوسع النطاق بين (حزب الله) وإسرائيل تكون له عواقب مدمّرة على المنطقة».

وأتت هذه المواقف بعد سلسلة تهديدات صدرت من المسؤولين الإسرائيليين، متوعدين «حزب الله» ولبنان، ومؤكدين جهوزيتهم للحرب، مترافقة مع تصعيد عسكري كبير على الجبهة الجنوبية.

وفي لبنان حيث يسود الترقب ما ستؤول إليه الأمور العسكرية والسياسية، يؤكد المسؤولون عدم تلقيهم تهديدات مباشرة ويثنون في المقابل على المواقف الدولية التي تدعو جميعها إلى التهدئة معوّلين على الجهود الدبلوماسية.

وفي هذا الإطار، كان ترحيب رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بالبيان الصادر عن قادة فرنسا والولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وألمانيا، والذي «شدد على ضرورة الحفاظ على الاستقرار في لبنان وتوحيد جهودهم من خلال المساعدة على خفض التوتر على طول الخط الأزرق، وفقاً للقرار (1701) الصادر عن الأمم المتحدة».

وقال ميقاتي: «نثمّن عالياً هذا الموقف الداعم للبنان والداعي إلى بذل كل الجهود لوقف التصعيد، ونعتبر أن الأولوية لدينا هي التواصل مع أصدقاء لبنان في العالم ودول القرار للجم التصعيد ووقف العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان».

ولفت إلى أنَّ «الاتصالات الدبلوماسية اللبنانية جنّبت لبنان في العديد من المحطات مخاطر الخطط الإسرائيلية لتوسيع الحرب، ليس في اتجاه لبنان فحسب، إنما على مستوى المنطقة، وهذا التوجّه عبر عنه بيان الدول الأربع بتشديده على العمل لتجنب التصعيد الإقليمي».

من جهتها، تقول مصادر نيابية في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري لـ«الشرق الأوسط»: «نحن أمام مشهد لا يمكن التنبؤ بتطوراته، بل نعيشه لحظة بلحظة، ولا سيما أننا لا يمكن أن نطمئن للجنوح العسكري والسياسي في إسرائيل حيث من الواضح أنهم يميلون نحو التصعيد». من هنا ومع اعتبار المصادر أن المواجهة لا تزال ضمن قواعد الاشتباك، تؤكد «ضرورة اليقظة واستخدام كل الإمكانات المتاحة السياسية والعسكرية والشعبية لعدم التصعيد، مع التأكيد على حق لبنان بالدفاع عن النفس»، مذكرة بالمواقف الأميركية والدولية الأخيرة التي تشدد جميعها على ضرورة عدم التصعيد.

وكان وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب أكد أنه لم يتبلّغ بأي تحذيرات خارجية حول جبهة الجنوب قائلاً: «سعينا مع دول عدة لكن إسرائيل ترفض وقف إطلاق النار، وأي هجوم قوي على لبنان يعني حرباً إقليمية».

وبينما اعتبر أن الهجوم «الإسرائيلي يختبر الأسلحة التي يمتلكها (حزب الله)»، رأى أن «أي هجوم على لبنان سيوصلنا إلى حرب إقليمية، ولقد رأينا ما جرى عند ضرب القنصلية الإيرانية في دمشق».

وفي قراءة للتصعيد العسكري المترافق مع ارتفاع وتيرة التحذيرات، يرى مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية» الدكتور سامي نادر، أن المتغير الأساسي الذي أخذ الوضع نحو التصعيد، إضافة إلى وقائع أخرى، هو عدم موافقة إيران على اتفاق وقف إطلاق النار في غزة الذي يدعمه الرئيس الأميركي جو بايدن، مذكراً في الوقت عينه بالوضع في شمال إسرائيل الذي يشكل عامل ضغط على المسؤولين في تل أبيب. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «المنطقة العازلة التي كانت إسرائيل تنوي إقامتها في الجنوب أصبحت اليوم في شمال إسرائيل، وهو ما يعتبر بالنسبة إليهم غير مقبول لا عسكرياً ولا أمنياً ولا وجودياً، ويدفع كثيرين للدعوة لتوسيع الحرب مع لبنان»، من هنا يضيف نادر: «عناصر الانفجار باتت كلّها موجودة، إنما يؤخرها عدم رغبة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين الذي قال إنه لا يريد الدخول في الحرب وهو لم ينتهِ بعدُ من غزة»، مع العلم أن نتنياهو أكّد الأربعاء أنّ الدولة العبرية «مستعدّة لعملية مكثفة للغاية» على حدودها الشمالية، قبل أن يفيد موقع «أكسيوس الإخباري» الأميركي، الخميس، نقلاً عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، بأن واشنطن حذرت إسرائيل من أن قيامها بشن حرب محدودة على لبنان، حتى لو هجوماً بريّاً على مناطق بالقرب من الحدود، قد يدفع إيران للتدخل.

مناورات عسكرية روسية ـ سورية واسعة تشمل الجبهة الجنوبية

دمشق: «الشرق الأوسط»

بهدف إجراء «اختبار عملي لأعمال حماية الأراضي الإقليمية، وممارسة عمليات الدفاع عن سلامة الأراضي السورية من التهديدات الداخلية والخارجية»، تجرى مناورات عسكرية روسية - سورية مشتركة بعدة مناطق سورية، وفق ما أعلنه نائب رئيس «المركز الروسي للمصالحة»، اللواء يوري بوبوف حول انطلاق مناورات عسكرية روسية - سورية مشتركة، أول من أمس الخميس، وقال إنها تجري في «أجواء سوريا وبعض مناطقها البرية، وفي القسم الشرقي من البحر الأبيض المتوسط».

وأكد بوبوف أن «العمل مستمر في سوريا للوصول إلى حل سياسي للصراع في سوريا، وتقديم مساعدة شاملة للمواطنين السوريين في استعادة الحياة السلمية»، حسبما نقلته وكالة الأنباء الروسية (تاس).

ولم يعلن الجانب السوري رسمياً عن المناورات المشتركة، التي أعلنت عنها وزارة الدفاع الروسية، في بيان نشرته وكالة الأنباء الروسية (سبوتنيك) الجمعة، قائلة: «كجزء من تمرين مشترك للقوات المسلحة الروسية والجيش العربي السوري، تدربت أطقم الطائرات للقوات الجوية الفضائية الروسية والقوات الجوية السورية على العمليات المشتركة في المجال الجوي للجمهورية العربية السورية».

ولفت البيان إلى أن طياري المقاتلات الروسية والسورية قاموا بدوريات على الحدود الجوية في الأجزاء الشرقية والجنوبية من سوريا، وتدربوا على تنفيذ ضربات فردية ومشتركة على أهداف في أحد ميادين التدريب بالصحراء السورية.

كما شارك في التمرين مقاتلات «سو - 35» وقاذفات «سو - 34» الروسية، وقاذفات «سو - 24» السورية، وفقاً لبيان الوزارة.

ونقل موقع «صوت العاصمة» عن مصادر وصفها بـ«عسكرية موالية» قولها إنّ القوات الحكومية السورية أجرت مناورات عسكرية مشتركة مع القوات الروسية على جبهة الجولان.

وازداد اهتمام القوات الروسية العاملة في سوريا بجنوب سوريا، لا سيما جبهة الجولان السوري المحتل منذ اندلاع الحرب بغزة، لمنع توسع جبهات المعارك باتجاه الأراضي السورية. وترافق تدفق الميليشيات الرديفة للقوات الحكومية والتابعة لإيران إلى المنطقة الجنوبية، وبدء إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل، مع زيادة عدد نقاط المراقبة العسكرية الروسية - السورية المشتركة في ريف القنيطرة، ليصل عددها إلى 14 نقطة، وفق تقارير المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وتعد هذه التدريبات المشتركة الأكبر منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، التي أعلن عنها الجانب الروسي، وقال إنها جرت بين القوات الجوية الروسية و«القوات الخاصة» التابعة للقوات الحكومية السورية، وقد تركزت على عمليات الإنزال المظلي خلال فترتي النهار والليل، بمشاركة مروحيات هجومية وطائرات نقل روسية.

وسبق وأعلن الجيش الروسي الاستعداد لإجراء مناورات مشتركة مع القوات الحكومية السورية بمناطق مختلفة في سوريا، بهدف حماية سلامة الأراضي السورية من التهديدات الداخلية والخارجية؛ آخرها كان في 23 أبريل (نيسان) الماضي. وجرت في إحدى القواعد البحرية في طرطوس، وقالت حينها وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) إنها بهدف التدريب على الدفاع ضد الأخطار المحتملة والتسلل عن طريق البحر أو البر.

تقارير ترجح تنفيذ تركيا عملية عسكرية لمنع الانتخابات في مناطق «قسد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رجّحت مصادر عسكرية تركية القيام بعملية عسكرية تستهدف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) خلال الصيف الحالي؛ بهدف منع إجراء انتخابات محلية كانت مقررة الثلاثاء المقبل، وأجلتها «الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا» إلى أغسطس (آب) المقبل. وقال الكاتب في صحيفة «حرييت»، القريب من دوائر الحكم في تركيا، عبد القادر سيلفي، إن تركيا ينتظرها صيف ساخن في سوريا هذا العام، ففي حال فشلت بالتنسيق مع اللاعبين الإقليميين في تأجيل الانتخابات في مناطق سيطرة «قسد» في أغسطس (آب)، فقد تكون مسألة العمل العسكري على جدول الأعمال.

وأكد سيلفي أن تركيا مستعدة لكلا الخيارين، مشيراً إلى أن «حزب (العمال الكردستاني) ينوي إجراء انتخابات محلية بدعم أميركي في أغسطس المقبل في المناطق السورية التي يسيطر عليها». ولفت إلى أن الولايات المتحدة عارضت إجراء الانتخابات التي كانت مقررة في 11 يونيو (حزيران) الحالي، والتي أعلن عن تأجيلها إلى أغسطس، لكنها لم تقل إن الانتخابات «غير شرعية».

وأعلنت المفوضية العليا للانتخابات في «الإدارة الذاتية» (الكردية) تأجيل الانتخابات المحلية التي كانت مقررة في 11 يونيو الحالي، لتُجرى في أغسطس المقبل، لاختيار رؤساء البلديات وأعضاء المجالس على مستوى 1792 مركزاً في 7 كانتونات تابعة لنفوذها في شمال وشمال شرقي سوريا.

وقالت المفوضية، في بيان، إن «التأجيل جاء استجابة لمطالب الأحزاب والتحالفات السياسية المشاركة في العملية الانتخابية، بموجب كتب رسمية منها، وحرصاً على تنفيذ العملية الانتخابية بشكل ديمقراطي، وإن سبب التأجيل هو ضيق الوقت المخصص للفترة الدعائية، ولتأمين المدة اللازمة لمخاطبة المنظمات الدولية لمراقبة سير الانتخابات»، ودعت 4 أحزاب وتحالفات إلى تأجيل الانتخابات.

تأجيل غير كاف

وقال سيلفي، في مقال أمس الجمعة: «تم تأجيل الانتخابات التي خطط لها حزب (العمال الكردستاني) لإجرائها في سوريا في 11 يونيو مرة أخرى، بسبب الموقف التركي الحازم»، لكن الخطر لم يتم القضاء عليه بالكامل، وأعلن «التنظيم الإرهابي أن الانتخابات ستجرى في أغسطس»، وأضاف: «يجب إلغاء هذه الانتخابات المزعومة بشكل كامل؛ لأنه من غير المقبول لمنظمة إرهابية أن تختار الحصول على وضع مستقل لنفسها... اليوم حزب (العمال الكردستاني)، وغداً (داعش)، يعقدون انتخابات على أراضي الدولة السورية باستخدام الأسلوب نفسه، ويعلنون الحكم الذاتي، وبعد ذلك الشيء التالي الذي تعرفونه... إنشاء دولة إرهابية».

وانتقد سيلفي صمت دمشق وطهران وموسكو تجاه الإعلان عن الانتخابات في شمال سوريا، قائلاً: «تنظيم حزب (العمال الكردستاني) الإرهابي يعلن أنه سيجري انتخابات، ويعلن إدارة ذاتية في جزء من الأراضي السورية، لكن الدولة السورية لم تتكلم وكأن الانتخابات ستجرى في بلد آخر»، وأضاف: «والتزمت إيران الصمت، التي قالت إن الدفاع عن طهران يبدأ من دمشق، فقط تركيا اعترضت، لكن تركيا لديها ما يكفي، كان موقف تركيا الحازم كافياً لتأجيل الانتخابات للمرة الثانية».

بوتين اعتذر عن عدم لقاء نائب البرهان

السودان: روسيا ترغب في منفذ على البحر الأحمر

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلن وزير المالية السوداني جبريل إبراهيم أن روسيا ترغب في منفذ على البحر الأحمر، وأن بلاده لا تمانع في وجود «أصدقاء وشركاء» لها في سواحلها على البحر الأحمر. وأضاف وزير المالية السوداني، لتلفزيون «آر.تي» أثناء زيارته لروسيا، أن الفكرة المطروحة حول وجود روسي على سواحل السودان لا تعني وجود خبراء عسكريين أو قاعدة، مشيراً إلى أن الحديث يتركز على «نقطة خدمية تستطيع السفن الروسية من خلالها الوصول لسواحل البحر الأحمر، وترسي فيها وتحصل على ما تحتاج إليه من مواد التموين». وأشار وزير المالية السوداني إلى أن السودان «لا يعترض على الوجود الروسي، لكن الاعتراض يأتي من جانب الغرب وأميركا وحلفائها»، مضيفاً أن ساحل السودان على البحر الأحمر «يسع الجميع إذا ما أرادت الولايات المتحدة شراء نقطة مماثلة».

وكانت مصادر سودانية رسمية قد تحدثت في الماضي إلى وسائل إعلام عن وجود مسودة اتفاق بين السودان وروسيا تمنح موسكو «مركزاً للدعم الفني واللوجستي العسكري» على ساحل البحر الأحمر في شرق البلاد. وفي المقابل، تنصّ مسودة الاتفاق على أن تقدم روسيا للجيش السوداني عتاداً حربياً، وفق بروتوكول منفصل. ووفق المصادر، فإن المسودة تنصّ أيضاً على ألا يتعدى الوجود الروسي 300 فرد، وألا يتعدى عدد السفن في نقطة الدعم الفني على البحر الأحمر 4 سفن.

في غضون ذلك، أعلن بيان لمجلس السيادة السوداني أن أسباباً طارئة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين حالت دون لقائه نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مالك عقار، وكلّف بوتين وزير خارجيته سيرغي لافروف بتسلم الرسالة الخطية الموجهة لبوتين من رئيس مجلس السيادة قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان.

وكان عقار قد أعلن قبل توجهه يوم الثلاثاء الماضي إلى روسيا، يرافقه وفد حكومي، أنه سيجتمع بالرئيس بوتين ويسلمه رسالة خطية من البرهان. وأضاف أن الاجتماع سيتطرق إلى أجندة أخرى في إطار تطوير العلاقات الثنائية «سيتم الإفصاح عنها في مقبل الأيام».

مرفأ بورتسودان على البحر الأحمر (سونا)... وفي الإطار مالك عقار والمبعوث الروسي ميخائيل بوغدانوف (صفحة مجلس السيادة)

الفكرة المطروحة لا تعني وجود قاعدة، بل «نقطة خدمية للسفن الروسية»

وجاءت زيارة الوفد السوداني إلى روسيا في أعقاب الزيارة التي أجراها نائب وزير الخارجية ومبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا، ميخائيل بوغدانوف، إلى مدينة بورتسودان في أبريل (نيسان) الماضي، برفقة وفد من وزارتي الخارجية والدفاع الروسيتين.

وأكد عقار لدى لقائه لافروف، يوم الجمعة، في مدينة سان بطرسبرغ، استعداد بلاده لتفعيل الاتفاقيات واللجان المشتركة السياسية والعسكرية بين البلدين لرسم خريطة طريق للوصول إلى مرحلة الشراكة الاستراتيجية. وأوضح إعلام مجلس السيادة أن نائب المجلس قدّم لوزير الخارجية الروسي شرحاً حول الأوضاع في السودان والتطورات في مسرح العمليات العسكرية.

وأكد عقار حرص السودان على تعزيز وترقية وتطوير العلاقات الثنائية مع روسيا في المجالات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية كافة. من جانبه، أمّن لافروف على توفر الإرادة السياسية لدى الطرفين لتطوير وترقية العلاقات في المجالات كافة، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين.

وبحسب البيان السوداني، نقل لافروف تحايا بوتين للبرهان، معرباً عن شكره وتقديره للشرح الذي قدّمه عقار عن الأوضاع في السودان والتطورات على الأرض. ويضمّ الوفد السوداني إلى روسيا وزير الخارجية حسين عوض، ووزير المالية جبريل إبراهيم، ووزير المعادن محمد بشير. وتأتي الزيارة للمشاركة في الدورة 27 لمنتدى سان بطرسبرغ، الذي يعقد في الفترة من 5 إلى 8 يونيو (حزيران) الحالي.

40 قتيلاً في قصف مدفعي في العاصمة السودانية

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أفاد ناشطون سودانيون الجمعة بأن نحو 40 شخصاً قتلوا في قصف مدفعي عنيف من «قوات الدعم السريع» على أم درمان، ضاحية الخرطوم. وذكرت «تنسيقية لجان مقاومة كرري» في بيان على وسائل التواصل الاجتماعي أن «قوات الدعم السريع» قصفت الخميس أم درمان، والحصيلة «حتى الآن ... 40 مواطناً شهداء، وإصابات فوق 50 بين طفيفة وحرجة». وأضافت: «لا يوجد حصر دقيق لعدد الشهداء في أم درمان».

وأوضحت التنسيقية أنّ «أغلب المتوفين وصلوا لمشفى النو التعليمي، والبقية لمستشفيات خاصة والبقية الأخرى تمّ دفنهم قبل وصولهم للمستشفيات من قبل ذويهم». واتهم ناشطون «قوات الدعم السريع» التي تحارب الجيش السوداني منذ أبريل (نيسان) 2023، بتنفيذ هجوم دامٍ على قرية ود النورة في ولاية الجزيرة في وسط السودان، أسفر عن مقتل أكثر من مائة شخص بينهم 35 طفلاً.

في هذه الأثناء، تتواصل المعارك في جميع أنحاء البلاد بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي».

لكنّ حصيلة قتلى الحرب لا تزال غير واضحة فيما تشير بعض التقديرات إلى أنها تصل إلى «150 ألفاً» وفقاً للمبعوث الأميركي الخاص للسودان توم بيرييلو. واتُّهم الجانبان بارتكاب جرائم حرب، بما في ذلك استهداف المدنيين والقصف العشوائي للمناطق السكنية ونهب المساعدات الإنسانية الحيوية أو عرقلة وصولها إلى من يحتاجون إليها.

وأعلنت الأمم المتحدة الخميس أن أمينها العام، أنطونيو غوتيريش، «يدين بشدة» الهجوم الذي أفادت تقارير بأن «قوات الدعم السريع» شنَّته على قرية في ولاية الجزيرة بوسط السودان، وخلف «أكثر من 100 قتيل». وقال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم غوتيريش في بيان إن «الأمين العام يدين بشدة الهجوم الذي يُزعم أن (قوات الدعم السريع) شنَّته ضد قرية ود النورة بولاية الجزيرة، ويُزعم أنه خلّف أكثر من 100 قتيل». وأضاف أن الأمين العام يدعو طرفَي النزاع إلى الامتناع عن شن أي هجمات ضد المدنيين.

كذلك، أدَّت الحرب إلى معاناة 18 مليون سوداني من نقص الغذاء الحاد، من بينهم 5 ملايين على حافة الجوع، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وفي بيانه، أكد دوجاريك أن الأمين العام «يشعر بقلق عميق إزاء المعاناة الهائلة للشعب السوداني بسبب استمرار الأعمال العدائية». وأضاف أن الأمين العام يكرر دعوته «لإسكات الأسلحة في جميع أنحاء السودان وسلوك الطريق المؤدي إلى سلام دائم».

أسعار اللحوم والدواجن والملابس تواصل الارتفاع

الغلاء «يربك» الأسر المصرية قبل عيد الأضحى

القاهرة: محمد عجم

أمسك الأربعيني أحمد حسن، جواله للتأكد مما أفادت به زوجته من «تبكير صرف رواتب شهر يونيو (حزيران) الحالي للموظفين العاملين في الدولة المصرية»، ومع التأكد من صحة الخبر، تهلل وجه الموظف الحكومي، الذي يعمل في إحدى الإدارات المحلية بمحافظة الشرقية (دلتا مصر)؛ لكون هذا التبكير سوف ينقذه من «ربكة» مصروفات عيد الأضحى، التي تتضمن شراء ملابس جديدة لأطفاله ولحوم العيد.

وأعلنت وزارة المالية المصرية خلال الأيام الماضية تبكير صرف رواتب يونيو بداية من الأحد المقبل بمناسبة ختام السنة المالية وحلول عيد الأضحى، وهو ما نال اهتمام قطاعات كبيرة من المصريين، الذين فرض عليهم قدوم العيد وارتفاع أسعار اللحوم والدواجن والملابس «الدخول في (حسبة برما) و(ربكة كبيرة) لتدبير هذه الاحتياجات»، وفق ما تحدث به حسن.

ويستقبل المصريون عيد الأضحى هذا العام في ظل أعباء اقتصادية، بعد أن أرهق غلاء الأسعار مختلف فئات المصريين على مدار الأشهر الماضية، وبالتزامن مع ارتفاعات حالية في أسعار اللحوم، والدواجن، والملابس الجاهزة، التي يقبل عليها المواطنون قبل العيد.

وقال حسن: «نحرص على شراء اللحوم مهما كانت الظروف، فهو (عيد اللحمة) كما نطلق عليه، لكن ارتفاع أسعارها المبالغ فيه، والذي يتخطى 400 جنيه للكيلو في اللحوم البلدية، و500 جنيه للحم الضأن (الدولار الأميركي يساوي 47,47 جنيه في البنوك المصرية)، جعلني أشتري كميات قليلة وفق حدود راتبي؛ لأني مُطالب أيضاً بشراء ملابس جديدة لأطفالي الثلاثة، وهو ما يسبب لي ارتباكاً شديداً».

الخبير الاقتصادي المصري، الدكتور محمد البهواشي، أوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «المناسبات الأخيرة بداية من شهر رمضان ثم عيد الفطر، وصولاً إلى عيد الأضحى، فرضت على المواطن المصري تغيير نمط الاحتفال بها، نتيجة تقلص القدرة الشرائية له»، مؤكداً أن «غلاء أسعار اللحوم والملابس حالياً، دفع شرائح كبيرة من المصريين إلى الترشيد أو التخفف من بعض العادات الشرائية والطبيعة الاستهلاكية المرتبطة بعيد الأضحى»، مشيراً إلى «حدوث ربكة في أغلب البيوت المصرية بسبب الغلاء خاصة مع اقتراب العيد».

وبحسب رئيس شعبة القصابين بالغرفة التجارية بالقاهرة، مصطفى وهبة، فإن «هناك ارتفاعاً في أسعار اللحوم مع اقتراب عيد الأضحى، مقارنة بالعام الماضي، بسبب صعود أسعار الأعلاف ومستلزمات الإنتاج وتكلفة الشحن والعمالة وفاتورة الكهرباء». وأوضح في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية، الخميس، أن هناك تراجعاً بنسبة 50 بالمائة في الإقبال على شراء اللحوم والأضاحي في الوقت الحالي؛ نظراً لتراجع القوة الشرائية للمواطنين. ووفق وهبة، فإن «سعر كيلو اللحم البلدي يتراوح بالأسواق في الآونة الأخيرة ما بين 370 و400 جنيه، ويسجل سعر كيلو اللحم السوداني 285 جنيهاً بالمنافذ الحكومية».

وتسعى الحكومة المصرية لتوفير احتياجات المواطنين من اللحوم قبل عيد الأضحى؛ إذ طرحت أضاحي العيد في المنافذ الحكومية بأسعار مخفضة أقل من سعر السوق، إلى جانب توفير اللحوم البلدية والسودانية ولحوم الضأن.

بالتزامن مع ذلك، ارتفعت أسعار الدواجن في مصر، مدفوعة بنفوق عدد كبير منها، بسبب تخفيف أحمال الكهرباء في البلاد، وارتفاع درجة الحرارة، و«سجلت أسعار الدواجن البيضاء، الجمعة، نحو 90 جنيهاً بالمزرعة، في حين تباع للمستهلك بسعر 95 إلى 100 جنيه للكيلو، ويسجل سعر البانيه (شرائح الصدور) ما بين 210 إلى 220 جنيهاً»، بحسب تصريحات رئيس شعبة الدواجن بالغرفة التجارية بالقاهرة، عبد العزيز السيد لـ«الشرق الأوسط».

في ذات السياق، أفاد سكرتير شعبة الملابس الجاهزة في الغرفة التجارية بالإسكندرية، تامر رجب، خلال تصريحات متلفزة، الخميس، بأن «أسعار الملابس الجاهزة الصيفية هذا العام زادت بنسبة تصل إلى 40 في المائة».

مصر: دعوات لتركيز التشكيلة الحكومية الجديدة على البعدين «الاقتصادي والخدمي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في وقت يترقب فيه الشارع المصري الإعلان رسمياً عن التشكيل الحكومي الجديد برئاسة مصطفى مدبولي (رئيس الوزراء المكلف)، دعا اقتصاديون وبرلمانيون إلى ضرورة تركيز «التشكيل الوزاري» على البعدين «الخدمي والاقتصادي». وأشاروا إلى أن «الصعوبات التي يواجهها المصريون في خدمات عديدة، وتأثيرات الأزمة الاقتصادية بالبلاد، تقتضيان الاستعانة بأسماء جديدة بأفكار ومقترحات مختلفة عن الفترة السابقة».

وبحسب مراقبين، «تستهدف الحكومة المصرية اختيار عدد من الكفاءات وأصحاب الخبرات في التشكيل الوزاري المرتقب، للعمل على مواجهة تحديات ومشكلات يعاني منها المواطن، خصوصاً على الصعيدين الاقتصادي والخدمي».

وكلف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مدبولي، الاثنين الماضي، بتشكيل حكومة جديدة من «ذوي الكفاءات والخبرات والقدرات المتميزة». وأعطت الأهداف التي حددها السيسي للحكومة الجديدة، أولوية «لملف بناء الإنسان المصري خاصة في مجالات الصحة والتعليم»، وتضمنت «مواصلة مسار الإصلاح الاقتصادي، مع التركيز على جذب وزيادة الاستثمارات المحلية والخارجية، وتشجيع نمو القطاع الخاص، وبذل كل الجهد للحد من ارتفاع الأسعار والتضخم وضبط الأسواق».

وواجه الاقتصاد المصري خلال الأشهر الماضية «أزمات بشأن صعوبة توفير النقد الأجنبي، أدت لتراجع سعر العملة المحلية أمام الدولار لمستويات غير مسبوقة، قبل أن تتخذ الحكومة إجراءات استثنائية في مارس (آذار) الماضي، شملت الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على برنامج دعم موسع بقيمة 8 مليارات دولار، وتحديد سعر الصرف وفقاً لآليات السوق ورفع سعر الفائدة». (الدولار الأميركي يساوي 47,47 جنيه في البنوك المصرية). وتشير بيانات البنك المركزي المصري إلى «تضاعف إجمالي الديون الخارجية المستحقة على مصر خلال السنوات الأخيرة، لتصل إلى 40,3 في المائة من نسبة الناتج المحلي الإجمالي»، و«يتعين على مصر سداد نحو 32,8 مليار دولار من إجمالي الديون الخارجية للبلاد خلال 2024»، وفقاً لـ«المركزي».

ومنذ الإعلان عن تكليف الدكتور مصطفى مدبولي بتشكيل الحكومة الجديدة، يتفاعل رواد منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المصرية مع «شكل الحكومة القادمة». ورأى الخبير الاقتصادي المصري، مدحت نافع، «ضرورة تغيير وزراء في المجموعة الاقتصادية والخدمية». وأشار في تصريحات متلفزة، مساء الخميس، إلى «ضرورة اتخاذ الحكومة الجديدة إجراءات اقتصادية لتحسين مؤشرات الاقتصاد، من بينها تقليل أعباء الديون»، لافتاً إلى أن «الدين يستهلك ثلثي الموازنة العامة»، وطالب «بتخصيص وزارة للاستثمار».

وفي مايو (أيار) الماضي، قال جهاز التعبئة والإحصاء المصري، إن «أسعار الطعام والمشروبات ارتفعت بنحو 40,5 في المائة، كما ارتفعت أسعار الملابس والأحذية 25,7 في المائة، والسكن والمياه والكهرباء والغاز والوقود 10,2 في المائة». وأشار الجهاز حينها إلى «تراجع نسب التضخم الأساسي بمصر إلى 31,8 في المائة على أساس سنوي في أبريل (نيسان) الماضي، مقابل 33,7 في المائة في مارس الماضي».

واتخذت الحكومة المصرية أخيراً قرارات لتقليل الدعم على بعض السلع الأساسية. ودخل قرار بيع الخبز المدعم بسعر 20 قرشاً للرغيف بدلاً من 5 قروش حيز التنفيذ مطلع الشهر الحالي، كما قررت الحكومة رفع تعريفة الاستهلاك لشرائح الكهرباء بنسب تتراوح بين 16 إلى 26 في المائة، وتحريك أسعار بعض المستحضرات الدوائية بنسب تتراوح ما بين 20 إلى 25 في المائة.

استنكر «صمتهم عن تزوير عُملة بلادهم وخطف زملائهم»

الدبيبة ينتقد نواباً طالبوا بـ«حكومة ليبية جديدة»

القاهرة: جمال جوهر

صعّد رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، بمواجهة مطالبين بتشكيل «حكومة جديدة مصغرة» تقود البلاد لإجراء الانتخابات العامة، واستنكر «صمتهم على تزوير عُملة بلادهم، وخطف زملائهم» في بنغازي، وجاء هذا التصعيد في وقت بحثت فيه المبعوثة الأممية بالإنابة، ستيفاني خوري، مع مدير «صندوق إعادة إعمار ليبيا»، بلقاسم حفتر، تأثير الانقسامات السياسية على الموارد المطلوبة للتنمية.

ووجه الدبيبة انتقادات لاذعة، وُصفت بأنها «قصف جبهة» لأعضاء من مجلسي النواب و«الدولة»، بعد أن عقدوا اجتماعاً في مصراتة (غرب) مساء الخميس، اتفقوا فيه على المضي نحو تشكيل «حكومة مصغرة»، والتأكيد على أن القوانين الانتخابية، الصادرة عن لجنة «6 + 6» المشتركة، هي الإطار اللازم لإجراء الاستحقاق الرئاسي والنيابي، بالإضافة إلى التحضير لملتقى موسع بين المجلسين، وإطلاق عملية سياسية تيسرها البعثة الأممية في ليبيا.

وقال الدبيبة: «حينما سمعت بأن لقاءات تشاورية جديدة ستعقد بين بعض أعضاء المجلسين، كنت أنتظر منهم توافقاً على قوانين انتخابات عادلة وقابلة للتنفيذ، تحقيقاً لإرادة الشعب، أو إصدار بيان ضد تزوير عملة بلدهم وطباعتها بالمليارات خارج القانون»، في إشارة إلى ورقة «الـ50 ديناراً المزورة»، التي يجري سحبها راهناً بتوجيه من محافظ المصرف المركزي بطرابلس الصديق الكبير.

ومضى الدبيبة كمن يعيّر النواب بـ«الصمت على خطف زملائهم» في مدينة بنغازي، وقال: «كنت أنتظر موقفاً ضد خطف زملائهم الذين صار مصيرهم مجهولاً، بعد أن صارت الأيادي الغادرة (الخفية) تستهدفهم الواحد تلو الآخر، دون أن تظهر أي نتائج للتحقيقات»، مضيفاً: «كما كنت أنتظر، والليبيون ينتظرون، ولكنّ المتمددين منذ عقد من الزمن أبوا إلا أن يكون نقاشهم حول موضوع واحد؛ وهو كيفية التمديد لأنفسهم، وتعطيل إرادة الشعب في الانتخابات باختراع مرحلة انتقالية جديدة».

الدبيبة خلال اجتماعه بوزراء وقيادات أمنية بطرابلس (المكتب الإعلامي لحكومة «الوحدة»)

بلقاسم حفتر يطلع خوري على جهود إعادة الإعمار في بنغازي ودرنة ومدن أخرى

وخطف مجهولون عضو مجلس النواب، إبراهيم الدرسي، من منزله ببنغازي في 18 مايو (أيار) الماضي، بعد حضوره الاحتفال بذكرى «عملية الكرامة»، التي نظمها «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر. كما خُطفت النائبة بالمجلس سهام سرقيوة من منزلها، بعد الاعتداء على زوجها ببنغازي في 17 يوليو (تموز) 2019، ولا يزال مصيرهما حتى الآن مجهولاً. كما أُطلق الرصاص على الناشطة الحقوقية والسياسية البارزة، سلوى بوقعيقيص، في منزلها ببنغازي، بعد إدلائها بصوتها بالانتخابات البرلمانية في 25 يونيو (حزيران) 2014. وذلك قبل شهر واحد من اغتيال فريحة البركاوي، عضو «المؤتمر الوطني العام» بمدينة درنة.

وحضر اجتماع مصراتة، الذي انتقد الدبيبة مخرجاته، قيادات حزبية ومن الحركات الوطنية، بالإضافة إلى مجموعة من أعضاء مجلسي النواب و«الدولة»، واللجنة المكلفة بمتابعة اللقاءات الموسعة بين المجلسين.

ورحب «تكتل إحياء ليبيا» بما صدر عن اجتماع مصراتة الذي شارك فيه، معلناً «دعمه التام للقرارات والبيانات التي صدرت عن الاجتماع»، وعبر عن أمله في «أن تكون بارقة أمل وإصرار على إخراج ليبيا من هذا الوضع المعيشي والسياسي البائس».

في غضون ذلك، واستكمالاً للمشاورات التي تجريها في بنغازي مع مختلف الأطراف، التقت المبعوثة الأممية بالإنابة بالمدير العام لـ«صندوق تنمية وإعادة إعمار ليبيا»، بلقاسم حفتر، وقالت إنه أطلعها على «الجهود الجارية لإعادة الإعمار في بنغازي ودرنة ومدن أخرى».

وزارة النفط بـ«الوحدة» الليبية تحقق في مزاعم فساد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأت وزارة النفط بحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة التحقيق في مزاعم «فساد»، تحدث عنها مسؤولون بريطانيون، وسط مخاوف من انعكاس ذلك على «تقدم العملية السياسية، أو استقرار ليبيا وتحقيق التنمية فيها».

وقال مسؤول بوزارة النفط، أمس (الجمعة)، إن الوزير محمد عون، وجه «بسرعة التحقيق فيما تضمنته تصريحات منسوبة لمسؤولين بوزارة الخارجية البريطانية، وعرض النتائج على الرأي العام». وتفاعلت وزارة النفط الليبية مع الملاحظات البريطانية، وقالت إنها تابعت التصريحات الصادرة عن وكيل وزارة الخارجية والكومنولث والتنمية، ديفيد روتلي، بشأن ما سماه «فساداً» في القطاع النفطي الليبي، التي جاءت رداً على سؤال طرحه دانيال كاوتشينسكي عضو البرلمان البريطاني عن حزب المحافظين بخصوص سياسات وزارة الخارجية المرتبطة بمستويات «الفساد» في قطاع النفط الليبي.

ونقلت الوزارة الليبية أن روتلي أشار إلى عزم الخارجية البريطانية على التحقيق في «أي اتهامات أو شبهات تتعلق بالفساد، وفقاً لقانون الرشوة لعام 2010، الذي يعد من أبرز التشريعات لمكافحة الرشوة»، فيما أوضحت الخارجية البريطانية أن ما ستتخذه من إجراءات «مرده تعزيز النزاهة، وضمان استخدام الثروات الليبية بشكل مسؤول طبقاً للتشريعات الدولية».

وقالت وزارة النفط الليبية إنه «تأسيساً على الحديث البريطاني»، فإنها «أولت هذا الموضوع اهتماماً بالغاً؛ حيث باشرت العمل على تجميع المعلومات والبيانات والملابسات، كي تتمكن من الاستيعاب الصحيح لمراد الحديث فيما يتعلق بالفساد في قطاع النفط». مبرزة أنها تعمل على «الإلمام بالجوانب القانونية ذات العلاقة بدعاوى التدخل في الشؤون المحلية، والمساس بالسيادة الليبية، تحت اسم تطبيق التشريعات خارج الحدود».

ولفتت الوزارة الليبية في بيانها إلى ما أشارت إليه وزيرة الدولة بوزارة الخارجية والكومنولث والتنمية البريطانية، ماري تريفيليان، من أن قطاع النفط في ليبيا «يشهد فساداً ملحوظاً»، وأن المملكة المتحدة «تسعى مع شركائها الدوليين لمعالجة قضايا الشفافية المالية، وتهريب النفط الليبي». وقالت وزارة النفط إنها طالبت وزارة الخارجية بحكومة «الوحدة» بمخاطبة نظيرتها البريطانية بقصد «مدها بمزيد من المعلومات عن حيثيات الموضوع، حتى يتسنى لوزارة النفط اتخاذ الإجراءات اللازمة بهذا الشأن، وتقديم تقرير كامل للحكومة والجهات القضائية والرقابية والمحاسبية بالدولة الليبية».

الجزائر: أقدم حزب معارض يكشف عن مرشحه لـ«الرئاسية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

كشف حزب جبهة القوى الاشتراكية، وهو أقدم حزب معارض في الجزائر، أمس (الجمعة)، عن هوية مرشحه للانتخابات الرئاسية، المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وقال التلفزيون الجزائري الرسمي إن المؤتمر الوطني الاستثنائي لجبهة القوى الاشتراكية رشح الأمين الوطني للحزب يوسف أوشيش للانتخابات الرئاسية المقبلة. وبذلك ينضم أوشيش إلى زعيمة حزب العمال اليساري، لويزة حنون، ورئيس حركة «مجتمع السلم»، المحسوبة على التيار الإخواني، عبد العالي حساني، اللذين أعلنا ترشحهما للاستحقاق الرئاسي. ويرجح أن يعلن رئيس الجزائر عبد المجيد تبون، قريباً ترشحه لولاية ثانية.

وكان قادة 13 حزباً اجتمعوا الخميس الماضي، بقيادة بن قرينة رئيس «البناء»، بهدف إنجاح الانتخابات، وتحقيق تعبئة قوية للمواطنين من أجل مشاركة استثنائية يوم الاقتراع، حسبما كتبه بن قرينة بحسابه بالإعلام الاجتماعي، بأن المسعى «يبتغي النفع والفائدة للوطن ويرسخ أمنه الحيوي ويعزز استقراره، ويقوي الالتحام مع مؤسسات الجمهورية، وتمتين الجبهة الداخلية»، معلناً في الوقت ذاته عن تنظيم «مؤتمر» للأحزاب الـ13، يتوَّج ببيان ختامي يعبر عن موقفهم الجماعي من القضايا الوطنية ذات الاهتمام المشترك.

أكدت وجود «فارق كبير» بين التمويل الممنوح لها وما يناله مرشح النظام

المعارضة الموريتانيّة تتهم الرئيس بـ«استغلال موارد الدولة» لحملته الانتخابية

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب كلّ استحقاق انتخابي في موريتانيا، يتجدّد النقاش حول مصدر تمويل الحملات الانتخابية، وطرق جمع المرشحين والأحزاب السياسية لتلك التمويلات المالية، وهو ما ينطبق أيضاً هذه الأيام على حملات الانتخابات الرئاسيّة قبل أسابيع من انطلاقها.

فقبل أيّام، انتقد المرشح المعارض، بيرام الداه ولد اعبيد، ما وصفه باستغلال الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني موارد الدولة في الانتخابات الرئاسية، واتّهم حكومته بالفساد. وطالب ولد اعبيد خلال مؤتمر شعبي أنصاره بالتبرّع لصالح حملته الانتخابية، التي قال إنها لا تملك ما يكفي من المال لإطلاقها، من أجل مقارعة ما وصفه بالنظام «الفاسد»، على حدّ تعبيره. وكان بيرام قد أطلق حملة لجمع التبرعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما فتح النقاش حول المال السياسي بموريتانيا، واستخدامه في توجيه إرادة الناخب.

وخلال الأيام التشاورية حول التحضير للانتخابات الرئاسيّة، دعت المعارضة إلى إصلاح قانوني الانتخابات، والأحزاب السياسية، وتعديل المادّة المتعلّقة بالتمويل. وفي هذا السياق، أوضح المصطفى ولد مولود، الناشط في حملة بيرام الداه ولد اعبيد، أنّ تمويل الحملات الانتخابيّة في موريتانيا «يعتمد بشكل كبير على الموارد الماليّة المتاحة للمرشّحين من مصادر خاصة، أو من دعم الدولة». لكنه أشار في حوار أجرته معه وكالة «أنباء العالم العربي»، إلى أنّ المعارضة ترى وجود ما تصفه بفارق كبير في التمويل، الذي تمنحه الدولة للمعارضة، وذلك الذي يحصل عليه المرشّح المدعوم من النظام.

في المقابل، تنفي أحزاب الأغلبية الداعمة لولد الشيخ الغزواني، اتهامات المعارضة باستخدام المال العام في حملة الرئيس. وفي هذا الصدد، قالت مريم الشيباني، عضوة اللجنة الإعلامية للمرشح ولد الشيخ الغزواني، إن حملته تعتمد بشكل رئيسي على دعم أنصاره ورجال الأعمال الموريتانيين «الذين يؤمنون برؤيته وبرنامجه الانتخابي». وعدّت في حديث لوكالة «أنباء العالم العربي»، أن ما تثيره المعارضة حول استغلال موارد الدولة لتمويل حملة ولد الشيخ الغزواني «مجرد ادعاءات لا أساس لها من الصحة».

كما ذكرت الشيباني أنّ «النظام الحاليّ لم يطلب من أيّ رجل أعمال عدم دعم المرشحين المعارضين؛ بل على العكس من ذلك، سعى إلى خلق بيئة سياسيّة هادئة، تعدّ خياراً استراتيجيّاً بالنسبة له». غير أن الصحافي سيدي محمد شماد يرى أنّ بعض الشخصيّات السياسيّة والموظّفين الساميين «ضالعون في استخدام المال السياسيّ»، في ظل ما يصفه بضعف في الرقابة يسمح باستخدام المال «لشراء الذمم والتأثير على نتائج الانتخابات». وقال شماد في حديث لوكالة «أنباء العالم العربي» إن بعض نشطاء الحملات الانتخابية «يقومون بجمع بطاقات التعريف قبل الانتخابات، وتسجيلها في مكاتب محدّدة لضمان تصويت الناخبين لصالح مرشّحهم... وهذا الأمر حصل في الانتخابات التشريعية والجهويّة والمحليّة العام الماضي، مما يثير مخاوف جديّة حول نزاهة العمليّة الانتخابية بالبلاد.

ومن أجل تجنّب ما يصفونها بالخروقات الماضية، طالب مرشّحو المعارضة في موريتانيا بتوزيع الناخبين داخل مكاتب التصويت، بحسب ترتيب الحروف الأبجديّة، بدلاً من تقسيمهم حسب توقيت التسجيل، كجزء من سلسلة إجراءات تهدف إلى ضمان نزاهة وشفافية الانتخابات الرئاسيّة المقبلة. ويرى هؤلاء المرشّحون أنّ هذه الإجراءات تهدف إلى الحدّ من فرص التلاعب، وتوجيه الناخبين بطريقة عادلة وشفافة.

وتشمل مطالب المعارضة أيضاً إجراء تدقيق شامل للائحة الانتخابية، من أجل حذف أسماء المتوفين، واستخدام أجهزة البصمة في جميع مكاتب التصويت لمنع التصويت بالنيابة، فضلاً عن تشكيل لجان إشراف تضمّ ممثّلين عن المعارضة على مستوى اللجنة المركزيّة للمشاركة في تدقيق النتائج وتصديقها قبل إعلانها. كما يُطالب مرشّحون معارضون بضرورة النشر الفوري لمحاضر اللجان عبر إرسال نسخ مصوّرة منها إلكترونياً إلى وكلاء المرشّحين، ومنع دخول آلات التصوير، بما فيها الجوالات، إلى مكاتب التصويت.

وعلاوة على ذلك، اقترحت المعارضة استخدام شاشة مرتبطة بتطبيق بيومتري، يعرض صور ومعلومات الناخب بشكل واضح، بهدف ضمان التحقق من الهوية بدقة، بالإضافة إلى منح وكلاء المرشّحين ومنسقي العمليات الانتخابية بطاقات رسميّة، تُمكّنهم من الوصول إلى مقرّات اللجنة المستقلّة للانتخابات ومكاتب التصويت لتسهيل مهامهم.

اتُّهموا بارتكاب جرائم... والأمم المتحدة تدين الواقعة

حركة «طالبان» تعاقب بالجلد 63 شخصاً... من بينهم نساء

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أدانت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان، الأربعاء، الجلد العلني لأكثر من 60 شخصاً، بينهم أكثر من 12 امرأة، من قبل حركة «طالبان» في مقاطعة ساري بول الشمالية. وأعلنت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان (يوناما) في بيان لها على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي، أن 63 شخصاً على الأقل قد تم جلدهم يوم الثلاثاء من قبل السلطات الفعلية في أفغانستان. وأدان مكتب الأمم المتحدة العقاب البدني، ودعا إلى احترام الالتزامات الدولية لحقوق الإنسان. وأكدت المحكمة العليا في «طالبان» في بيان لها الجلد العلني لـ63 شخصاً، من بينهم 14 امرأة اتُّهمن بارتكاب جرائم، من بينها اللواط، والسرقة، والعلاقات غير الأخلاقية. وتم جلدهم في ملعب رياضي، بحسب تقرير لـ«الأسوشييتد برس» الجمعة.

ورغم الوعود الأولية بنظام حكم أكثر اعتدالاً، بدأت حركة «طالبان» تنفيذ عقوبات صارمة في الأماكن العامة - الإعدام والجلد والرجم - بعد وقت قصير من وصولها إلى السلطة مرة أخرى في عام 2021. وتتشابه العقوبات مع تلك التي فُرضت خلال حكم «طالبان» السابق في أواخر التسعينات. وذكرت المحكمة العليا في بيانين منفصلين أنه تم جلد رجل وامرأة مدانين بارتكاب الزنى وحاولا الهرب من منزلهما في مقاطعة بانجشير الشمالية. وفي وقت سابق من هذا العام، نفذت حركة «طالبان» عملية إعدام علنية لرجل أدين بالقتل، في حين كان الآلاف يشاهدون في ملعب في محافظة جوزجان الشمالية.

وأطلق شقيق القتيل النار 5 مرات على المدان ببندقية. وهذا هو الإعدام العلني الخامس منذ استيلاء حركة «طالبان» على السلطة في أغسطس (آب) 2021 عندما كانت القوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي في الأسابيع الأخيرة من انسحابها من البلاد بعد عقدين من الحرب.

ومنذ 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، ورد أن أكثر من 100 رجل وامرأة تعرضوا للجلد علناً في عدة مقاطعات أفغانية، بما في ذلك تخار ولوغار ولاغمان وبروان وكابل. ووقعت عمليات الجلد في الملاعب، بحضور مسؤولي «طالبان» والجمهور.

وتلقى كل شخص ما بين 20 و100 جلدة كعقوبة عن جرائم مزعومة، مثل السرقة أو العلاقات «غير الشرعية» أو انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي.

السبت 2024/6/8 - Saturday - العدد 16629 Issue

الرئيس الأوكراني متوجهاً للرئيس الفرنسي في البرلمان: من دونك إيمانويل كانت أوروبا ستبقى بلا زعيم

زيلينسكي يحصل على مساعدات بعد لقاء بايدن وماكرون في باريس

باريس: ميشال أبونجم

زيلينسكي يخاطب البرلمان الفرنسي في باريس (أ.ب)

حصاد وافر يعود به الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من فرنسا بعد مشاركته في احتفالات ذكرى إنزال الحلفاء في منطقة النورماندي... وأمس، أمضى زيلينسكي نهاراً حافلاً التقى خلاله الرئيس الأميركي جو بايدن في أحد فنادق العاصمة، وألقى خطاباً في الجمعية الوطنية الفرنسية، وزار برفقة وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لوكورنو مصنعاً للسلاح ينتج بشكل خاص منظومة المدفعية «قيصر» التي أرسلت فرنسا مجموعة منها إلى القوات الأوكرانية، ووقع اتفاقاً مع الشركة الفرنسية - الألمانية لإنشاء شركة تابعة في أوكرانيا نفسها لإنتاج الذخائر والأسلحة الأرضية. وعصراً، استقبله الرئيس إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه، ما شكل فرصة إضافية لكشف باريس عن تقديم دعم عسكري إضافي إلى كييف.

بايدن يعتذر لزيلينسكي

كانت باكورة حصاد يوم الجمعة إعلان الرئيس الأميركي، خلال اجتماعه الصباحي مع زيلينسكي، تقديم مساعدة عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 225 مليون دولار، وطمأنة الأخير بأن «الولايات المتحدة الأميركية ستبقى دوماً إلى جانبكم». ورد عليه الرئيس الأوكراني بالإشادة بـ«الدعم الأميركي الرائع»، مضيفاً أن أوكرانيا «تعول على مساندتكم». وكان مسؤولون أميركيون يرافقون بايدن إلى فرنسا قد كشفوا عن تفاصيل حزمة المساعدات الأخيرة التي ستشمل ذخائر لنظام الصواريخ المدفعية عالية الحركة، أو ما يعرف اختصاراً بـ«HIMARS»، بالإضافة إلى أنظمة هاون ومجموعة من قذائف المدفعية.

بيد أن اللافت خلال اجتماع بايدن - زيلينسكي إصرار الأول على الاعتذار من الشعب الأوكراني بسبب توقف المساعدات الأميركية خلال عدة أشهر، وبسبب تجميد عدد من النواب الجمهوريين لمشروع القرار الخاص بتقديم مساعدة كبرى لأوكرانيا بقيمة 61 مليار دولار.

لذا، جاء إصرار بايدن: «ما زلنا معكم. تماماً. تماماً». والحال أن هذه التأكيدات لا تلزم سوى بايدن، والتخوف الغربي والأوروبي خصوصاً عنوانه احتمال عودة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، وتجاهله للحرب الأوكرانية، بل ربما سعيه لصفقة مع الرئيس الروسي على حساب كييف.

وتعد مصادر عسكرية فرنسية أن أوكرانيا «لن تكون قادرة على الصمود على المدى الطويل من غير المساعدات الأميركية الضخمة، رغم التزام الاتحاد الأوروبي بالوقوف إلى جانبها». وتسعى كييف للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي من جهة، وإلى الحلف الأطلسي من جهة أخرى. لكن الانضمام الأخير سيأخذ وقتاً طويلاً، لذا تمت الاستعاضة عنه باتفاقات أمنية طويلة المدى «من عشر سنوات» أبرمتها كييف مع عدة عواصم مثل لندن وباريس وبرلين... وسعى زيلينسكي إلى الاستفادة من احتفالات النصر على ألمانيا النازية بتقديم بلاده مدافعةً عن الحرية التي تدفع من أجلها الكثير من التضحيات كما دفع الحلفاء وشعوبهم التضحيات خلال الحرب العالمية الثانية. وقال زيلينسكي الذي قوطع بالتصفيق وقوفاً عدة مرات: «هذه المعركة هي مفترق طرق. إنها لحظة يمكننا فيها الآن كتابة التاريخ بالطريقة التي نريدها. أو يمكننا أن نصبح ضحايا التاريخ... كما يناسب عدونا».

مفاجأة ماكرون

واستبق الرئيس ماكرون الاجتماع الرسمي مع زيلينسكي ليقطع خطوة إضافية بالغة الحساسية في الوقوف العسكري إلى جانب أوكرانيا. ففي حديث تلفزيوني أُجري معه ليل الجمعة من منطقة النورماندي، كشف الرئيس الفرنسي عن قراره تزويد القوات الجوية الأوكرانية بطائرات فرنسية الصنع من طراز ميراج 2000 ـ 5، الأمر الذي حل مفاجأة على الفرنسيين، وأثار عاصفة من التساؤلات والاحتجاجات.

وقال ماكرون ما حرفيته: «غداً سنطلق تعاوناً جديداً، ونعلن عن نقل طائرات مقاتلة من طراز ميراج 2000 - 5». وإذ لم يكشف ماكرون عن عدد الطائرات من هذا الطراز التي ستسلم إلى أوكرانيا، وإن كانت هبة أو مدفوعة الثمن، فقد أكد بالمقابل أن باريس ستوقع مع كييف اتفاقاً جديداً للتعاون عسكري، وأنها ستبدأ تدريب مجموعة من الطيارين الأوكرانيين على قيادتها مضيفاً: «تحتاج العملية عادة ما بين خمسة وستة أشهر. لذا بحلول نهاية العام سيكون هناك طيارون. وسيتم تدريب الطيارين في فرنسا».

بايدن يطمئن زيلينسكي: أميركا ستبقى دوماً إلى جانبكم... وماكرون يعده بطائرات ميراج

يعود سبب المفاجأة لرفض باريس السابق النظر في تسليم كييف طائرات الميراج بحجة أن عديدها قليل بعكس طائرة إف -16 الأميركية الموجودة بكثرة لدى الدول الأوروبية الأعضاء في حلف «الناتو».

وسبق للدانمارك وهولندا وبلجيكا والنرويج أن قررت تزويد أوكرانيا بعدد غير محدد منها بتشجيع أميركي، بينما رفضت واشنطن حتى اليوم أن تسلم طائرات أميركية الصنع مباشرة لأوكرانيا. وكتبت صحيفة «لو فيغارو» في عددها ليوم الجمعة أن بادرة ماكرون «تحمل شحنة رمزية قوية»، مشيرة إلى أن كييف ألحت في طلب الطائرات بحجة أن حماية أجواء أوكرانيا تعد، بالنسبة إليها، أولوية قصوى. بيد أن فرنسا «راوغت» بداية، وتذرعت بأن من «مصلحة كييف أن تكون طائراتها الحربية متجانسة لتجنب تصعيب عملية الصيانة والتدريب واستبدال القطع الهالكة».

ولأن باريس لا تملك ما يكفي للاستجابة لحاجات أوكرانيا، فقد أشار ماكرون إلى العمل على تشكيل «تحالف» مع عدد من البلدان الأخرى التي لم يذكرها بالاسم. وتجدر الإشارة إلى أن «شركة داسو للطيران» التي تصنع الميراج والرافال أوقفت إنتاج طائرة ميراج 2000-5 منذ عام 2007، وأن آخر نماذج منها قدمت لليونان في العام المذكور فيما سلاح الجو الفرنسي لا يملك منها سوى 26 طائرة قيد الخدمة حالياً.

من هنا، ثمة معلومات تفيد، بحسب صحيفة «لو موند» الصادرة الجمعة، أن الخيار المتاح لباريس يقوم على إعطاء الأوكرانيين طائرات الميراج من بين تلك التي تملكها قطر. وكانت إندونيسيا عازمة على شراء 12 طائرة منها بقيمة 700 مليون دولار. إلا أنها تخلت عن الصفقة، ما يعني أن الطائرات القطرية يمكن أن تكون أحد حلول المشكلة. وتعد طائرة ميراج 2000 - 5 من أقدم الطائرات القتالية الموجودة لدى سلاح الجو الفرنسي، لكنها ما زالت مستخدمة حالياً بما في ذلك في مهمات لحماية الأجواء الشرقية للحلف الأطلسي. وقال زيلينسكي للمشرعين الفرنسيين: «طيرانكم القتالي وطائراتكم المقاتلة الرائعة تحت قيادة الطيارين الأوكرانيين ستثبت أن أوروبا أقوى، أقوى من الشر الذي تجرأ على تهديدها».

زيلينسكي: ماكرون زعيم أوروبا

لم تشكل الطائرات الإعلان الوحيد للرئيس ماكرون؛ إذ كشف أيضاً عن أن باريس ستقوم بتجهيز وتدريب لواء كامل من 4500 جندي أوكراني، ما يعد استجابة لطلب كييف التي تواجه، كما قال، «تحدياً كبيراً» في تدريب وتأهيل جنودها قبل إرسالهم إلى جبهات الحرب. وسبق لفرنسا أن دربت ما لا يقل عن 10 آلاف جندي على أراضيها وفي دول أوروبية أخرى مثل بولندا. وسبق لماكرون أن أثار جدلاً في فبراير (شباط) الماضي، بدعوته الغربيين للتفكير بإرسال قوات إلى أوكرانيا، تراجعت لاحقاً إلى مدربين.

وفي حديثه التلفزيوني ذكر أن «الرئيس الأوكراني ووزير دفاعه طلبا من جميع الحلفاء (...) قبل 48 ساعة في رسالة رسمية (...) قالا فيها: نحتاج منكم تدريبنا بشكل أسرع، وأن تقوموا بذلك على أرضنا». وعندما سئل مراراً حول ما إذا كانت فرنسا سترسل مدربين إلى أوكرانيا وحول التداعيات والمخاطر المرتبطة ببادرة من هذا النوع، رفض الإجابة مباشرة وأفاد، بدلاً من ذلك، بأن فرنسا وحلفاءها سيجتمعون ويتخذون القرار «جماعياً، وبوصفهم تحالفاً».

ورفض اعتبار أمراً كهذا «تصعيدياً» إزاء موسكو، مكرراً نظريته القائلة إنه «ينبغي ألا يكون هناك محرمات حول هذا الموضوع. في اللحظة التي تواجه فيها أوكرانيا تحدياً، علينا أن نقدم إجابة في موضوع دعم أوكرانيا التي تتعرض منذ أكثر من عامين لاعتداء روسي». لكن يفهم من كلام ماكرون ومن قوله إن «الأراضي الأوكرانية ذات سيادة، ولا يتعلق الأمر بالذهاب للتدريب في مناطق القتال، ولكن عندما تواجه أوكرانيا تحدياً يجب أن نرد كما فعلنا في كل مرة». إنه عازم على إرسال مدربين عسكريين فرنسيين إلى أوكرانيا لكنه يفضل أن يحصل ذلك في إطار جماعي. وثمة دول مستعدة للمشاركة مثل بولندا ودول البلطيق، بيد أنها تطرح عدة تساؤلات تتناول طبيعة المهمة وشكل العملية وتوفير الحماية لها من الهجمات الجوية وموضوع التصعيد وردة فعل روسيا.

في خطابه أمام البرلمان، شكر زيلينسكي فرنسا مراراً باللغتين الأوكرانية والفرنسية، وعرّج على مواضيع الحرية والدفاع عن أوروبا وتضحيات الشعب الأوكراني... إلا أنه خص الرئيس ماكرون بكلمة متوجهاً إليه بشكل مباشر قائلاً: «من دونك إيمانويل، كانت أوروبا ستبقى دون زعيم».

وليس سراً أن ماكرون الذي غيّر مقاربته للحرب في أوكرانيا من النقيض إلى النقيض وتحول، وفق وصف الصحافة الفرنسية نفسها، «من حمامة إلى صقر»، سعى لفرض نفسه بوصفه أفضل صديق لأوكرانيا والد خصوم بوتين. بيد أن قراراته الأخيرة دفعت المعارضة لتوجيه انتقادات لاذعة له. فقد اتهمه أمين عام الحزب الشيوعي فابيان روسيل بأنه «يقرر وحيداً التصعيد العسكري، وتخطي الخطوط الحمراء التي سبق له أن رسمها». واتهم زيلينسكي، بعد خطابه في البرلمان، بأنه يريد جر فرنسا إلى «حرب عالمية ثالثة نحن لا نريدها».

وقالت مانون أوبري، رئيسة لائحة حزب «فرنسا المتمردة»، إنه «من الأجدى أن تبدأ فرنسا بوضع حد للتمويل المباشر للحرب على أوكرانيا من خلال مشترياتها من الغاز المسال الروسي». أما جوردان باردیل، نظيرها رئيس لائحة «التجمع الوطني»، اليمين المتطرف، للانتخابات الأوروبية، فقد اتهم ماكرون بـ«استغلال الحرب في أوكرانيا» لأغراض انتخابية، لافتاً إلى أن ما يقوم به «لعبة خطيرة». والاتهامات نفسها كررتها مارين لوبن، زعيمة الحزب المذكور. وكان من الطبيعي أن تثير إعلانات ماكرون حفيظة موسكو التي اتهمت ماكرون بتغذية التوتر في أوروبا. وقال ديمتر بيسكوف، الناطق باسم الكرملين إن ماكرون «يظهر دعماً مطلقاً للنظام الأوكراني، ويعلن أن الجمهورية الفرنسية جاهزة للمشاركة المباشرة في النزاع العسكري».

المساعدات الأميركية تحدث فرقاً لكن تأثيرها ليس حاسماً بعد

واشنطن: إيلي يوسف

كشفت تقارير إخبارية وعسكرية وخرائط الأقمار الصناعية لساحة المعركة، جمعتها مجموعات مراقبة مستقلة، وتحليلات مراكز أبحاث متخصصة، أن عودة تدفق الأسلحة الغربية، وخصوصاً الأميركية، بدأت تحدث فرقاً في أوكرانيا. جاء ذلك بعد أيام من إعطاء الرئيس الأميركي جو بايدن الإذن لأوكرانيا باستخدام الأسلحة التي قدّمتها الولايات المتحدة في استهداف الأراضي الروسية الحدودية التي تنطلق منها الهجمات، وخصوصاً على مدينة خاركيف، في تراجع عن قيود دامت أكثر من عامين، حاولت تجنب تصعيد الصراع مع روسيا المسلحة نووياً.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصادر في الجيش الأوكراني أن الأسلحة الأميركية بدأت تحدث فرقاً، مقابل القوات الروسية التي كانت لا تزال تحاول دفع سلاح مدفعيتها إلى مناطق حدودية قريبة من خاركيف، للاستفادة من تفوقها في هذا المجال.

ونشرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، الجمعة، قائمة مفصلة بالأسلحة والمعدات التي قدمتها الولايات المتحدة إلى أوكرانيا، والتي بلغت قيمتها نحو 52 مليار دولار منذ بداية إدارة بايدن، بما في ذلك أكثر من 51 مليار دولار منذ الغزو الروسي في 24 فبراير (شباط) 2022. وتشمل بطاريات الدفاع الجوي «باتريوت» و«ناسامس» و«هوك» وصواريخ «ستينغر»، وطائرات مسيرة من أنواع مختلفة، وأنظمة الرادار، وصواريخ «هيمارس» ومدافع «هاوتزر»، ومدافع هاون من عيارات مختلفة، ودبابات «أبرامز» وناقلات الجند «برادلي» ومعدات حماية وإزالة ألغام. وشملت القائمة لائحة طويلة من المعدات، التي تظهر أن الولايات المتحدة كانت ولا تزال أكبر داعم للجيش الأوكراني حتى الآن.

ومع سعي بايدن لمواصلة حشد الدعم لأوكرانيا خلال زيارته المستمرة إلى فرنسا، فقد وصلت الذخائر والأسلحة من حزمة المساعدات التي وافق عليها الكونغرس الشهر الماضي إلى الجبهة بكميات كافية للمساعدة في إعادة استقرار خطوط الدفاع الأوكرانية، بحسب الجيش الأوكراني.

ويؤكد الجنود الأوكرانيون أن أطقم مدفعيتهم بات بإمكانها الآن إطلاق القذائف بشكل مستقر، مستهدفة تجمعات القوات الروسية القريبة، بعد توفر الذخيرة، وهو ما أدى إلى وقف التقدم الروسي إلى حد كبير في منطقة خاركيف، بعد الهجوم الذي بدأ في 10 مايو (أيار) الماضي.

ولكن إلى الجنوب، وخصوصاً في منطقة دونباس، جدّدت روسيا هجماتها على الخطوط الأوكرانية. ورغم ذلك، تؤكد تقارير عسكرية وصور الأقمار الصناعية أن خط الجبهة بشكل عام لم يتغير منذ أكثر من أسبوعين، على الرغم من القتال العنيف.

وبعدما كانت القوات الروسية تتقدم بشكل سريع نسبياً، مستفيدة من سلاح مدفعية الميدان الذي تتفوق فيه، وتدفع لتقريب مرابضها لقصف خاركيف، بشكل أكثر كثافة وفاعلية، بات عليها الآن الاعتماد على القنابل الجوية والصواريخ بعيدة المدى، الأكثر تكلفة من قذائف المدفعية. ومع استعادة القوات الأوكرانية لمخزوناتها من قذائف المدفعية والسماح لها باستهداف تجمعات القوات الروسية خلف الحدود القريبة، بات على الجيش الروسي القيام مرة أخرى بهجمات أكثر حدة وخطورة وتكلفة، عمّا كان عليه الحال الشهر الماضي.

وفيما حاولت روسيا الاستفادة من إجبار الأوكرانيين على سحب كثير من وحداتهم من مناطق الجنوب، لدعم دفاعات خاركيف، بما يؤدي إلى إضعاف دفاعاتهم في دونباس، يؤكد الجيش الأوكراني فشل هذه الخطة. وقال إن مدفعيته غيّرت تكتيكاتها، وهي الآن تستهدف مرة أخرى الهجمات على الخطوط الأوكرانية من قبل وحدات روسية صغيرة، يجري التضحية بها، مجبراً الجيش الروسي على الدفع بوحدات أكبر، يمكن كشفها بسهولة. وفي منطقة دونباس، فقد سجّلت صور الأقمار الصناعية هدوءاً لافتاً على الجبهات التي لم يطرأ عليها أي تغيير منذ أكثر من أسبوع، وهو ما عدّه معهد أبحاث السياسة الخارجية علامة على أن القوات الروسية «لم تستفد من هجوم خاركيف»، على الرغم من أنها تمكنت من إقناع أوكرانيا بنقل عدد من القوات من دونباس. وشهدت منطقة دونباس الجنوبية أعنف قتال في الأسابيع الأخيرة، بحسب خرائط الأقمار الصناعية.

ورغم ذلك، فقد حقّق الجيش الروسي ليل الأربعاء إلى الخميس تقدماً صغيراً بالقرب من قرية سوكيل، وفقاً للجنود الأوكرانيين. وقال محللون إن وصول المساعدات الغربية سهّل على أوكرانيا الدفاع عن مواقعها، لكن لم يكن له تأثير حاسم بعد. وقال المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية: «لقد أحدث قرار بايدن التغيير الرئيسي، ليس في ساحة المعركة، ولكن بين جميع الدول الأخرى التي حذت حذوها». وأضاف أن روسيا احتفظت بميزة كبيرة في القوة البشرية والقوة النارية. ومن المرجح أن تظل في موقع الهجوم معظم العام. وأضاف: «لكن في مرحلة ما، قد تواجه نقصاً في الدبابات والمركبات المدرعة، حيث تنشر عدداً كبيراً منها على جبهة أفدييفكا منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن ربما لا تكون قادرة على تحمل معدلات خسائر مستدامة فيها على المدى الطويل».

ونقلت مجلة «نيوزويك» عن مصادر عسكرية أوكرانية وغربية أن إجمالي خسائر المعدات الروسية منذ بداية الحرب بلغ أكثر من 60 مليار دولار. وأضافت أن نجاح روسيا في تجديد كثير من آلياتها العسكرية، بعدما حوّلت قاعدتها الصناعية إلى حالة الحرب، سيكون قاصراً على تجديد المعدات عالية التقنية أو تعويضها بسبب تكلفتها العالية.

وفقد أسطول روسيا في البحر الأسود في الأسابيع الأولى من الحرب الطراد «موسكفا»، الذي كان يعد جوهرة الأسطول، وتصل قيمته إلى 750 مليون دولار، بعدما استهدف بصواريخ نبتون الأوكرانية المضادة للسفن. وفي سبتمبر (أيلول) 2023، ضربت صواريخ «ستورم شادو» البريطانية الفرنسية قاعدة أسطول البحر الأسود في سيفاستوبول في القرم، وأصابت غواصة «روستوف أون دون» بأضرار لا يمكن إصلاحها، وتصل قيمتها إلى 300 مليون دولار. وألحقت أوكرانيا أضراراً أو دمرت كثيراً من سفن الإنزال الروسية باهظة الثمن، بما في ذلك «مينسك» و«نوفوتشركاسك» و«أولينيغورسكي غورنياك»، المعروفة أيضاً باسم «المشروع 775» أو «سفن فئة روبوتشا». ولا يمكن استبدال هذه السفينة مباشرة بسفينة جديدة، وتبلغ تكلفتها أكثر من 214 مليون دولار. وعملياً، أدت الهجمات الأوكرانية على أسطول البحر الأسود الروسي إلى إخراجه من المنطقة وتحييده من المشاركة في قصف الجنوب الأوكراني.

كما دمّر الجيش الأوكراني نظام القيادة والتحكم بالحرب الإلكترونية الروسي النادر، المعروف باسم «آر بي 109 إيه بايلينا»، في يناير (كانون الثاني) الماضي، ويعد خسارة «كبيرة جداً».

ترمب يهاجم بايدن ويتوعد المهاجرين بـ«أكبر عملية ترحيل في التاريخ»

واشنطن: علي بردى

أنصار دونالد ترمب خلال فعالية انتخابية في أريزونا مساء الخميس (رويترز)

انتقد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الإجراء التنفيذي الأخير للرئيس جو بايدن في شأن الهجرة، متعهداً بإلغائه إذا فاز في الانتخابات الرئاسية بعد أقل من 5 أشهر، ومتوعداً بما سماه «أكبر عملية ترحيل في التاريخ». وكرر انتقاداته للدعاوى الجنائية المرفوعة ضده، مؤكداً أن «دوافعها سياسية»، مطالباً بنقضها في محاكم الاستئناف.

وعاد ترمب، المرشح المفترض للحزب الجمهوري في انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، إلى حملته الخميس، بجولة انتخابية في أريزونا، في ظهور هو الأول له في ولاية متأرجحة تشهد منافسة منذ إدانته في محكمة بمانهاتن بقضية «أموال الصمت». وخلال احتفال نظمته منظمة «تورنينغ بوينت» الشبابية المحافظة في قاعة بلدية فينيكس، قال ترمب: «يتعين على محاكم الاستئناف هذه أن تصحح الأمور، وإلا فلن يكون لدينا بلد بعد الآن». وهو كان يشير إلى الاستئناف المرتقب للإدانة الصادرة بحقه الشهر الماضي في كل التهم الـ34 في نيويورك. واستخدم عبارات نابية للتنديد بالقضية «المزيفة» ذات «الدوافع السياسية» ضده. واحتشد الآلاف داخل كنيسة ضخمة في المدينة، رغم ارتفاع الحرارة إلى مستويات قياسية بلغت 45 درجة مئوية، مما استدعى نقل 11 شخصاً إلى المستشفيات بسبب الإعياء والإجهاد الحراري.

وركّز ترمب الكثير من خطابه الذي استمر ساعة، والأسئلة والأجوبة اللاحقة، على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك. وألقى باللوم في سلسلة من المشاكل، من التضخم إلى الضمان الاجتماعي، على الهجرة غير الشرعية.

استياء بريطاني من مغادرة سوناك «احتفالات النورماندي» مبكراً

لندن: «الشرق الأوسط»

أثار غياب رئيس الوزراء البريطاني عن الاحتفال الدولي بالذكرى الثمانين لإنزال النورماندي في فرنسا، الخميس، استياء واسعاً بين الطبقة السياسية البريطانية والناخبين، قبل 4 أسابيع من الانتخابات العامة. وقدّم سوناك، الجمعة، اعتذاره بعد مغادرته الفعاليات التي استضافها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وحضرها قادة العالم الغربي، مبكّراً الخميس، كي يُجري مقابلة تلفزيونية خلال حملة الانتخابات التشريعية. واتّهم مسؤولو المعارضة سوناك بجلب «العار» لمكتب رئيس الحكومة، بغيابه عن هذه المناسبة الكبيرة، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

غضب واسع

شارك سوناك في فعالية للحكومة البريطانية قبل عودته إلى بلاده، لكنه غاب عن الحفل الرئيسي في أوماها بيتش، الذي حضره الملك تشارلز وزوجته، والرئيس الفرنسي، ونظيراه؛ الأميركي جو بايدن، والأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وحفنة من النخبة السياسية الأوروبية والعالمية.

وقال سوناك، في منشور على منصة «إكس»، الجمعة: «بعد انتهاء الفعالية البريطانية في نورماندي، عدت إلى المملكة المتحدة». وأضاف: «بعد التفكير، كان من الخطأ عدم البقاء في فرنسا لفترة أطول، وأنا أعتذر». وأوفد سوناك، المتوقع أن يتكبّد حزبه خسارة كبيرة في انتخابات الرابع من يوليو (تموز) المقبل، وزير خارجيته ديفيد كاميرون، لحضور المراسم، حيث ظهر في الصور إلى جانب القادة الآخرين، كما حضر زعيم حزب العمال المعارض كير ستارمر، خصم سوناك الرئيسي في الانتخابات، وظهر أيضاً في صور خلال لقاء مع زيلينسكي.

وقال ستارمر، في منشور على «إكس»، إنه أكد للرئيس الأوكراني أنه «لن يكون هناك أي تغيير في الدعم البريطاني لأوكرانيا»، في حال أصبح رئيس الحكومة في بريطانيا، كما تشير التوقعات. في حين اتهم جوناثان آشوورث، من حزب العمال، سوناك بإعطاء الأولوية لـ«ظهوره التلفزيوني المغرور على حساب قدامى المحاربين».

بدوره، قال إيد ديفي، زعيم حزب الليبراليين الديمقراطيين، إن سوناك «جلب العار» لمنصبه، و«خذل بلدنا». بينما هاجم نايجل فاراج، زعيم حزب «الإصلاح» اليميني الذي يهدد بانتزاع مقاعد من حزب المحافظين، سوناك بأنه ليس قائداً وطنياً.

«تسييس» الذكرى

دعا سوناك، وحزبه المحافظ، إلى عدم تسييس ذكرى النورماندي، وقال إنها مخصصة «للذين قدّموا التضحية القصوى من أجل بلدنا... آخر ما أريده هو أن تطغى السياسة على احتفالات الذكرى». وأضاف: «لديَّ اهتمام شديد بالمحاربين القدامى، وتشرّفت بتمثيل المملكة المتحدة في عدد من الفعاليات في بورتسموث وفرنسا، خلال اليومين الماضيين، ولقاء الذين استبسلوا في القتال». وأجرى سوناك (44 عاماً) المقابلة، التي ستُبث، الأربعاء المقبل، مع قناة «آي تي في» الإخبارية. وفي مقطع نُشر في ساعة متأخرة، الأربعاء الماضي، نفى أن يكون على استعداد للكذب للبقاء في السلطة. جاء ذلك ردّاً على اتهامه من حزب العمال بالكذب، بعدما كرر مزاعم عن أن ستارمر سيزيد الضرائب بمقدار 2000 جنيه إسترليني لكل أسرة على مدى أربع سنوات. وفي انتخابات الرابع من يوليو، تتوقع استطلاعات الرأي خسارة سوناك، الذي يتولى رئاسة الحكومة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وعودة حزب العمال إلى السلطة بعد 14 عاماً في المعارضة. وأحيا قادة عدد من دول العالم الذكرى الثمانين لعملية «أوفرلود»، عندما قام عشرات الآلاف من قوات الحلفاء بإنزال على شواطئ نورماندي بشمال فرنسا في 6 يونيو (حزيران) 1944. ومهّدت العملية العسكرية الواسعة الطريق لتحرير فرنسا والانتصار على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.

«ابنتا بوتين» تشاركان في منتدى اقتصادي بسان بطرسبرغ

ماريا فورونتسوفا عضو هيئة رئاسة الجمعية الروسية لتعزيز العلوم تحضر جلسة لمنتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي (SPIEF) في سانت بطرسبرغ (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

ظهرت امرأتان يُعتقد أنهما ابنتا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين علناً، هذا الأسبوع، في منتدى اقتصادي في مدينة سان بطرسبرغ، وهو أمر نادر الحدوث، حسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية. ويحافظ بوتين على سرية تفاصيل حياته العائلية، ولم يؤكد علناً قط أن ماريا فورونتسوفا (39 عاماً) وكاترينا تيخونوفا (37 عاماً)، هما ابنتاه، رغم ربطهما بالرئيس الروسي قبل سنوات. وفي 2022، فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات عليهما، ووصفتهما بأنهما «ابنتا الرئيس الروسي بوتين».

وظهرت السيدتان، الخميس والجمعة، ضمن المتحدثين في منتدى سان بطرسبرغ الاقتصادي الدولي، وهي قمة سنوية روسية ألقى بوتين خطاباً خلالها. وتحدّثت تيخونوفا، وهي رئيسة تنفيذية في قطاع التكنولوجيا تعمل في مجالات على صلة بالجيش الروسي، خلال ندوة عن دور قطاع الدفاع في دعم «سيادة» روسيا في مجال التكنولوجيا. وقالت في مستهل خطابها الذي تم بثه عبر الفيديو إن «سيادة الدولة من المواضيع الرئيسية في السنوات الأخيرة. إنها أساس أمن روسيا».

أما فورونتسوفا، الباحثة المتخصصة في الأحياء التي ترأس معهداً لعلم الوراثة مدعوماً من الدولة، فتحدثت خلال ندوة الجمعة عن الابتكار في مجال التنوع الحيوي. وورد اسمها في الكتيّب المرتبط بالمناسبة على أنها منضوية في «الرابطة الروسية لدعم العلم». وقامت المرأتان بعدد متزايد من الأدوار العامة في السنوات الأخيرة، بما في ذلك التحدث في مختلف المنتديات والمناسبات. لكن ما زال ظهورهما علناً أمراً نادراً. وسبق أن حضرتا منتدى سان بطرسبرغ ضيفتين، لكن وسائل إعلام روسية مستقلة ذكرت أنها المرة الأولى التي يتم إدراجهما ضمن البرنامج الرسمي للمناسبة. وتحدّث بوتين علناً من وقت لآخر عن وجود ابنتين له على مدى فترة ربع قرن قضاها في السلطة. لكنه لم يكشف عن أي تفاصيل مرتبطة بهما، ولم يؤكد هويتاهما، ولم تلتقط له أي صورة واضحة معهما.

متاعب دونالد ترمب وهانتر بايدن تهيمن على حملات الحزبين

القضاء الأميركي يتحوّل قضية انتخابية على وقع اتهامات بالتسييس

واشنطن: رنا أبتر

في زمن التجاذبات السياسية الحادة أصبح القضاء الأميركي محور اتهامات متبادلة بين الجمهوريين والديمقراطيين

إدانة تاريخية لرئيس سابق، تبعتها محاكمة استثنائية لنجل رئيس حالي. هذا هو لسان حال الولايات المتحدة في موسم انتخابي مشبع بالحملات الانتخابية والدعاوى القضائية.

ففي زمن التجاذبات السياسية الحادة والانقسامات الحزبية العميقة، أصبح القضاء الأميركي، وهو سلطة مستقلة بحكم نظام فصل السلطات، هدفاً للغاضبين من استهداف مرشح رئاسي أعلنوا الولاء له فسارعوا لاتهام خصمه جو بايدن بتسييس القضاء وتسليحه لأهداف سياسية.

يستعرض برنامج «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين صحيفة «الشرق الأوسط» وقناة «الشرق»، صحّة الاتّهامات بتسييس القضاء وتسليحه، وما إذا كان ترمب سينجح في استقطاب المستائين من النظام الأميركي.

قضاء مسيس

يرى جيم ترستي، محامي ترمب السابق في قضية «وثائق مارالاغو السرية»، أن محاكمة شخصية بارزة كالرئيس السابق دونالد ترمب في موسم الانتخابات تظهر أن القضاء يمكن تسييسه. ويقول ترستي: «إنه رئيس سابق ومنافس رئيسي ضد الإدارة الحالية، ولقد جرى ابتكار بعض القضايا التي اتُّهم بها وجرى تسييسها، كما أنّ الادعاء اتّخذ خطوات غير اعتيادية لملاحقته، بينما لم يقم بذلك مع أشخاص آخرين في ظروف متشابهة إلى حد ما».

وأشار ترستي إلى أن مخاوف الجمهوريين بتسييس القضاء وتسليحه «مشروعة»، مؤكداً أن تصريحات المدعي العام لمانهاتن ألفين براغ، والمدعية العامة في نيويورك ليتيسيا جايمس بشأن التوعد باستهداف ترمب خلال ترشحهما لمنصبيهما تُعزّز هذه المخاوف. وأضاف: «هذه لحظة غير أخلاقية بالنسبة إلى أي مدّعٍ عام، ويجب ألا نرى ذلك».

لكن بول بيليتييه، الذي عمل مدعياً عاماً فيدرالياً سابقاً في عهد الرئيس السابق بيل كلينتون، يخالف ترستي الرأي، فيرى أن كون ترمب «شخصية عامة» أدى إلى التدقيق في أفعاله بشكل أكبر مقارنة بأي مواطن عادي؛ لأنه «تحت المجهر». وتحدّث بيليتييه عن طبيعة النظام الأميركي، وتعيين القضاة والمدعين العامين، فأشار إلى أن هؤلاء يجري انتخابهم أو تعيينهم من قبل رؤساء ديمقراطيين وجمهوريين، ما يؤدي إلى اتهامات التسييس. وأضاف: «عندما يقوم جمهوري بالادعاء على ديمقراطي، والعكس، سنستمع دائماً إلى هذه الاتهامات. والطريقة الوحيدة لتجنّب ذلك هي عبر فصل السياسة عن قرار المدعي العام». وبينما رأى براغ أنه من الطبيعي أن تكون هناك اتهامات بالتسييس نظراً لطبيعة النظام، إلا أنه أضاف: «في قضية نيويورك من الواضح أن هناك إثباتات عُرضت على هيئة محلفين عادلة ومحايدة، وفي النهاية اتخذ النظام مجراه».

هانتر بايدن برفقة زوجته خارج موقع محاكمته في ديلاوير (أ.ف.ب)

ومن ناحيتها، شدّدت ستيفاني غريشام، مديرة الاتصالات السابقة في البيت الأبيض في عهد ترمب وكبيرة الموظفين السابقة للسيدة الأولى ميلانيا ترمب، أن الرئيس السابق «يستفيد من الوضع ويستغله». وقالت إنه «يقوم بعمل رائع، فأنا لم أعد من مناصريه، لكنه يبدع في قلب الأمور رأساً على عقب، وتحويل الأمر لكي يظهر في دور الضحية». وفسّرت غراهام قائلة: «نقل الحملة الانتخابية إلى قاعة المحكمة التي حضرها مجموعة من الإعلاميين، وكان بإمكانه أن يخاطبهم كل يوم. من الواضح أنه يحشد قاعدة مناصريه وداعميه، ويقول إنه جمع مبالغ طائلة بسبب الإدانة، لقد قام بعمل رائع باستخدام هذا الوضع لمصلحته».

أصوات المستقلين

يسعى كل من ترمب وبايدن إلى استقطاب أصوات المستقلين بعد الإدانة، لكن الأرقام لا تحمل أخباراً سارة لترمب، إذ رأى 52 في المائة من المستقلين أن على ترمب الانسحاب بعد إدانته، وفق استطلاع لشبكة «إيه بي سي» بالتعاون مع «إيبسوس».

ويُرجّح بيليتييه أن يخسر ترمب أصوات المستقلين في الانتخابات؛ لأنهم «يميلون إلى عدم التصويت لشخص أدين بجريمة»، مضيفاً: «هذا ما يعتقده معظم الأشخاص العقلاء، فهم لا يريدون لمجرم مدان أن يصبح قائد العالم الحر. وأعتقد أن هذا أمر طبيعي».

مقاربة يختلف معها ترستي الذي يرى أن هناك كثيراً من «ذوي التفكير المستقل أو غير المنحازين سياسياً الذين ينظرون إلى ما يجري، ويرون أن ترمب مستهدف؛ لأن الكثيرين لا يريدون رؤيته رئيساً مرة جديدة».

وتؤكد غريشام أن «القاعدة المتطرفة الجمهورية أو (قاعدة ماغا)، لن تغير رأيها في دعم الرئيس السابق». وتتحدث عن تجربتها مع ترمب خلال عملها في البيت الأبيض، فتقول: «عندما كنت أعمل لديه، قال إن بإمكانه الخروج إلى الجادة الخامسة، وإطلاق النار على أحد من دون أن يجري اعتقاله»، لكن غريشام تحذر من أن القاعدة الجمهورية ليست كافية للفوز في الانتخابات، بل «النساء المستقلات في الضواحي هن اللواتي سيقررن النتيجة»، مضيفة: «برأيي، عندما تتوجه النساء المستقلات وكثير من النساء من الحزب الجمهوري إلى صناديق الاقتراع، فإنهن سيصوتن لبايدن».

الشرق الأوسط مع الشرق

الفاشر، حاضرة ولاية شمال دارفور بأقصى غرب السودان، هي المدينة الوحيدة في الإقليم الكبير، الذي تضاهي مساحته مساحة فرنسا، التي لا تزال في يد الجيش والميليشيات المسلحة الموالية له، وذلك بعد سيطرة «قوات الدعم السريع» على أكثر من 90 في المائة من إقليم دارفور ما عداها. ولقد استقرّ في الفاشر مئات الآلاف من الفارين بمَن فيهم الجنود والضباط الذين سيطرت «الدعم السريع» على «فرقهم» العسكرية، وبذا أضحت المدينة ذات الكثافة السكانية العالية تؤوي مئات الآلاف من النازحين منذ «حرب دارفور» عام 2003. وما يُذكر أن مدينة الفاشر تقع على بُعد 900 كيلومتر تقريباً غرب العاصمة الخرطوم، وتعدّ مركزاً تجارياً وزراعياً، وهي مركز «سلطنة الفور» التاريخية، وتلقب تحبّباً بـ«الفاشر أبو زكريا» تيمّناً بالسلطان زكريا والد سلطانها الشهير علي دينار. وأكثر من هذا، هذه المدينة العريقة هي حاضرة إثنية (أو شعب) الفور، التي تسمى بها الإقليم، وظل الفور يحكمونها طوال الفترة بين عامَي 1445 و1916.

الجيش والحركات المسلحة يدافعان... وقوات «الدعم السريع» تهاجم بإصرار

السودان: معركة «كسر عظم» في الفاشر

أديس أبابا: أحمد يونس

تُقدّر كثافة سكان مدينة الفاشر حالياً بقرابة 900 ألف نسمة، يتوزّعون بين قبائل وإثنيات الإقليم والسودان المختلفة، وإن كانت الكثافة الأعلى لجماعة الزغاوة الإثنية. وإلى جانب السكان الأصليين، تضم الفاشر اليوم عدداً من معسكرات النازحين هي: «معسكر أبوشوك»، و«معسكر زمزم»، و«معسكر السلام»، وهي تؤوي المواطنين الذين نزحوا إلى حاضرة الإقليم إثر اندلاع الحرب بين الجيش والحركات المسلحة الدارفورية 2003. ومن ثم ازداد العدد كثيراً بعد استيلاء «قوات الدعم السريع» على مناطق ومدن الإقليم الأخرى؛ هرباً من القتال ومن الانتهاكات التي ترتكبها «الدعم السريع» إبان معارك السيطرة.

يشار إلى أنه قبل اندلاع الحرب في السودان، كان هناك شبه «اتفاق سكوتي» بين الجيش و«الدعم السريع» والحركات المسلحة على إبقاء الفاشر بعيدة عن النزاع، وعلى أن تحميها «القوات المشتركة» المكوّنة من قوات الحركات المسلحة الموقّعة على «اتفاقية سلام السودان» في جوبا، وهي «حركة العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، و«حركة تحرير السودان» بزعامة مني أركو مناوي، و«تجمع قوى تحرير السودان» بقيادة الطاهر حجر، و«التحالف السوداني» بقيادة خميس عبد الله أبكر، و«حركة تحرير السودان - المجلس الانتقالي» بقيادة الهادي إدريس، وذلك إلى جانب الجيش و«الدعم السريع».

آثار الدمار في مدينة الفاشر شمال إقليم دارفور بغرب السودان (أ.ف.ب)

الفاشر «منطقة عسكرية»

ولكن، في أواخر أبريل (نيسان) 2023، أي بعد نحو أسبوعين من اندلاع الحرب، أُعيد تشكيل القوات المشتركة من قوات الحركات المسلحة كي تتولى مهمة تأمين انسياب المساعدات الإنسانية، وحماية المدنيين والطرق الرابطة بين المدن وبقية أنحاء البلاد، بعدما أعلنت هذه القوات «الحياد» بين الجيش و«الدعم السريع». وهذا الأمر أبقى المدينة بمنأى عن القتال على الرغم من سيطرة «الدعم السريع» على 4 ولايات من ولايات الإقليم الخمس، وأجزاء واسعة من الولاية الخامسة شمال دارفور.

وبالفعل، ظلت الحركات المسلحة محايدة بين الجيش و«الدعم السريع» طوال 7 أشهر، وممتنعة عن مناصرة أي منهما. إلا أن اثنتين من كبريات هذه الحركات هما «حركة العدل والمساواة» و«حركة تحرير السودان» أعلنتا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، إنهاء حالة الحياد، و«الانحياز» للجيش والقتال إلى جانبه ضد «الدعم السريع». وجاءت هذه الخطوة إثر اتهامهما «الدعم السريع» باستهداف المدنيين ونهب الممتلكات، والاستعانة بـ«أيادٍ أجنبية» اتهمتها بالسعي إلى تفتيت البلاد، بينما احتفظت حركة «تجمع قوى تحرير السودان» (بقيادة عضو مجلس السيادة السابق الطاهر حجر)، و«حركة تحرير السودان - المجلس الانتقالي» (بقيادة عضو مجلس السيادة الانتقالي الهادي إدريس) بموقفيهما المحايدَين، واختارتا الالتحاق بالقوى المدنية التي تطالب بوقف الحرب.

آلاف المدنيين في الفاشر ومحيطها يعيشون أياماً عصيبة وسط ازدياد المخاوف من أن تتطوّر المواجهات إلى عنف دامٍ ومعارك إثنية

الهادي إدريس (سونا)

رمطان لعمامرة (أ.ف.ب)

وبالتالي، تحوّلت الفاشر إلى منطقة عسكرية مكتظة بالجنود والآليات العسكرية والسكان والنازحين بإعلان الحركتين الكبيرتين الانحياز للجيش والقتال مع آخر القواعد العسكرية للجيش السوداني في إقليم دارفور «الفرقة السادسة - مشاة» في المدينة، التي انضم إليها الجنود الفارون من «الفرقة 15» في الجنينة، و«الفرقة 21» في زالنجي، و«الفرقة 16» في نيالا، و«الفرقة 21» في الضعين، والمعسكرات الأخرى التابعة للجيش التي كانت سيطرت عليها «الدعم السريع».

بعدها، منذ أبريل الماضي، حشدت «الدعم السريع» قوات كبيرة حول الفاشر، وطوّقت المدينة من الجهات كلها، وبدأت عمليات عسكرية في محاولة منها للسيطرة عليها. إذ شرعت في قصف المدينة بالمدفعية الثقيلة مع شنّ هجمات متفرقة، مستهدفة مقرّ قيادة الجيش والقوات المتحالفة معه؛ ما أدى إلى حركة نزوح كبيرة خارج المدينة نحو القرى والمعسكرات المتاخمة لها، وخلق أزمة إنسانية كبيرة للمدنيين الذين وجدوا أنفسهم تحت حصار مطبق.

كارثة إنسانية

أثار حصار الفاشر والكارثة الإنسانية المتوقعة، في حال استمرار الحرب في المدينة أو اجتياح «الدعم السريع» لها، مخاوف المجتمعَين الإقليمي والدولي من كارثة إنسانية كبيرة قد تتجاوز الكارثة التي حلّت بالإقليم إبان الحرب بين القوات الحكومية والحركات المسلحة 2003. وحقاً، حذّرت الأمم المتحدة يوم 26 أبريل الماضي من «عواقب وخيمة تطال السكان المدنيين» في الفاشر، بوصفها منطقةً على «حافة المجاعة». وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة أن مبعوثه إلى السودان، وزير الخارجية الجزائري السابق رمطان لعمامرة، يسعى مع الأطراف للتهدئة في الفاشر، ودعا الأطراف للامتناع عن القتال فيها.

وأبدت وزارة الخارجية الأميركية هي الأخرى، تخوّفها من تفاقم الصراع في الفاشر، ودعت الأطراف إلى الكف عن مهاجمة المدينة، ووقف هجوم وشيك عليها من قبل «الدعم السريع» من شأنه تعريض مئات الآلاف من المدنيين والنازحين للخطر. وفي خطوة تأتي في سياق مزيد من الضغط على «الدعم السريع» لوقف هجماتها على الفاشر، فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات مالية يوم 15 مايو (أيار) الماضي على اثنين من قادة «الدعم السريع» الميدانيين هما: علي يعقوب جبريل وعثمان محمد حميد محمد، لدوريهما في العملية العسكرية في الفاشر وحصارها، وتعريض حياة مئات الآلاف من المدنيين للخطر، والتسبب بسقوط ضحايا في صفوف المدنيين.

الأوضاع الميدانية

آدم رجال، الناطق الرسمي باسم المنسقية العامة للنازحين واللاجئين، قال في رسالة لـ«الشرق الأوسط» الاثنين الماضي، إن قتالاً شرساً لا يزال يدور في إقليم دارفور، خصوصاً في مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور. ووصف ما يحدث هناك بأنها «جريمة حرب»، و«جريمة ضد الإنسانية»، و«عقاب جماعي ضد المدنيين». وأردف رجال: «الجميع محكوم عليهم بالموت جوعاً، أو بسبب القصف المتعمد من قبل أطراف النزاع»، داعياً إلى «وقف فوري للقتال في الفاشر، وفتح الممرات الإنسانية دون تأخير، والسماح للمساعدات الإنسانية بالوصول إلى المحتاجين الذين أنهكهم الجوع ويعيشون في ظروف مروّعة لا يحيط بها الوصف»، بحسب عبارته.

من جهة ثانية، وفقاً لمنصة «عاين» المستقلة، فإن آلاف المدنيين في الفاشر ومحيطها يعيشون أياماً عصيبة، وموجات نزوح مستمرة، في حين تزداد المخاوف من أن تتطوّر المواجهات إلى عنف وإراقة للدماء بدوافع عرقية، على غرار ما شهدته مدينة الجنينة وبلدة أردمتا في غرب دارفور.

ومن جانبها، أفادت «منظمة أطباء بلا حدود» بأن أكثر من 130 مدنياً قُتلوا جرّاء القتال في الفاشر، مع تقديرات بأن أعداد القتلى أعلى بكثير من هذا الرقم، في وقت لا يعمل فيه إلاّ مستشفى واحد هو الآخر تعرّض للقصف. وفي حين تتواصل هجمات «الدعم السريع» على المدينة وأحيائها، تقول مصادر الجيش والحركات المسلحة التابعة له، إنه صدّ الهجمات التي شُنّت على المدينة. وفي المقابل، يرى محللون أن العمليات التي تقوم بها «قوات الدعم السريع» راهناً هدفها «تليين» دفاعات الجيش وحلفائه قبل هجوم كبير قد تشنّه قريباً. وفعلاً، تحشد «الدعم السريع» قوات كبيرة حول الفاشر من الجهات الأربع، وتنشر مزيداً منها؛ ما أدى إلى عزل المدينة كلياً عن العالم، وأدى إلى نقص كبير في المواد الغذائية والمياه والدواء. ولذا يضطر الجيش إلى تزويد قواته المتمركزة في مقر «الفرقة السادسة - مشاة»، - أحد أكبر معاقل الجيش المتبقية في الإقليم - عن طريق «الإسقاط الجوي».

جعفر حسن: ثمّة ذاكرة غربية ما زالت تختزن الانتهاكات الفظيعة في دارفور

* عزا جعفر حسن، الناطق باسم تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» السوداني التحذيرات الصادرة عن المجتمع الدولي ضد ما يحدث في الفاشر، إلى وجود «ذاكرة غربية مختزنة من الانتهاكات الفظيعة التي حدثت في دارفور إبان الحرب بين الحركات المسلحة والجيش في 2003». وأضاف: «الغرب يخشى أن توقظ ذاكرة وتاريخ ذلك الوقت في أذهان الناس هناك، وما يمكن أن يقود إليه هذا التذكار».

وأوضح حسن أن الفاشر هي آخر مدينة في دارفور ظلت خارج دائرة الحرب. وبالتالي، غدت ملاذاً آمناً لكل حركات النزوح من مناطق دارفور الأخرى، ولكن «وجودها في قلب الصحراء بعيداً عن الحدود من تشاد وليبيا ووسط السودان، واقع يصعّب على المدنيين النزوح والهروب مرة أخرى، وهذا من الأسباب الرئيسية للاهتمام الدولي الكبير بما يدور في الفاشر».

ومن ثم، حذّر حسن من مخاطر كبيرة تواجه الناس في المدينة ومحيطها، لافتاً إلى وجود «محاولات لإخراج المدنيين، وإيجاد مخارج آمنة لهم للهرب من الحرب التي تدور داخل الفاشر، والحؤول دون استخدام مدنيي المدينة ومعسكرات النازحين دروعاً بشرية أو أدوات حرب». وتابع: «لو أراد الناس الفرار من الفاشر، فإلى أين سيذهبون؟ لا توجد مدن قريبة تسع هذه الأعداد... صحيح هناك مدن صغيرة محيطة، لكنها لا تتّسع للأعداد الكبيرة التي قد تنزح». واستطرد شارحاً: «الخيار الأمثل بحسب الاتفاق السابق، أن يخرج الجيش و(الدعم السريع) من المدينة؛ لكي تُدار من قبل القوات المشتركة. هذا هو الحل الصحيح، ولكن ما حدث قد حدث، والدانات تسقط على بيوت الناس من كل الأطراف المتقاتلة، والرصاصة لا تفرّق بين المدني والعسكري».

وبالفعل، وفق التقارير، تحوّلت الفاشر مدينةً بحجم ثلاث مدن من حيث عدد السكان بعد لجوء الفارين من ثلاث ولايات إليها. غير أنه يبدو أن كلاً من الجيش و«الدعم السريع» سيخوضان معركة «نَفَس طويل» في المدينة؛ لأن مَن سيُسيطر عليها يكون قد كسر عظم غريمه.

قالوا

● «إذا كان أحد يعتقد أنه يمكن تقديم أسلحة مماثلة في منطقة المعارك لضرب أراضينا... لماذا لا يكون لنا الحق في إرسال أسلحتنا من الطراز نفسه إلى مناطق في العالم توجه فيها ضربات إلى منشآت حساسة تابعة للدول التي تتحرك ضد روسيا؟».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

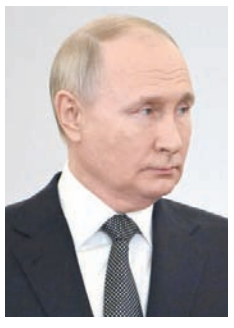

● «أشعر بالاستياء حين يرتكب شخص ما طلب الحماية في بلادنا، جرائم خطيرة... المجرمون الخطرون والإرهابيون الخطرون لا مكان لهم هنا... في مثل هذه الحالات، مصلحة ألمانيا في مجال الأمن تتفوق على مصلحة المنفذ».

المستشار الألماني
أولاف شولتس

● «لا خطط لحلف شمال الأطلسي (ناتو) لنشر قوات في أوكرانيا... إن الحلف يسعى إلى التزام مالي بعيد الأمد لضمان وقوفنا إلى جانب أوكرانيا مهما استغرق الأمر».

ينس ستولتنبرغ
الأمين العام
لحلف شمال الأطلسي

● «أعرف أن بلادنا قوية بشبابها المستعد للتضحية بالروح نفسها مثل أسلافه (في الحرب العالمية الثانية)... مع تنامي المخاطر أنتم تذكّروننا بأننا مستعدون للقيام بالتضحيات نفسها للدفاع عما هو عزيز على قلوبنا: أرضنا الفرنسية وقيمنا الجمهورية».

الرئيس الفرنسي
إيمانويل ماكرون

أحد «صقور الحرب» الذي قفز اسمه إلى لائحة مرشحي ترمب لمنصب نائب الرئيس

هل يصبح السيناتور توم كوتون وريث «الترمبية» في الحزب الجمهوري؟

على الرغم من مصادقته على نتيجة انتخابات 2020 الرئاسية يصف كثيرون كوتون بأنه أحد الأصوات الرائدة في الساحة «الترمبية»

مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الأميركية التي ستجري بعد نحو 5 أشهر، لا يزال اسم نائب الرئيس الذي سيُدرج على بطاقة الانتخاب مع الرئيس السابق دونالد ترمب، المرشح الجمهوري الأوفر حظاً، أمراً غير محسوم. غير أن قائمة الترشيحات حملت أسماءً عدة؛ ما أضفى على التكهنات مزيداً من الغموض. ولقد برز اسم السيناتور الجمهوري توم كوتون، من ولاية أركنسو، بشكل غير متوقّع كأحد أبرز المنافسين على منصب نائب الرئيس، في إشارة إلى أن الرئيس السابق يفضل الخبرة والقدرة على إدارة حملة منضبطة على عوامل أخرى. ويأتي صعود أسهم كوتون مع تزايد الإعلام والراصدين السياسيين على خيارات ترمب الرئيسية لمنصب نائب الرئيس. وكان قد نقل عنه قوله سراً إنه ينظر إلى كوتون باعتباره جهة اتصال موثوقة وفاعلة في المقابلات الإخبارية عبر القنوات الفضائية، وأشاد بخدمته العسكرية في العراق وأفغانستان.

بودكاست

واشنطن: إيلي يوسف

على الرغم من تسارع العد التنازلي لانتخابات الرئاسة أميركية يقول مقربون من الرئيس السابق دونالد ترمب، إنه لم يُشر بعد إلى شخص معين يفضله على غيره لمنصب نائب الرئيس، كما لم يُظهر اهتماماً كبيراً بحسم الأمر قريباً. هنا يرى البعض أن الرئيس السابق والمرشح الجمهوري شبه المحسوم، ربما يرغب في تحقيق هدفين: استخدام اختيار الاسم سلاحاً سياسياً للحصول على «الولاء»، وإكمال استراتيجيته للسيطرة على قيادة الحزب الجمهوري بعدما ضمن ولاء القاعدة.

ومع قول مراقبين إن ترمب راغب حقاً في اختيار نائب له بعيداً عن الأخطار الناجمة عن تشتيت حملته الرئاسية جرّاء التهديدات القانونية التي يتعرّض لها، وهو ما قد يفسر اهتمامه بكوتون، الذي فاز بسهولة بولاية ثانية في مجلس الشيوخ عام 2020. فإن هؤلاء يحذّرون من أن تفضيلاته لمنصب نائب الرئيس قد تتغير، وهو ما قد يشير أيضاً إلى وجود فرصة لمنافس آخر غير كوتون.

مَن هو كوتون؟

ولد توماس بريانت كوتون يوم 13 مايو (أيار) 1977 في بلدة دردنيلز، بولاية أركنسو. وهو محام وضابط عسكري سابق، كان قد انتُخب عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي عن الولاية الجنوبية المحافظة عام 2015 وهو في سن الـ37 سنة. وسبق له أن خدم في مجلس النواب بين عامَي 2013 و2015.

الأب، توماس ليونارد كوتون، كان مشرفاً في وزارة الصحة بأركنسو، والأم، أفيس كوتون، كانت معلّمة مدرسة وصارت في ما بعد مديرة المدرسة المتوسطة في منطقتهم. أما العائلة، فعاشت في ريف أركنسو لمدة سبعة أجيال، ونشأ الصغير توم في مزرعة الماشية الخاصة بأسرته. وعندما التحق بمدرسة دردنيلز الثانوية، أتاح له طوله (1,96 متر) للعب في فرق كرة السلة المحلية والإقليمية. وهو متزوج من المحامية آنا بيكهام منذ عام 2014، ولديهما طفلان.

سنوات هارفارد

بعد تخرّج كوتون في المدرسة الثانوية عام 1995، التحق بجامعة هارفارد العريقة، وهناك تخصص في الحكومة (الإدارة العامة) وكان عضواً في هيئة تحرير مجلة «هارفارد كريمزون» الجامعية، وبسبب خلفيته اليمينية المحافظة، كان غالباً من معارضي الغالبية الليبرالية فيها. ومن ثم، بعد التخرج في هارفارد، عام 1998، قُبل كوتون في برنامج الماجستير بجامعة كليرمونت للدراسات العليا بولاية كاليفورنيا. لكنه غادرها عام 1999، بحجة أنه وجد الحياة الأكاديمية «راكدة للغاية». وعلى الأثر، عاد إلى هارفارد حيث التحق بكلية الحقوق فيها، وتخرّج مُجازاً في القانون عام 2002.

في أعقاب التخرج في كلية الحقوق، أمضى كوتون سنة واحدة في العمل كاتباً قانونياً، ثم انتقل بعد ذلك إلى الممارسة الخاصة مساعداً في شركات محاماة بالعاصمة الأميركية واشنطن، إلى أن التحق بالجيش الأميركي في عام 2005. وفي الجيش، دخل مدرسة الضباط المرشحين وأكمل عمليتي نشر قتاليتين في العراق وأفغانستان، حيث حصل على النجمة البرونزية، واثنين من أوسمة الثناء العسكري، وشارة المشاة القتالية، وميدالية حملة أفغانستان، وميدالية العراق، وفي النهاية جرى تسريحه بدرجة شرف في سبتمبر (أيلول) 2009.

ومن هناك وجّه اهتمامه صوب السياسة...

في الانتخابات التمهيدية لمجلس النواب التي أجريت عام 2012، فاز كوتون في الانتخابات العامة على منافسه جين جيفريز بنسبة 59,5 في المائة من الأصوات، بفضل دعم من السيناتور الراحل جون ماكين (أريزونا) وحركة «حزب الشاي» و«المؤسسة» الحزبية الجمهورية. ثم في عام 2014 أعلن عن ترشحه لمقعد في مجلس الشيوخ، وهذه المرة مدعوماً من تجمع المحافظين والسيناتور ماركو روبيو (فلوريدا) والسيناتور ميت رومني (يوتاه) المرشح الرئاسي السابق. وفاز بمنصبه متغلباً على السيناتور الديمقراطي مارك بريور، بعد حصل على 56,5 في المائة من الأصوات.

نجم يميني صاعد

لطالما اعتُبر توم كوتون أحد النجوم الصاعدين في الحزب الجمهوري، وهذا طموح قد يضرّ بفرصه مع ترمب، الذي قوّض حلفاءه في الماضي عندما رأى أنهم يتطفلون على سرقة الأضواء منه. وبطبيعة الحال، يصعب التنبؤ بتصرفات ترمب، الذي - كما سبقت الإشارة - لا يبدو في عجلة من أمره لاتخاذ قراره بشأن تسمية الشخصية التي سيختارها لمنصب نائب الرئيس. وكان ترمب قد قال أخيراً في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز»، إنه من المرجح أن يكون موعد اختياره أقرب إلى موعد انعقاد المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، المقرر أن يبدأ في 15 يوليو (تموز) المقبل.

وللعلم، مع أن كثيرين يرَون أن تصويت كوتون بالمصادقة على نتائج انتخابات الرئاسة لعام 2020 - التي فاز فيها جو بايدن - خطوة معاكسة لإصرار ترمب على القول بأن الانتخابات «سُرقت منه»، وقد يؤثر على اختياره. يجب القول إن كوتون ليس الوحيد من بين الأسماء المطروحة راهناً الذين عارضوا ادعاءات ترمب، إذ صادق أيضاً السيناتوران ماركو روبيو وتيم سكوت على النتائج، بينما قال دوغ بورغوم إن نائب الرئيس السابق مايك بنس فعل الشيء الصحيح من خلال مقاومة ضغوط ترمب لمحاولة قلب النتائج.

تحوّلاته الشعبوية

على الرغم مما تقدّم، يصف كثيرون كوتون بأنه أحد الأصوات الرائدة في الساحة «الترمبية». وكتبت صحيفة «الواشنطن بوست» عنه قائلة: «الأمر المذهل كيفية تكيّف كوتون منذ فوز ترمب بالرئاسة للمرة الأولى، في حين جادل آخرون بأن (السيناتور الشاب) يمكن أن يكون (وريثاً) للجناح (الترمبي) في الحزب الجمهوري». ثم أنه عندما سُئل كوتون عن الخدمة في إدارة ترمب الثانية في حال فاز الأخير بالانتخابات، أجاب إن مناقشاته معه تركز على كيفية الفوز. وصرّح يوم 20 مايو (أيار) على قناة «فوكس نيوز» موضحاً: «عندما نتكلّم فإننا نتكلّم عمّا سيتطلبه الأمر للفوز بهذه الانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني)، وعن انتخاب الرئيس ترمب لفترة ولاية أخرى في البيت الأبيض وانتخاب كونغرس جمهوري كي نتمكن من البدء في إصلاح الضرر الذي أصاب هذا البلد بسبب رئاسة جو بايدن».

وهنا، يقول ستيف بانون، كبير الاستراتيجيين السابق للرئيس ترمب والمخطط اليميني المتشدّد، عن كوتون: «بجانب ترمب، إنه المسؤول المنتخب الذي يمثّل أكبر قدر من القومية الاقتصادية. وكان كوتون هو الأكثر دعماً لنا، في المقدمة وخلف الكواليس، منذ البداية. وهو يدرك أن النخبة في واشنطن – هذه الطبقة السياسية الدائمة لكلا الحزبين، والمستشارين والسياسيين – في حاجة إلى التحطيم». غير أن مسيرة كوتون السياسية وتحوّلاته نحو اليمين الشعبوي المحافظ، بدأت منذ انتُخب نائباً، وكان منذ ذلك معارضاً قوياً للسياسات الخارجية والداخلية لإدارة الرئيس السابق باراك أوباما، واقترع عملياً ضد كل مشاريع القوانين التي اقترحتها إدارته.

يتفوّق على ترمب

في عام 2020، أعيد انتخاب كوتون سيناتوراً، إثر فوزه على ريكي هارينغتون منافسه من الحزب الليبرتاري (الحزب «التفلتي» في أقصى اليمين) - لم يكن للديمقراطيين مرشح في هذه الانتخابات، لكنهم صوّتوا لهارينغتون -. بل وتفوّق كوتون حتى على ترمب في الانتخابات الرئاسية المتزامنة بنسبة 4,1 في المائة من معدل الأصوات.

وخلال رئاسة ترمب، عُد كوتون من الموالين له، وقال في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، بعد وقت قصير من الانتخابات الرئاسية لعام 2016، إن أسلوب الإيهام بالغرق - الذي طالب ترمب باستئنافه - ليس من أشكال التعذيب. وأردف إن «الدعوات الصعبة» مثل السماح بذلك، خيار كان ترمب على استعداد لاتخاذه «لأنه رجل قوي».

كذلك، قبل أقل من شهرين على الانتخابات الرئاسية عام 2020، أيّد كوتون تصويتاً فورياً في مجلس الشيوخ على مرشح ترمب لملء المنصب الشاغر في المحكمة العليا بسبب وفاة القاضية روث بايدر غينزبرغ، لكنه رفض في مارس (آذار) 2016، النظر في مرشح أوباما للمحكمة العليا خلال عام الانتخابات الرئاسية، وكانت حجته «لماذا نقطع النقاش الوطني حول القاضي المقبل؟ لماذا نسحق صوت الشعب؟ هل نحرم الناخبين من فرصة إبداء رأيهم في تشكيل المحكمة العليا؟».

العنصرية والعبودية

وبعد مقتل الشاب الأسود جورج فلويد وهو في قبضة الشرطة، رفض كوتون الرأي القائل بوجود «عنصرية نظامية في نظام العدالة الجنائية في أميركا»، وأيّد ترمب - وسط الاحتجاجات التي تلت ذلك - على «إكس» («تويتر» سابقاً)، إلى استخدام الجيش لدعم الشرطة. وفي وصفه للعبودية، قدّم كوتون في 2020، قانون «إنقاذ التاريخ الأميركي»، قائلاً: «كما قال الآباء المؤسسون، كانت الشر الضروري الذي بُني عليه الاتحاد. ولكن بُني الاتحاد بطريقة، كما قال (الرئيس إبراهام) لنكولن، لوضع العبودية في طريقها إلى انقراضها النهائي».

السلاح والهجرة والإجهاض

وفي يناير (كانون الثاني) 2019، كان توم كوتون واحداً من 31 سيناتوراً جمهورياً رعوا مشروع قانون «المعاملة بالمثل» الدستوري، لحمل السلاح المخفي، وهو مشروع قانون قدّمه السيناتوران الجمهوريان جون كورنن وتيد كروز من شأنه أن يمنح الأفراد ذوي امتيازات حمل السلاح المخفي في ولايتهم الأصلية، الحق في ممارسة هذا الحق في أي ولاية أخرى. وللعلم، فإن كوتون أحد المشرّعين الأميركيين الحاصلين على أكبر قدر من التمويل من لوبي «الرابطة الوطنية للسلاح». وعام 2017، بحضور الرئيس ترمب، اقترح كوتون والسيناتور ديفيد بيردو مشروع قانون جديداً للهجرة، من شأنه الحد من مسار الأسرة أو الهجرة المتسلسلة، كما يحدد المشروع عدد اللاجئين الذين يُعرض عليهم الإقامة عند 50 ألفاً سنوياً، ويزيل تأشيرة الهجرة المتنوعة. وعام 2018 نفى كوتون، الذي كان حاضراً في اجتماع، أن يكون قد سمع ترمب يصف هايتي والدول الأفريقية بـ«البلدان القذرة». ومع أن البيت الأبيض لم ينفِ ذلك، نشر ترمب أقواله في تغريدة في اليوم التالي.

أخيراً، عارض كوتون قانون الرعاية الصحية «أوباماكير»، وقال عام 2012 إن «الخطوة الأولى هي إلغاء هذا القانون الذي يسيء إلى مجتمع حر وشعب حر». وكذلك عارض قانون حماية المرأة ضد العنف، ودافع عن الزواج التقليدي، ودعم بقوة قانون إلغاء الحق بالإجهاض، بحجة أنه «خطأ مأساوي» جرى «تصحيحه».

كوتون... أحد «صقور» السياسة الخارجية الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يعد السيناتور توم كوتون، من «صقور الحرب» في السياسة الخارجية الأميركية. وكان عام 2016، واحداً من 34 سيناتوراً وقّعوا رسالة إلى وزير الخارجية (يومذاك) جون كيري، دعوا فيها إلى أن تستخدم الولايات المتحدة «جميع الأدوات المتاحة لثني روسيا عن مواصلة غاراتها الجوية في سوريا» من قاعدة جوية إيرانية بالقرب من همدان. وعام 2018، بعد إعلان ترمب نيته سحب القوات الأميركية من سوريا، وقّع مع 6 أعضاء في مجلس الشيوخ على رسالة تعرب عن قلقهم بشأن هذه الخطوة واعتقادهم «بأنها خطأ سابق لأوانه ومُكلف لا يهدّد فقط سلامة وأمن الولايات المتحدة، ولكنه يشجع أيضاً

بنيامين نتنياهو (أ.ب)

جون كيري (أ.ب)

علي خامنئي (أ.ب)

(داعش) وبشار الأسد وإيران وروسيا».

وفي عام 2018، أيضاً، شارك كوتون في رعاية قانون مكافحة عمليات التأثير السياسي للحكومة الصينية والحزب الشيوعي. وهو مشروع قانون يمنح وزير الخارجية الأميركي ومدير الاستخبارات الوطنية السلطة لإنشاء فريق عمل مشترك بين الوكالات بهدف دراسة محاولات الصين للتأثير على الولايات المتحدة وحلفائها الرئيسيين. وأيّد ايضاً فرض عقوبات ضد المسؤولين الصينيين ودعم سياسات واشنطن تجاه تايوان، ومنع التعامل مع الشركات الصينية التي تهدد الامن القومي.

إسرائيلياً، خلال يوليو (تموز) 2017، شارك كوتون في رعاية مشروع «قانون مكافحة مقاطعة إسرائيل» الذي أيّده الحزبان الجمهوري والديمقراطي. وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2023، أدان هجوم حركة «حماس» ودافع عن حرب إسرائيل معرباً عن «دعمه لها وحقها في الدفاع عن النفس». وفي المقابل، نفى ارتكاب إسرائيل جرائم حرب في غزة، وهدّد في أبريل (نيسان) الفائت، بقطع التمويل الأميركي للمحكمة الجنائية الدولية، ومعاقبة موظفيها، ومنعهم وعائلاتهم من دخول الولايات المتحدة إذا أصدرت أوامر اعتقال بحق بنيامين نتنياهو ومسؤولين إسرائيليين آخرين.

وإيرانياً، يُعد كوتون من كبار معارضي إيران وبرنامجها النووي وسياساتها في المنطقة. ووقّع عام 2015 مع 47 سيناتوراً جمهورياً على رسالة إلى المرشد علي خامنئي يحذّرون فيها من أن الرئيس المقبل يمكن أن يرفض الاتفاق النووي «بجرة قلم». وبينما اعتبرت الرسالة خرقاً دستورياً وتدخلاً بسلطات الرئيس، دافع كوتون عنها بالقول: «مهم جداً أن ننقل هذه الرسالة مباشرة إلى إيران... إنهم يسيطرون بالفعل على طهران، ويسيطرون بشكل متزايد على دمشق وبيروت وبغداد والآن صنعاء أيضاً». وفي مايو 2019، قال إنه في حالة نشوب حرب مع إيران، يمكن للولايات المتحدة أن تنتصر بسهولة في «ضربتين: الضربة الأولى والضربة الأخيرة».

بعد 30 سنة من احتكار الحكم في جنوب أفريقيا بات حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» مضطراً إلى تقاسم السلطة مع حزب أو أكثر من أحزاب المعارضة، إثر انتخابات تشريعية أفقدته الأغلبية المطلقة في البرلمان للمرة الأولى في تاريخه؛ ما يثير مخاوف بشأن إمكانية حدوث اضطرابات سياسية «غير مسبوقة» في الأشهر المقبلة، إثر تحول سياسي وصفه مراقبون بأنه «الأكثر دراماتيكية» في تاريخ البلاد منذ القضاء على الفصل العنصري. إذ أعلنت اللجنة الانتخابية النتائج الرسمية، الأحد الماضي، حصول «المؤتمر الوطني الأفريقي» على 159 مقعداً فقط من أصل 400؛ ما يُشكل تراجعاً قاسياً للحزب الذي كان يمتلك 230 مقعداً في البرلمان المنتهية ولايته، لا سيما وأن الحزب اعتاد حصد الغالبية المطلقة منذ انتخابات عام 1994، التي كتبت نهاية الفصل العنصري، ودفعت بزعيمه التاريخي نيلسون مانديلا لرئاسة البلاد.

«المؤتمر الوطني الأفريقي» يسعى لائتلاف حكومي إثر نكسته الانتخابية

«حزب مانديلا» مضطر لتقاسم السلطة للمرة الأولى في تاريخه

القاهرة: فتحية الدخاخني

فاز حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، في الانتخابات العامة الأخيرة بجنوب أفريقيا، بنحو 42 في المائة من مقاعد البرلمان، متراجعاً عن نسبة الـ57,5 في المائة التي حازها في انتخابات عام 2019. ولقد احتفظ حزب المعارضة الرئيس «التحالف الديمقراطي» اليميني المؤيد لقطاع الأعمال، بالمركز الثاني بـ21,6 في المائة – مترجماً بـ87 مقعداً. حل ثالثاً حزب «أومكونتو وي سيزوي» (إم كيه) - أو «رمح الأمة» - الذي انتزع نسبة 14,7 في المائة (49 مقعداً) في مفاجأة لكثيرين كونه حزباً جديداً شكّله الرئيس السابق جاكوب زوما، وجاء رابعاً حزب «مناضلون من أجل الحرية الاقتصادية» الماركسي بنحو 9 في المائة من مقاعد البرلمان.

في ضوء هذا النتيجة، سيضطر «المؤتمر الوطني الأفريقي» إلى تشكيل حكومة ائتلافية؛ كون النتائج لا تؤهله منفرداً لذلك، رغم تصدّره عدد المقاعد في البرلمان. ولذا؛ دعا الرئيس الجنوب الأفريقي سيريل رامافوزا، عقب إعلان النتائج، جميع القوى السياسية إلى «العمل معاً»، كما أكّد «المؤتمر»، الذي يتزعمه رامافوزا «اعتزامه إجراء مناقشات مع أحزاب سياسية أخرى بهدف تشكيل حكومة ائتلافية».

لافتات انتخابية في أحد شوارع جنوب أفريقيا (أ.ب)

ظروف غير مواتية

النتيجة النهائية التي شكّلت منعطفاً سياسياً في تاريخ البلاد السياسي، جاءت في الواقع متماشية مع استطلاعات الرأي العام؛ إذ شهدت الأسابيع الأخيرة السابقة على إجرائها تحذيرات من احتمال فقدان الحزب الحاكم غالبيته البرلمانية.

لقد شكّلت الانتخابات، وفق حمدي عبد الرحمن، أستاذ العلوم السياسية بجامعة زايد في دولة الإمارات العربية المتحدة، «نقطة تحوّل في تاريخ جنوب أفريقيا منذ نهاية الفصل العنصري». وأوضح عبد الرحمن في تقرير نشره أخيراً «مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة»، أن الأمر «يرتبط في أحد جوانبه بأنها تصادف الذكرى الثلاثين لأول انتخابات تُجرى بعد سقوط نظام الفصل العنصري عام 1994»، وأن هذه الانتخابات كانت «الأكثر تنافسية منذ تولي حزب المؤتمر الوطني الأفريقي السلطة».

وبدورها، قالت الدكتورة نرمين توفيق، الباحثة في الشأن الأفريقي والمنسق العام في مركز «فاروس» للاستشارات والدراسات الاستراتيجية في مصر، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، إن الانتخابات «أُجريت وسط زخم على المستوى الداخلي في جنوب أفريقيا أو على مستوى تحركاتها الدولية في دعم فلسطين».

وحقاً، تزامنت الانتخابات الجنوب أفريقية هذه المرة مع ظروف «غير مواتية» للحزب الحاكم، بحسب الباحث المصري في الشؤون الأفريقية الدكتور عطية عيسوي، الذي أشار لـ«الشرق الأوسط»، إلى «تراجع شعبية المؤتمر الوطني الأفريقي؛ نظراً لعجزه عن تحقيق آمال الشعب وتطلعاته، لا سيما مع تفاقم مشاكل المياه والكهرباء والمساكن، وارتفاع معدلات الجريمة، وكذلك ارتفاع معدل البطالة إلى ما بين 32 و46 في المائة في بعض المناطق».

وفي حين أذكر عيسوي أن «النتائج جاءت كما كان متوقعاً»، فهو استدرك قائلاً إنه «لم يكن يتوقع هبوط شعبية المؤتمر الوطني بهذا القدر الكبير، وحصول حزب (جاكوب) زوما على نحو 15 في المائة من الأصوات، وانخفاض نسبة تأييد حزب المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية إلى 9 في المائة فقط».

أزمات وتحديات

في الواقع، تسود حالة من الإحباط وخيبة الأمل الشارع الجنوب أفريقي، بسبب تضاؤل قدرة الدولة على تقديم الخدمات الأساسية، بحسب مراقبين يلقون باللوم على «الفساد»، كسبب رئيسي لـ«التدهور السريع» في البنية التحتية. ويُظهر استطلاع أجرته أخيراً مؤسسة «أفروباروميتر» أن «ثلاثة أرباع المواطنين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و20 سنة متشائمون بشأن مستقبل بلادهم، بسبب الفساد والبطالة».

هذا، وأصبحت موجة الاستياء من أداء «المؤتمر الوطني الأفريقي» واضحة، خصوصاً بين سكان المدن عام 2021، عندما أظهرت استطلاعات الرأي الحكومية المحلية عام 2021 أن الحزب يخسر غالبيته في العديد من البلديات الكبيرة.

> تراجع «حزب مانديلا» من 57,5% في عام 2019 إلى 42% في الانتخابات العامة الأخيرة

في المقابل، ترى بولين باكس، نائب مدير برنامج أفريقيا في «مجموعة الأزمات الدولية»، أن أداء الحزب ليس «قاتماً في المطلق»، بحسب تقرير للبرنامج نشره موقع المجموعة أخيراً. وهو يلفت إلى «نجاح حزب المؤتمر في اعتماد نظام رعاية اجتماعية واسع النطاق، وحصده دعماً شعبياً على جبهة السياسة الخارجية».

انتصار للديمقراطية

وفي الاتجاه الإيجابي ذاته، اعتبر إبراهيم إدريس، الباحث المتخصص في الشأن الأفريقي المقيم في الولايات المتحدة، نتائج الانتخابات «انعكاساً للديمقراطية في جنوب أفريقيا». وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «على الرغم من خسارة الحزب الحاكم غالبيته المطلقة، تُعدّ النتائج انتصاراً للديمقراطية تؤهل الحزب لتصحيح مساره». وتتفق نرمين توفيق، هنا، في أن «الانتخابات عكست مستوى ديمقراطية مرتفعاً يُسجّل لرامافوزا». وما يُذكر، أن الرئيس رامافوزا، كان قد وعد بانتخابات «حرة وعادلة وذات مصداقية وسلمية». وعلّق بعد إعلان النتائج «لقد تكلّم شعبنا، وسواءً أحببنا ذلك أم لا، علينا أن نحترم اختياراته».

وما يستحق التنويه، وكما سبق القول، أنه رغم الخسارة لا يزال «المؤتمر» أكبر حزب في البرلمان الجديد، الذي سيكون عليه انتخاب الرئيس المقبل خلال يونيو (حزيران) الحالي.

«سيناريوهات» التحالف

بموجب النتائج؛ على «المؤتمر» بناء تحالفات تتيح له تشكيل الحكومة، وهنا يرى الدكتور عيسوي أنها «ستتحقق مقابل تنازلات مؤلمة ومساومات قبل التشكيل وبعده؛ إذ سيبقى سيف المتحالفين معه مسلطاً على رقبة حزب المؤتمر إن قاوم التنازلات مستقبلاً؛ ما سيعرّض الحكومة للانهيار».

وحذّر الباحث المصري من «احتمال هدر معظم الوقت في الخلافات بين الأحزاب ومحاولات تسويتها، لتبقى القضايا الملحّة بلا حلّ». وأردف: «تشكيل حكومة ائتلافية لن يكون أمراً سهلاً ما يجعل المؤتمر مضطراً إلى تقديم تنازلات كبيرة قد تصل إلى الإحجام عن إعادة ترشيح رامافوزا للرئاسة حال تحالفه مع حزب زوما». وسبق لحزب زوما الإعلان أنه لن يتفاوض مع المؤتمر طالما بقي رامافوزا رئيساً له. لكن الأمين العام لحزب المؤتمر الوطني فيكيل مبالولا قال: «لن يُملي علينا أي حزب سياسي شروطاً كهذه».

وبدوره، أكد اتحاد النقابات العمالية، والمتحالف مع «المؤتمر الوطني الأفريقي» - وهو الاتحاد الأكبر نفوذاً في جنوب أفريقيا - أن أي ائتلاف سيُشكَّل من جانب الحزب يجب أن يضمن احتفاظ الرئيس رامافوزا بمنصبه. وبينما يحذّر إدريس من «تأثير حدة الصراع الشخصي بين رامافوزا وزوما»، فهو يلفت إلى «ضغوط عدة تدفع لإتمام التحالف بينهما، خاصةً، وأن مشاركة حزب التحالف الديمقراطي اليميني (بغالبيته البيضاء) في الحكومة قد يشكّل خطراً على البلاد، وكذلك الأمر بالنسبة لحزب مناضلون من أجل الحرية الاقتصادية اليساري».

في هذه الأثناء، يأمل مجتمع الأعمال والمستثمرين، طبعاً، بتحالف بين المؤتمر الوطني الأفريقي والتحالف الديمقراطي؛ كون مثل هذا الاتفاق من شأنه أن «يعني الاستقرار والمسؤولية المالية والتحوّل إلى ما هو أبعد من إرث الفصل العنصري»، وفق تقرير نشره مركز «تشاتام هاوس» البريطاني للباحث في الشؤون الأفريقية كريستوفر فاندوم. لكن فاندوم يقول إنه «بينما يشكل الاتفاق مع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي فرصة للتحالف الديمقراطي لدخول الحكومة، فهو في الوقت عينه يتناقض مع مبادئ الحزب، الذي قام أساساً على الدعوة للتخلص من المؤتمر الوطني لا دعم بقائه في السلطة».

من ناحية أخرى، في رسمه لسيناريوهات التحالف قال حمدي عبد الرحمن، الأستاذ بجامعة زايد، إن «التعاون مع التحالف الديمقراطي وحزب زوما، قد يؤدي إلى توترات داخل الحزب الحاكم يمكن أن تعمّق حالة اللايقين السياسي... أما الحلف مع حزب المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية، فقد يدفع البلاد للابتعاد عن اتجاهات رامافوزا المؤيدة للأعمال التجارية وتشجيع القطاع الخاص؛ ما يهدّد بإثارة أزمة اقتصادية حادة في المدى المتوسط».

وفي هذا الصدد، رأى عطية عيسوي «احتمال اتفاق المؤتمر الوطني مع حزب التحالف الديمقراطي، الأقرب له في السياسات؛ كونه لا ينتهج سياسيات درامية كحزب مناضلون من أجل الحرية الاقتصادية».

رامافوزا باقٍ

حيال مصير رئاسة سيريل رامافوزا، فإن خسارة «المؤتمر الوطني الأفريقي» غالبيته البرلمانية لا تعني بالضرورة خسارته مقعد الرئيس، وهنا يرجح عيسوي «استمرار رامافوزا كونه المرشح المفضل من القليلين الباقين من القيادات التي كافحت الفصل العنصري، وهو شخص هادئ ومتواضع ويعرف كيف يخاطب الداخل والخارج».

لكن صحيفة «النيويورك تايمز» الأميركية اعتبرت أن «رامافوزا يواجه تهديداً خطيراً لطموحه بتولي فترة ولاية ثانية... ومن المتوقع أن يلقي المنتقدون باللوم في التعثر الأخير على رامافوزا، كما قد يحاولون تغييره، لا سيما أنه من دون الغالبية البرلمانية المطلقة لن يستطيع المؤتمر بمفرده اختيار الرئيس».

وعليه، تثير النتائج مخاوف من اندلاع أعمال عنف في الفترة المقبلة، بل رجّحت باكس، من مجموعة الأزمات الدولية، «اندلاع أعمال عنف خلال الأسبوعين التاليين للانتخابات بالتوازي مع محاولات تشكيل ائتلاف حكومي».

في مطلق الأحوال، بحسب مراقبين، قد تدفع الانتخابات الأخيرة إلى تحول سياسي في جنوب أفريقيا يسير نحو اعتماد نظام التعددية الحزبية بدلاً من نموذج «الحزب المهيمن»، وأن الفترة المقبلة ستشهد «اختباراً لقدرة البلاد على استخدام الديمقراطية في تشكيل تحالفات محلية ومعالجة الأزمات».

أبرز الأحزاب السياسية في جنوب أفريقيا

● في ظل انتخابات عامة وُصفت بأنها «الأكثر خطورة وسخونة» في جنوب أفريقيا منذ سنوات، برزت قوى سياسية فاعلة على السطح. ونافست هذه القوى الحزب الحاكم وقوّضت هيمنته المستمرة منذ 30 سنة. ولقد شهدت الانتخابات تنافس أعضاء من 52 حزباً على 400 مقعد في البرلمان، من بينهم أربع قوى رئيسية، هي:

- حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي»

الحزب الحاكم بزعامة الرئيس سيريل رامافوزا. أُسّس عام 1912 باسم «المؤتمر الوطني الأصلي لجنوب أفريقيا»، قبل أن يتغير اسمه إلى الاسم الحالي عام 1923. بدأ كحركة تحرّر وطني إبّان حقبة الفصل العنصري، وحشد الحزب الرأي العام الدولي بموازاة العمل المسلح. وانتُخب زعيمه نيلسون مانديلا رئيساً للبلاد عام 1994 في أول انتخابات ديمقراطية حصل فيها الحزب على 60 في المائة من الأصوات.

ولكن، منذ عام 2009، تراجعت شعبية الحزب تدريجياً بسبب فضائح الفساد، ونكوصه بوعوده بشأن تحسين الأوضاع الاقتصادية. وشهد الحزب أيضاً انقسامات داخلية دفعت لتشكيل أحزاب جديدة، مثل «حزب مؤتمر الشعب» عام 2008، و«المناضلون من أجل الحرية الاقتصادية» عام 2013، وأخيراً حزب زعيمه السابق جاكوب زوما في نهاية نهاية العام الماضي.

- التحالف الديمقراطي

أُسّس عام 2000، ويتزعمه جون ستينهوزن. وكان قد احتل المركز الثاني في الانتخابات التي أُجريت أعوام 2004 و2009 و2014 و2019.

تعود جذور هذا الحزب إلى الحزب الديمقراطي

جاكوب زوما (أ.ب)

الذي أُسّس عام 1989، وعارض الفصل العنصري. وهو يُعد حزباً ليبرالياً للسكان البيض، لكنه الآن يضم أعضاء من أعراق مختلفة. وكان قد رفع خلال الانتخابات الأخيرة شعار «أنقذوا جنوب أفريقيا»، وتضمن برنامجه مكافحة الفساد والجريمة، وتحسين الرعاية الصحية، والتعليم، وتوصيل الكهرباء والمياه النظيفة.

- المناضلون من أجل الحرية الاقتصادية

أُسّس عام 2013، ويتزعمه يوليوس ماليما. احتل المركز الثالث في انتخابات 2014 و2019.

كان ماليما، عضواً قيادياً ورئيساً لرابطة شباب «المؤتمر الوطني الأفريقي»، لكنه طُرد من «المؤتمر» عام 2012 بسبب تصريحات أثارت جدلاً وقتها. هذا، ويرتدي نواب الحزب المناضلون في البرلمان زياً أحمر للتعبير عن تعاطفهم مع محنة الطبقة العاملة. وهو يتبنى نهجاً يسارياً يدعو إلى تأميم المناجم والبنوك ومصادرة الأراضي لإعادة توزيعها.

- حزب «أومكونتو وي سيزوي» (أم كي)

أُسّس هذا الحزب رئيس جنوب أفريقيا السابق جاكوب زوما يوم 16 ديسمبر (كانون الأول) 2023. وأطلق عليه نفس اسم الجناح العسكري لـ«المؤتمر الوطني الأفريقي»، أي «رمح الأمة».

يتبنى الحزب خطاباً تحريضياً مشوباً بالتطرف الشعبوي. ويتكلم عن إبدال النظام الدستوري الحالي بالنظام البرلماني غير المقيد؛ الأمر الذي يثير مخاوف بشأن مستقبل الديمقراطية الدستورية في البلاد. وللعلم، ينظر كثيرون لحزب زوما على أنه فصيل سياسي لـ«المؤتمر الوطني الأفريقي»، ويرى آخرون أنه ربما يكون حيلة من جانب زوما لتفادي التُّهم الموجهة إليه، والتي قد تدفع به إلى السجن مرة أخرى.

إنكار الثورة القيمية

آمال موسى

تجارب الأمم المتقدمة تؤكد أنَّ رأسمال أي تجربة تقدم هو الإنسان

دائماً هناك شيء ما ناقصٌ، ولكننا لا نولي عنايةً لمعرفة هذا الشيء الناقص. إنه ليس الفضول فقط الذي يفرض تحديدَ هويةِ هذا الشيءِ الناقص في مشاريعِنا ومنجزنا في الفضاءِ العربي الإسلامي بشكل عام، بقدر ما هو جهد من الحتمي بذله لمعالجة هذه الإعاقة شبه الدائمة والثابتة في كل ما نقوم به.

قد نختلف في جودة الجهود المبذولة في بلداننا، ولكننا لا نستطيع أن ننكر أن هناك تراكماً ومساعيَ وإرادات ومجهودات على الأقل من تاريخ النصف الثاني من القرن الماضي حتى الآن، دون أن ننكر ما قبل ذلك من معارك تحرير وطني مهمة دونها، كان يمكن أن تظل بلداننا تحت الاستعمار حتى الساعة.

الجهود قائمة الذات والنتائج ظلت عرجاء.

أول ملمح في هذا الشيء الناقص أنه هيكلي وليس عارضاً، بدليل أنه يجعل من كل ما نقوم به ناقصاً ومبتوراً وضعيف الأثر.

في مقابل ذلك، نرى أن الأمم التي عانقت التقدمَ الفعلي هي تلك التي اشتغلت على الإنسان وأحدثت في داخله ثورة قيمية وأخلاقية عميقة جداً، وأعادت ترتيب العقل والذاكرة والضمير والوجدان قبل أن تركب في القطار الذي سيأخذها نحو التقدم. لنقرأ كتابات ماوتسي تونغ مثلاً سنعرف السّر الذي جعل العالم اليوم يتحدث عن الصين كقوة أساسية في عالم القرن الراهن. هذه التجربة وغيرها في تجارب الأمم المتقدمة تؤكد أن رأسمال أي تجربة تقدم هو الإنسان. بل إنه المحرك الضامن لسيرورة الأفكار والأهداف على النحو الذي يجب.

بالنسبة إلينا لم ندخر جهداً مع تفاوت طبعاً في القيام بتجارب تحديثية بمجتمعاتنا، وبذلت النخب جهداً في صياغة تصور لتحقيق النهضة العربية والتقدم وتحقيق الذات العربية والإسلامية في موازين قوى العالم اليوم. وكانت الأسئلة التي نحوم حولها دائماً: كيف نلتحق بالغرب؟ كيف نحفظ هويتنا من الذوبان والتلاشي؟ كيف نتصدى للعولمة؟ كيف نبني دولاً وطنية مستقلة؟ كيف نتعاطى مع الحداثة؟ كيف نقيم التمايز بين الخصوصية والكونية؟ كما كان الدين الإسلامي حاضراً بقوة في هذه الأسئلة؛ سواء في علاقته بالدولة أو المجتمع أو مشروع الحداثة نفسه.

أسئلة كثيرة أجيب عنها، في حين أنَّ أبسط الأسئلة وأكثرها ضرورة سكتنا عنها: كيف نعيد بناء الإنسان في مجتمعاتنا؟ كيف نهيئ الإنسان العمود الفقري للتقدم حتى نضمن النجاح والديمومة والتراكم لتجربة التقدم؟

لقد فكرنا في التقدم ولم نفكر ما إذا كانت الملامح القيمية والثقافية للإنسان في مجتمعاتنا تمكنه من أن يؤسس لفعل تقدمي تأسيسي. لذلك ظلت كل المجهودات منقوصة وضعيفة البنيان ومهددة في كل لحظة بالتراجع.

إنَّها الثورة القيمية التي لم تحدث بعد، دونها كل شيء يظل ناقصاً، والأخطر من النقصان أنه يظل رخواً وضئيل الصلابة. لذلك فإنه لا شيء يمنع اليوم في بلداننا من تهديد مكاسب ما والعودة إلى الوراء بجرة قلم في صورة حصول أي منعرج. والقوة الوحيدة القادرة على صد كل التهديدات الممكنة هي البناء العميق للإنسان المعني بالتصدي للتهديدات وللامتحانات بينه ونفسه والآخر.

إن مرحلةَ بناء الإنسان وإحداث ثورة في داخله مرحلة لا غنى عنها كي نضمن السير في الطريق الصحيحة، ونحن قصرنا في هذه العملية ولم نمنحها حق قدرها وانشغلنا بالتقدم وأهملنا فاعل التقدم وحارسه والمدافع عنه.

لا معنى لأي تشريعات غير محصنة بالإنسان. ولن تهنأ النساء بالمكاسب التشريعية، إلا إذا تم بالفعل صهر عقل الإنسان العربي والمسلم بشكل يكون الجميع نساءً ورجالاً مدافعين شرسين وصارمين ضد منعرجات أهل الردة والتخلف الذين لا يكاد يخلو منهم أي عصر.

لذلك فإنَّ المؤسسات الصانعة للمضامين والناقلة والغارسة لها، مثل المؤسسات التربوية ودور النخب ووسائل الإعلام والأسرة، كلها مؤسسات فاعلة، ولا بد من توفير مضمون قيمي لها تنخرط فيه كل المؤسسات التي ستكون آليات تنفيذه من أجل بناء إنسان يؤمن بالعمل ويقدسه، ويعي معنى الاستحقاق وتقدير الجهد والحيلة في ترك الحيل وقدسية الصدق والإخلاص في القول والفعل... هكذا نقضي على التواكل والفساد وسرقة جهد الغير والشكلانية.

أمامنا طريقان للقيام بالثورة القيمية: الزعامة السياسية التي تنفخ في روح المجتمع وتسخر كل الأدوات لمشروع إعادة بناء الإنسان الصالح لقيادة قطار التقدم أو التعويل على النخب، وانتظار ثورة قيمية تكون نتاج خيبات وإخفاقات تصنع الوعي المطلوب.

المهم لا تقدم دون ثورة قيمية.

من العراق إلى لبنان... مسار النُّخب الحاكمة

مصطفى فحص

لم يزل الانقسام اللبناني محتدماً حول كتاب التاريخ الموحَّد وعلى الانتماء والهوية والدستور والمؤسسات

من العراق إلى لبنان، تتقارب التواريخ وتتقاطع الأحداث ولكن تختلف فقط بالأسماء، لدرجة يمكن معها وصف تاريخ البلدين الحديثين، أي منذ تأسيسهما قبل أكثر من قرن تقريباً، بأنه تاريخ مشترك لدولتين، أو تاريخان مشتركان لبلد واحد؛ فلو أراد أي مقتبس للأفكار بكل بساطة أن يبدل اسم العراق ويضع لبنان، في مقال الأستاذ حازم صاغية بعنوان «كأن العراق يتأسس من صفر ولا يتأسس»، في هذه الصحيفة، بتاريخ 2 يونيو (حزيران) الحالي، لما وجد ضرورة إلا لتغيير أسماء الفاعلين حتى يصبح الاقتباس كأنه عن لبنان في ماضيه الثقيل وحاضره الصعب.

ففي الحالتين العراقية واللبنانية، هناك جهات أو أطراف، وفي تواقيت وأحداث متباعدة، بذلت وتبذُل جهداً كبيراً من أجل إنكار التشكيل جغرافياً وديموغرافياً أو احتكاره، ولا تتردد عند كل مفصل، أو كلما زاد استشعارها للقوة، في العبث بالهوية التأسيسية الأولى للكيانين التي تشكلت على عجل في ظل الاستعمار، ثم أخفقت الدولة الوطنية الحديثة في تثبيتها؛ إما بسبب خلل ما سبَّب اجتزاء في سرديتها، وإما نتيجة انقلاب العسكر، كما في العراق، وإما بسبب الدفاع عن الامتيازات الطائفية، كما في لبنان. ولكن في النهاية كانت المفارقة أن أحداث سنة 1958 التي تزامنت مع سقوط الملكية بالعراق، أدَّت في لبنان إلى تسليم النخبة السياسية اللبنانية السلطة إلى شخصية عسكرية، الرئيس الراحل فؤاد شهاب الذي نجح في تأمين الدولة والحفاظ بنسبة عالية على مدنية مؤسساتها، ولكنه استعان بجنرالاته في إدارتها.

فؤاد شهاب، بما له وما عليه، ورغم سطوة جهازه الأمني، يعود الفضل إليه في بناء مؤسسات الدولة، ومَن انتقدوه كانوا ضمنياً، ومن ثم علانية، يرفضون خطواته الجريئة في دمج الطوائف وتوسيع شراكتها؛ فعهد الشهابي الذي جاء رداً على أول حرب أهلية مصغّرة، المعروفة بـ«أحداث 1958»، التي كانت بمثابة التحذير المُبكر من حرب أهلية أوسع وقعت سنة 1975، نتيجة تمسك اليمين اللبناني بامتيازاته واستخدام القوة للحفاظ عليها، بينما استسهل اليسار المواجهة، وحاول انتزاعها بالقوة أيضاً.

في انقلاب 14 تموز دخل العراق مرحلة دموية من تاريخه لم تزل مستمرة حتى الآن على يد الجنرال عبد الكريم قاسم الذي فتح شهية البعث الذي أزاحه بانقلاب أكثر دموية، ولم يرحل إلا باحتلال أكثر فظاعة، لم تزل تداعياته الهوياتية والثقافية والاجتماعية والسياسية مستمرة، بعد أن سلَّم العراق إلى نخبة سياسية تمتهن تفكيك الدولة والاعتناء بالهويات الفرعية، وتعمل على محو تاريخ كل مَن سبقها، وتخوض حروباً داخلية، وتُشاغِب خارجياً بالإنابة أو بالوكالة.

في توصيف الحالة العراقية، يقول حازم صاغية إنه «بطبيعة الحال فإن الولع بالحقيقة أو الولاء لتاريخ موضوعي هو آخِر ما يعني الأطراف المتساجلة. وإذا كان الوعي الأهلي، الطائفي أو الإثني، ما يقود دفة المهاترة، يبقى أن مسؤولية الطرف الساعي إلى الهيمنة تفوق كثيراً مسؤولية الأطراف التي تحاول صدها».

وفي لبنان، فإن الطرف الساعي إلى الهيمنة لا يتوقف عن محاولات إعادة كتابة التاريخ وفقاً لشروطه، فهو ينكر تأسيس الكيان ويحاول إعادة تصفيره ومحاسبة الاستعمار على ما يعتبره تهميشاً له قبل أكثر من قرن، قافزاً فوق اتفاق الطائف والمناصفة، ويلجأ إلى المطالبة بالعد أحياناً، إذا واجه مأزقاً ديموغرافياً أو التلويح بفائض القوة، كلما حاصرته «الصيغة»، فلا يتردد في تعطيل الدستور وإفراغ مؤسسات الدولة ومصادرتها واحتكار الهوية الوطنية وافتعال تواريخ تأسيسية جديدة نسب إنجازها له وحده.

من الانقلاب على الشهابية الذي بدأ سنة 1970؛ بوصول الرئيس الراحل سليمان فرنجية، حتى نهاية الحرب الأهلية، ومِن بعدها إلى اغتيال الرئيس رفيق الحريري وصولاً إلى انتفاضة تشرين، لم يزل الانقسام محتدماً حول كتاب التاريخ الموحَّد، وعلى الانتماء والهوية والدستور والمؤسسات، ولم تزل النُّخب الحاكمة تحت تأثير القناصل والمشاريع الخارجية والهيمنة على الدولة.

هل سيكون ترمب الأول مختلفاً عن ترمب الثاني؟

ممدوح المهيني

نجح ترمب في عدم الانزلاق بأي حرب ولكن «كوفيد» أخرجه من اللعبة بشكل غير متوقع

عندما كان ترمب رئيساً، قرر بشكل واضح أنه لا يريد خوض الحروب. السبب ليس لأنه لا يريد أن يظهر بصورة البطل والمقاتل الذي يقود الجيوش لهزيمة الأشرار، ولكنه أدرك أن دخوله في أي حرب سيدفعه ثمن الانتخاب مرة أخرى، وهذا أكثر ما كان يشغله. وعوده المتكررة أنه الرئيس الذي لن يُدخل أميركا في حروب ولن يدفع الشعب الأميركي ثمن صراعات بعيدة عن دياره يخسرون فيها أموالهم وأبناءهم. هذا خطاب شعبوي يروق الجماهير التي مرت بحربين منهِكتين في العراق وأفغانستان. نجح ترمب في عدم الانزلاق بأي حرب، ولكن وباء «كوفيد» أخرجه من اللعبة بشكل غير متوقع، رغم تشبثه بالكرسي الرئاسي حتى آخِر لحظة.

شعاره الأساسي «أميركا أولاً» هو شعار الانعزاليين، ولكن هل كان انعزالياً في السياسة الخارجية؟ من الصعب قول ذلك. رغم تهديده بالانسحاب من «الناتو»، فإنه لم يفعل طيلة السنوات الأربع التي قضاها مزمجراً ومتوعداً بالخروج. حاصر إيران وهندس الاتفاقيات الإبراهيمية، وقاد صهره كوشنر مشروع السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين ولم ينجح. حاول أن يجذب كوريا الشمالية من الصين وروسيا إلى المعسكر الغربي. ابتدأت محاولته بتهديد كيم جونغ أون بالنيران الهائلة، وانتهت بتبادل رسائل الحب. محاولة كان مكتوباً عليها الفشل منذ البداية. قوّى العلاقة مع حلفاء أميركا، مثل السعودية، وواجه الصين، ورغم علاقته الجيدة مع بوتين، فإنه لم يصطفَّ معه ضد الأوروبيين؛ حلفائه التقليديين، ووبّخهم مرة لشراء النفط الروسي ووقوعهم رهائن لموسكو. هدد بالخروج من أفغانستان ولم يفعل، وهدد بالخروج من سوريا وردعه جنرالاته (أو كما يسميهم متباهياً جنرالاتي!).

كل هذا يعني أن سياسته ليست انعزالية، وليست شبيهة بسياسة الرئيس أوباما الأقرب إلى الانعزال، والمؤمن بتعدد الأقطاب. ماذا كانت سياسة ترمب الخارجية إذن؟ ربما لا أحد يعرف، حتى هو! إذا استمعت له فستقول بلا شك إنها انعزالية وشعبوية وأميركا أولاً، وإذا استمعت إلى رجاله الذين يصممون هذه السياسة؛ مثل مايك بومبيو، وبرايان هوك، فسترى أنها صقورية تحافظ على دور أميركا كقوة مهيمنة في النظام الدولي، ليست على طريقة بوش الذي حاول أن يغير العراق على الطريقتين الألمانية واليابانية، ويفرض عليه الديمقراطية وأخفق، ولكن على الطريقة التقليدية؛ وهي دعم الحلفاء والوقوف إلى جانبهم إلى حد ألا تدخل الولايات المتحدة في حرب سيضطر بسببها إلى خسارة منصبه.

هل بدأ ترمب مؤمناً بالنظام الدولي؟ بالطبع لا. في عام 2020 حضرتُ خطابه في دافوس، ورغم أنه ملتقى عالمي، فإنه ألقى خطاباً محلياً مُملاً موجَّهاً لجمهوره، وكأنه يخطب في ولاية أميركية ووسط أنصاره، لم يكن مهتماً بالشؤون الخارجية في تلك المرحلة؛ لأنه أدرك، وهو مُحق، أن إعادة انتخابه بيد الناخبين في الداخل. في الخارج هو مجرد استعراض قوته وقوة أميركا وهيمنتها شكلياً، وهذا ينسجم مع دعايته عن نفسه.

هذا هو ترمب الأول، ولكن إذا عاد إلى الرئاسة فكيف سيتصرف ترمب الثاني؟ هل يستمر في سياسته كما حدث في عهده الأول؟ هل يصبح انعزالياً بالفعل، وليس في الكلام وينسحب من «الناتو» ويفك حلف أميركا الوثيق مع الأوروبيين، ويطلق النار على العالم الليبرالي الذي صممته أميركا ورعته لأكثر من 75 عاماً، ويسلّم بوتين وشي جينبينغ ما يريدان؟ أم هل يفاجئ الجميع ويصبح رئيساً مؤمناً بالنظام الدولي، ويقف مع الحلفاء الأوروبيين ولا يخيفهم بتهديداته؟ لا أحد يستطيع أن يجيب عن هذه الأسئلة، ولكن إذا أسقطنا في ولايته الثانية فكرة أنه لن يُعاد انتخابه مرة أخرى، ولهذا لن يكون بحاجة إلى إغواء الجمهور بكلام شعبوي يرضيهم طول الوقت، فمن المتوقع أن يتحرر من الضغوط المحلية، وسنتعرّف حينها على طريقة تفكيره الحقيقية في السياسة الخارجية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16629 العدد - Saturday - 2024/6/8 السبت

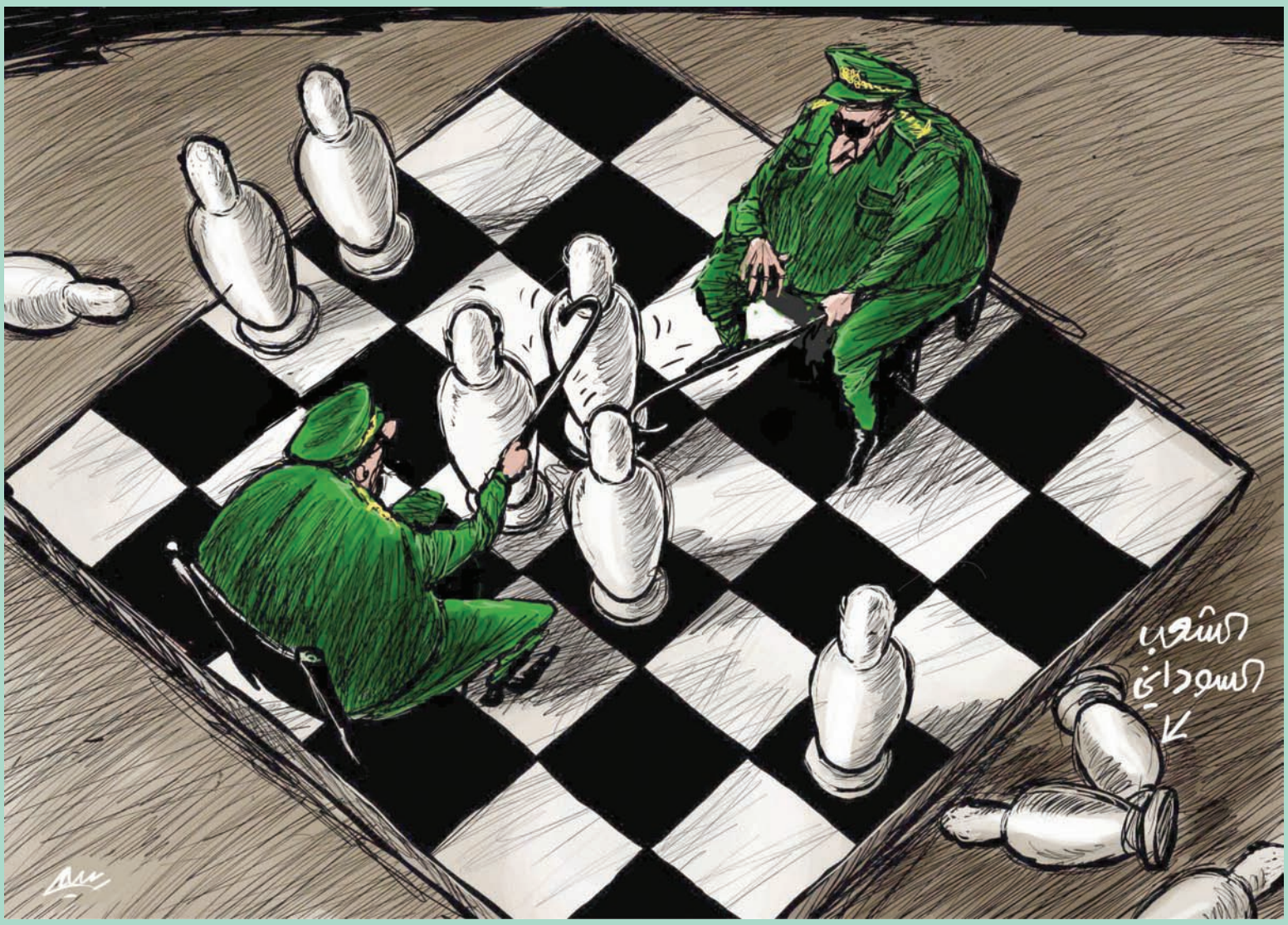

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

معمر القذافي وجوليو أندريوتي

عبد الرحمن شلقم

كان الأميركيون يرون أندريوتي موالياً لليبيا ومتعاطفاً مع العرب

نشر ماسيموبو كاريللي ولوكا ميكيليتا، مؤخراً كتاباً بعنوان «جوليو أندريوتي ومعمر القذافي»، ضم أوراقاً من أرشيف رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق جوليو أندريوتي، السياسي الإيطالي البارز، إن لم يكن الأبرز عبر أربعة عقود ونيف. كان منذ قيام الجمهورية الإيطالية بعد الحرب العالمية الثانية، ورحيل النظام الملكي، من كبار قادة الحزب الديموقراطي المسيحي، الذي تصدر مقاليد الحكم في إيطاليا. ترأس أندريوتي خمس وزارات، وحمل ثلاثين حقيبة وزارية. كان مسيحياً متديناً، ومثقفاً وكاتباً موسوعياً. عُرف بسرعة البديهة، واشتهر بقفشاته وتعليقاته الحاضرة دائماً. تعرّض لضربات مختلفة ومتواصلة، وصلت إلى حد توجيه تهمة له بعلاقات مع عصابة المافيا الإجرامية، لكنه خرج منها بريئاً وأكثر صلابة مواصلاً تألقه وحضوره السياسي. في آخر سنواته عُيّن عضواً بمجلس الشيوخ مدى حياته. تولى وزارة الخارجية الإيطالية في مطلع ثمانينات القرن الماضي. كانت منطقة الشرق الأوسط تشهد حروباً، وتوتراً وحوادث إرهابية. أعطى أندريوتي اهتماماً كبيراً لمنطقة البحر الأبيض المتوسط، وتبنى سياسة توفيقية بين جميع الأطراف. اهتم مبكراً بالعلاقات الإيطالية - الليبية. بعد قرار مجلس قيادة الثورة الليبية، بإخراج الجالية الإيطالية من ليبيا، ارتفعت أصوات في روما تدعو إلى تعويض المبعدين الإيطاليين من ليبيا، بل طالب بعض اليمينيين الإيطاليين باتخاذ إجراءات عنيفة ضد ليبيا. زعيم الحزب الديموقراطي المسيحي الدو مورو، وجوليو أندريوتي، عارضا ذلك التوجه بشدة، وقدمت الحكومة الإيطالية مساعدات للمبعدين. تضمن الكتاب محاضر لاجتماعات بين أندريوتي والعقيد معمر القذافي، ومراسلات بينهما، واجتماعات أندريوتي مع وزراء وسفراء ليبيين بروما، واجتماعات عدة بين الرائد عبد السلام جلود الذي تولى ملف العلاقات الإيطالية - الليبية لسنوات طويلة. العلاقات الليبية - الأميركية شهدت توتراً لم يهدأ، وصلت إلى حد الصدام المسلح بين الطرفين، كان السياسي الإيطالي حاضراً في خضم ذلك الصدام السياسي والعسكري. حاول من دون كلل أن يرتق الخرق بين الطرفين، إذ كان يرى أن تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة وليبيا، سيدعم الاستقرار والتعاون بمنطقة البحر الأبيض المتوسط. كنت قريباً من هذا السياسي الإيطالي وربطتنا علاقة ودية، منذ كنت سفيراً في روما وتواصلت عندما شغلت منصب وزير الخارجية بليبيا بعد ذلك.

بعد وصولي بأيام قليلة دعاني إلى مسرح كاراكلا الأثري بروما ومعه ابنته ومعي زوجتي. تحدث الوزير المثقف والمؤرخ أندريوتي عن كاراكلا الليبي ابن الإمبراطور الروماني العظيم ابن مدينة لبدة العظيمة، كما كانت تُسمى. كان المغني السوبرانو الإيطالي العالمي لوتشيانو بافاروتي. كانت تلك اللمسة مصافحة سياسية تاريخية، تحمل رسالة بها الكثير من المعاني المكثفة.

الرئيس الأميركي الراحل رونالد ريغان، في عقد الثمانينات من القرن الماضي، طوال مدة رئاسته، شهدت العلاقات الأميركية - الليبية، حالة غير مسبوقة من العداء وصلت إلى حد الصدام المسلح. كان الصدام الأول في خليج سرت في مارس (آذار) 1986، ووصل ذروته في الهجوم العسكري الأميركي على مدينتي طرابلس وبنغازي في أبريل (نيسان) سنة 1986، وطال الهجوم منزل القذافي بباب العزيزية. بذل أندريوتي عندما كان رئيساً للوزراء، ووزيراً للخارجية جهداً متواصلاً من أجل تقريب وجهات النظر بين الدولتين وتطبيع العلاقات بينهما. عرض الكتاب محضر اجتماع بين القذافي وأندريوتي، حيث ركز في هذا الاجتماع على العلاقات الليبية - الأميركية، والعلاقات الثنائية الإيطالية - الليبية، والقضية الفلسطينية. أكد القذافي أنه لا يمانع إقامة علاقات طبيعية بين ليبيا وأميركا، لكنه يرفض أن يكون تابعاً أو بيدقاً لأميركا. كما يورد الكتاب لقاء أندريوتي مع الرئيس ريغان، ومناقشة العلاقات الليبية - الأميركية معه، لكن ريغان كان متحاملاً على القذافي بشدة. وحين قدم أندريوتي لريغان نسخة من كتاب القذافي الأخضر باللغة الإنجليزية، رفض ريغان استلام الكتاب، وقال ساخراً: حتى هتلر ألف كتاباً. كان الأميركيون يرون أندريوتي موالياً لليبيا ويدافع عنها، ومتعاطفاً مع العرب.

حاول أندريوتي من دون كلل، أن يفتح باباً للحوار بين الطرفين؛ منعاً لوقوع صدام بينهما يؤدي إلى توتر واضطراب في منطقة البحر الأبيض المتوسط، لكن جهوده لم تنجح. في الخامس من أبريل سنة 1986 حدث انفجار في ملهى لابيل ببرلين، وأصيب فيه عدد من الجنود الأميركيين، ووجهت أميركيا الاتهام بسرعة إلى ليبيا. زارني بمقر إقامتي بروما السفير الأميركي لدى الفاتيكان ولسون، وكانت تربطه علاقة شخصية قوية بالرئيس ريغان. كانت زيارته بترتيب من وزير الخارجية الإيطالية أندريوتي. ناقشنا إمكانية عقد اجتماع لوزيري خارجة ليبيا وأميركا، من أجل تقريب وجهات النظر بين البلدين. لم يتحقق ذلك، ثم بدأت أميركا تعد للهجوم الجوي على طرابلس وبنغازي.

صباح الخالد... والعودة إلى مسيرة النهضة

محمد الرميحي

المطلوب إعلاء قاعدة الكفاءة والانطلاق إلى رحاب التنمية مع المراقبة والمحاسبة

مساء السبت وصباح الأحد الماضيَين، استبشر الكويتيون خيراً بتزكية، ومن ثم حلف اليمين، للشيخ صباح الخالد وليّاً للعهد بالكويت، كانت خطوةً حكيمةً من الأمير الشيخ مشعل، فقد ذهب إلى الأكفأ من أجل إصلاح مسيرة الكويت، التي كانت لا تسر الصديق من كثرة تعثرها.

ليس جديداً على صباح الخالد العمل العام، فقد تدرّج فيه إلى أن أصبح رئيس مجلس وزراء بين عامَي 2019 و2022، في فترات صعبة، منها جائحة «كورونا»، حيث نجح في إعادة عشرات الآلاف من الكويتيين إلى وطنهم، كما واجه صعوبات من عدد من أعضاء مجلس الأمة، كان ديدنهم، مع الأسف، المزايدة، لذا نشرتُ مقالين وقتها في هذا المكان أناقش الصعوبات التي كانت أمام صباح الخالد، وسوية ترفعه، ووقتها وقف كرجل دولة أمام الجميع، وقال: «أنا حفيد مبارك الكبير، الذي كتب على باب قصره لو دامت لغيرك ما وصلت إليك»، فهذا الكرسي ليس مطلباً ولا مغنماً لي.

وقتها كانت الأجواء ملبدةً، وكانت الشعوبية هي الطريقة المتبعة لمجموعة ليست قليلة من أعضاء المجالس التي تكررت، وكانت تطيح بالأفضل من رجال الدولة، كانت تصرفات معيبة، وحتى لدى البعض طفولية، فقد كان منهم مَن له صوت عالٍ وخالٍ من المضمون، ومضر بالصالح العام.

الاستقبال والترحيب الإيجابي الذي ظهر، الأسبوع الماضي، من أطراف شعبية واسعة ترحيباً بصباح الخالد هو صدى للثقة الشعبية والتفاؤل الواسع بقدوم ولي عهد موثوق، استمرّ في خدمة وطنه بنزاهة وإخلاص، وقد جاءت التهاني من الجوار الخليجي ومن عواصم العالم دليلاً آخر على ذلك التقدير.

الحديث عن الماضي ليس مطلوباً اليوم، والأكثر أهمية هو الحديث عن المستقبل، والملفات الكبيرة أمام الرجل ليست هينة، القيادة قرار يُتَّخَذ، وثقة تُكسَب، ومسار يُقترَح.

العنوان الرئيسي لتلك الملفات مجتمعة هو «العودة إلى مسيرة المجتمع المدني». لقد تم اختطاف المجتمع الكويتي إلى غير ما يعرف وما تعوّد عليه، وليس من قيمه، فأصبح التشدد هو البوصلة لكثيرين، وإعلاء قيم ما قبل الدولة هو المراد، وما قبل الحداثة هو المطلوب، فغابت نجاحات الكويت التي كانت في العقدين السادس والسابع، وربما الثامن من القرن الماضي، محط متابعة وتقدير من الأقرب والأبعد. فالعودة إلى تلك القيم الحضارية المدنية هي العنوان الأهم في المستقبل، للعودة إلى مسايرة التيار الحضاري. أما تفاصيلها فتتعدد، من إعادة هيكلة الاقتصاد، من اقتصاد استهلاكي إلى اقتصاد منتج، وإعادة النظر في هياكل الدولة المنفذة للإدارة العامة لإعلاء قيمة الكفاءة على أي ارتباطات اجتماعية أخرى، من أجل خدمة المجتمع، والسعي الحثيث لاجتثاث ما تبقى من مظاهر الفساد، وبشكل علني وشفاف، وأيضاً إعادة النظر في الهندسة الاجتماعية، وعلى رأسها النظر بجدية لتحويل التعليم والتدريب، من كم إلى كيف، وهي عملية ليست هينة ولكن ممكنة، حيث ثبت بشكل قطعي أن رأس المال البشري هو رافعة أساسية للتنمية، وما المشاهد من تراخٍ في الإدارة العامة، إلا بسبب ضعف التعليم الذي أستمر عقوداً.

ولعل هناك فرعاً آخر من إعادة الهيكلة له أهمية قد تخفى على كثيرين، وهو ما يمكن أن يُعرف بـ«القوة الناعمة الكويتية»، ولها فرعان، الفرع الأول الدبلوماسية النشيطة، فالكويت محاطة بكثير من التحديات الخارجية الملحة، وفي السنوات الأخيرة لم يكن لها حضور في كثير من الملتقيات الدولية، ومَن لا يحضر القسمة لا يحصل على نصيبه. أما الفرع الثاني من القوة الناعمة، فهو «الثقافة والإعلام» أيضاً، مع الأسف في السنوات الأخيرة تم ما يمكن أن تُعرف بـ«أمننة الثقافة»! أي نُظر إلى النشاط الثقافي من منظور أمني؛ نتيجة الضغوط من المتشددين وحراس النوايا، أو ضعف المنفذين السياسيين، وهذه القوة، أي النشاط الثقافي الكويتي، من مسرح وموسيقى وإنتاج ثقافي وفني، كانت رسالة الكويت إلى منطقتها العربية والتي نقلت الفضاء الكويتي الثقافي إلى كل المجتمعات العربية.

الأجندة السابقة هي رؤوس أقلام، ولا تنطلق من فراغ، فهناك من الكوادر الكويتية المدربة مَن يمكنها أن تساعد على تنفيذها، وخبرة قطاع خاص ناجحة في الداخل والخارج، وقدرات شبابية لا يستهان بها. فالمطلوب إعلاء قاعدة الكفاءة في أخيار المنفذين، والانطلاق إلى رحاب التنمية، مع المراقبة والمحاسبة.

آخر الكلام: في حديث الأمير إلى ولي العهد قال: «... ويسدد على درب الخير خطاكم لمواصلة النهضة التنموية للوطن، وما فيه الخير لأبنائه» علامات واضحة حول المطلوب.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
▲ 0,06%	▲ 0,22%	▲ 0,09%	▲ 0,43%	▼ 0,05%	▼ 0,11%	▼ 0,15%	▼ 0,77%	▼ 0,15%

بعد تحديد السعر النهائي للطرح الثانوي عند 27,25 ريال للسهم

السعودية تستعد لجمع 11,2 مليار دولار من بيع حصة في «أرامكو»

الرياض: عبير حمدي

تستعد السعودية لجمع 11,2 مليار دولار من طرح ثانوي لـ1,545 مليار سهم في شركة «أرامكو»، بعد تسعير السهم في الطرح الذي يُعد أحد أكبر العروض في العالم خلال السنوات الأخيرة، عند 27,25 ريال (7,27 دولار).

وجاءت عملية الطرح الثانوي بعد نحو 5 سنوات من جمع «أرامكو» نحو 30 مليار دولار في طرح عام أولي كان في حينه أكبر بيع للأسهم في العالم على الإطلاق.

وتمثل الأسهم المطروحة، اليوم، ما نسبته 0,64 في المائة من إجمالي الأسهم للشركة التي تملك فيها الحكومة السعودية نحو 82 في المائة، مقابل 16 في المائة لـ«صندوق الاستثمارات العامة».

وقال مصدر مطّلع، لـ«رويترز»، إنه جرت تغطية الطرح بما بين أربع وخمس مرات.

وذكر المصدر ومصدران آخران مطّلعان أن الطلب من الخارج كان أقوى من المتوقع. وأوضح مصدران منهم أن الطلب الخارجي جاء أعلى من نظيره، خلال الطرح العام الأولي القياسي لـ«أرامكو» في 2019. وذكر أحد المصادر أن الطرح شهد إقبالاً من الصين ومناطق أخرى في آسيا، في حين تحدّث آخر عن إقبال من أوروبا ولندن.

في حين نقلت «بلومبرغ» عن أشخاص مطّلعين على الطرح أن عملية البيع جذبت مجموعة كبيرة من المستثمرين الأجانب. وقالت «بلومبرغ» إن المستثمرين يستفيدون من توزيعات أرباح سنوية قدرها 124 مليار دولار، والتي تتوقع الوكالة أن تصل بعائد توزيعات أرباح الشركة إلى 6,6 في المائة.

وذكرت «بلومبرغ» أنه «بصرف النظر عن المؤسسات الغربية، كان الطلب على العرض قوياً أيضاً بين المستثمرين الآسيويين، وفق ما قال أحد الأشخاص، مما يشير إلى علاقات المملكة المتنامية مع الاقتصادات الآسيوية الكبرى، مثل الصين والهند، كما كان هناك اهتمام كبير على المستوى المحلي».

وكانت «أرامكو» قد أعلنت القيمة الإجمالية لتوزيعات أرباح الربعين الأول والثاني من العام الحالي، ووصفتها بأنها الأعلى في القطاع، بقيمة 31,1 مليار دولار، وهي عبارة عن 20,3 مليار دولار توزيعات أرباح أساسية في الربع الأول، و10,8 مليار دولار متوقَّعة كرابع توزيعات مرتبطة بالأداء في الربع الثاني، وهو ما يمثل زيادة نسبتها 59 في المائة، مقارنة بالربعين الأول والثاني من عام 2023.

ومن المتوقع بدء تداول أسهم الطرح الثانوي لـ«أرامكو»، في السوق المالية السعودية، يوم الأحد، وفق البيان.

ووفق بيان الشركة، جرى الاكتتاب بالأسهم المخصصة للمكتتبين الأفراد بالكامل. وبناءً عليه «سيجري تخصيص كل الأسهم المخصصة للأفراد، البالغ عددهم مليوناً و331 ألفاً و915 مكتتباً، بحيث يُعطى كل مكتتب ما لا يقل عن عشرة أسهم، على أن تخصص الأسهم المتبقية على أساس تناسبي بمتوسط تخصيص قدره 25,13 في المائة».

ومنحت الحكومة مدير الاستقرار السعري «خيار التخصيص الإضافي» الذي يتيح له شراء ما لا يزيد على عشرة في المائة من عدد أسهم الطرح بالسعر النهائي، ويحق له ممارسة هذا الخيار كلياً أو جزئياً عبر تقديم إشعار، خلال فترة 30 يوماً؛ تبدأ من تاريخ بدء تداول أسهم الطرح بالسوق المالية السعودية.

وفي حال قام مدير الاستقرار السعري بممارسة خيار التخصيص الإضافي بشكل كامل، فستمثل أسهم الطرح عندئذ نحو 0,7 في المائة من أسهم شركة «أرامكو»، وفق البيان.

وإذا جرى تفعيل هذا الخيار، فستجمع «أرامكو» 12,36 مليار دولار تقريباً.

ووفقاً لوثيقة الاكتتاب، ستجري إعادة المبلغ الفائض إلى المكتتبين الأفراد، بما يعادل الفرق بين السعر الذي اكتتبوا به عند 29 ريالاً، وبين سعر الطرح النهائي البالغ 27,25 ريال، أيْ ستجري إعادة 1,75 ريال عن كل سهم، وذلك في يوم الثلاثاء 11 يونيو (حزيران) الحالي. أما فئة المؤسسات فخصصت الشركة لهم 90 في المائة من إجمالي الطرح.

وكانت السوق المالية السعودية قد أعلنت، يوم الخميس، أنه سيجري تنفيذ صفقات خاصة للمؤسسات المشاركة في طرح شركة «أرامكو»، في الساعة التاسعة والنصف صباحاً، قبل افتتاح السوق بنصف ساعة، يوم الأحد المقبل.

وذكرت نشرة الطرح أن الحكومة ستحصل على كامل صافي متحصلات طرح لعملاق أسهم الشركة التي تُعد خامس أكبر شركة في العالم من حيث القيمة السوقية، وأن الشركة لن تحصل على أي عائدات منه.

وبعد إتمام عملية الطرح، ستكون نسبة ملكية الحكومة نحو 81,55 في المائة من الأسهم المُصدرة للشركة، في حال عدم ممارسة خيار التخصيص الإضافي، أو نحو 81,48 في حال ممارسة خيار التخصيص الإضافي بشكل كامل.

صورة من الطرح الأولي لأسهم «أرامكو» في عام 2019 (رويترز)

جاء الطرح الثانوي بعد نحو 5 سنوات من جمع «أرامكو» نحو 30 مليار دولار في طرح عام أولي كان في حينه الأكبر عالمياً

الوظائف الأميركية تنمو بأسرع من المتوقع في مايو

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تسارع نمو الوظائف في الولايات المتحدة بوتيرة أسرع كثيراً من المتوقع في مايو (أيار)؛ ما يبقي مجلس الاحتياطي الفيدرالي على المسار الصحيح لتأجيل البدء في خفض أسعار الفائدة حتى سبتمبر (أيلول) على أقرب تقدير.

وأظهر تقرير الوظائف الأميركية الذي تجري مراقبته من كثب من قِبل وزارة العمل، يوم الجمعة، أيضاً أن معدل البطالة ارتفع إلى 4 في المائة من 3,9 في المائة في أبريل (نيسان)، متجاوزاً عتبة رمزية كان معدل البطالة أقل منها سابقاً لمدة 27 شهراً متتالياً، وفق «رويترز».

وعلى الرغم من تراجع سوق العمل في الأشهر الأخيرة، فإنها لا تزال قوية؛ ما يسمح للمجلس الفيدرالي بالتريث حتى الآن في اتخاذ قرار بشأن موعد البدء في خفض تكاليف الاقتراض.

وأظهر تقرير مكتب إحصاءات العمل التابع لوزارة العمل الأميركية زيادة في الوظائف غير الزراعية بمقدار 272 ألف وظيفة الشهر الماضي، وأظهرت المراجعات أن عدد الوظائف التي جرى إنشاؤها في مارس (آذار) وأبريل مجتمعين أقل بمقدار 15 ألف وظيفة عما جرى الإبلاغ عنه سابقاً.

وتوقع خبراء الاقتصاد الذين استُطلعت آراؤهم من قِبل «رويترز» ارتفاع الرواتب بمقدار 185 ألف وظيفة. وتراوحت التقديرات بين 120 ألفاً و258 ألف وظيفة.

ومن المتوقع أن يترك «المركزي الأميركي» سعر الفائدة الأساسي من دون تغيير، الأسبوع المقبل، حيث سيظل في النطاق الحالي بين 5,25 في المائة و5,50 في المائة، والذي ظل عليه منذ يوليو (تموز) الماضي.

ومع ذلك، هناك بعض المؤشرات الأخرى على أن سوق العمل بدأ يلين بشكل أكثر ثباتاً. ويراقب «المركزي» من كثب ظروف سوق العمل والنمو الاقتصادي لضمان عدم إبقاء أسعار الفائدة مرتفعة فترة طويلة جداً، وإضعاف الاقتصاد بشدة في محاولته إعادة التضخم إلى هدفه البالغ 2 في المائة.

ونما الناتج الاقتصادي الإجمالي في الربع الأول بأبطأ وتيرة في عامين تقريباً، وكانت البيانات حتى الآن في الربع الحالي أضعف بشكل عام مما كان متوقعاً.

وأظهرت البيانات في وقت سابق من هذا الأسبوع انخفاضاً في عدد الوظائف الشاغرة في أبريل، ووصل عدد الوظائف المتاحة لكل باحث عن عمل إلى أدنى مستوى له منذ يونيو (حزيران) 2021.

منطقة اليورو تُسجل نمواً 0,3 % في الربع الأول

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

نما اقتصاد منطقة اليورو خلال الربع الأول من هذا العام، بفضل الأداء الجيد لإنفاق المستهلكين والصادرات، وفق البيانات الاقتصادية الصادرة يوم الجمعة.

وأفاد مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) بأن اقتصاد منطقة العملة الموحدة، التي تضم 20 دولة من دول الاتحاد الأوروبي، نما بنسبة 0,3 في المائة خلال الربع الأول، مقارنة بالربع الأخير من العام الماضي، الذي سجل انكماشاً بنسبة 0,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وأظهرت بيانات «يوروستات» أن هذا هو أقوى نمو ربع سنوي للناتج المحلي الإجمالي منذ الربع الثالث من عام 2022.

وعلى أساس سنوي، سجل الناتج المحلي الإجمالي لدول اليورو نمواً بمعدل 0,4 في المائة خلال الربع الأول، بعد نموه بمعدل 0,2 في المائة و0,5 في المائة بالاتحاد الأوروبي خلال الأشهر الثلاثة حتى مارس (آذار)، حيث تسارع من 0,3 في المائة في الفترة السابقة.

ولم تشهد البيانات النهائية للنمو الاقتصادي الصادرة خلال الربع الأول، تغيراً عن التقديرات الأولية الصادرة في 15 مايو (أيار) الماضي.

وسجل الإنفاق الاستهلاكي النهائي في الربع الأول نمواً بنسبة 0,2 في المائة، في حين زادت الصادرات بنسبة 1,4 في المائة.

أما في الاتحاد الأوروبي الذي يضم 27 دولة، فقد بلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي 0,3 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس، مقارنة بالفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول) الماضيين، بعد أن ظل راكداً في الربعين السابقين.

مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل (رويترز)

بدعم من الذكاء الاصطناعي والأجهزة الإلكترونية المنزلية

مبيعات «تي إس إم سي» التايوانية ترتفع 30 %

تايوان: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «تايوان لتصنيع أشباه الموصلات (تي إس إم سي)» أن مبيعاتها ارتفعت بنسبة 30 في المائة في مايو (أيار) الماضي إلى 229,6 مليار دولار تايواني (7,1 مليار دولار) بفضل الطلب القوي على الرقائق في ظل التوسع في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتعافي الطلب على الأجهزة الإلكترونية المنزلية.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن الشركة، التي تعدّ أكبر منتج للرقائق الإلكترونية لأطراف ثالثة، استفادت من السباق العالمي لتطوير خدمات الذكاء الاصطناعي.

وتنتج الشركة التايوانية شرائح لشركة «أنفيديا»، التي تبيعها بعد ذلك لشركات التكنولوجيا مثل «مايكروسوفت»، و«أوبن إيه آي».

كما انتعشت مبيعات الهواتف الذكية في العالم بعد تراجعها خلال الرُّبع الأول من العام الحالي، مما يعزز توقعات نمو الطلب على شرائح الأجهزة المحمولة في الأشهر المقبلة.

وفي الوقت نفسه، نجحت الشركة التايوانية في الحفاظ على هامش ربحها، في الوقت الذي يتسارع فيه العالم لبناء مراكز بيانات كبيرة. وتنتج «تي إس إم سي» أحدث مسرعات الذكاء الاصطناعي المتقدمة لصالح شركة «أنفيديا».

كما تقوم بتصنيع الرقائق لصالح شركتَي الإلكترونيات الأميركية «أبل»، و«أدفانسد مايكرو ديفايسز (إيه إم دي)» أكبر منافسي «أنفيديا».

وفي وقت سابق من الأسبوع الحالي، أكد رئيس مجلس إدارة «تي إس إم سي» ورئيسها التنفيذي، سي سي وي، توقعاته بتعافٍ واسع النطاق لقطاع الذكاء الاصطناعي خلال العام الحالي.

الأسعار المرتفعة تدفع البنك المركزي لهدنة من شراء الذهب

الصين: زيادة قوية للصادرات وتباطؤ مقلق للواردات

بكين: «الشرق الأوسط»

نمت الصادرات الصينية بسرعة أكبر وللشهر الثاني على التوالي في مايو (أيار) الماضي، مما يشير إلى أن أصحاب المصانع تمكنوا من العثور على مشترين في الخارج.

وأظهرت بيانات الجمارك يوم الجمعة، أن قيمة الشحنات المصدرة من ثاني أكبر اقتصاد في العالم نمت 7,6 في المائة على أساس سنوي في مايو... غير أن الواردات زادت بوتيرة أبطأ بلغت 1,8 في المائة، وذلك مقارنة مع قفزة نسبتها 8,4 في المائة في الشهر السابق، مما يسلط الضوء على هشاشة الاستهلاك المحلي.

وفاقت بيانات التصدير توقعات خبراء اقتصاد استطلعت «رويترز» آراءهم بأن ترتفع 6 في المائة، وتجاوزت ارتفاعاً بنسبة 1,5 في المائة بأبريل (نيسان) الماضي.

وأظهرت سلسلة من البيانات على مدى الأشهر القليلة الماضية، أن قطاعات مختلفة من الاقتصاد البالغ حجمه 18,6 تريليون دولار تتعافى بسرعات متفاوتة، مما يزيد من الضبابية حول النظرة المستقبلية له.

ونما الفائض التجاري للصين إلى 82,62 مليار دولار الشهر الماضي، مقارنة بتوقعات بأن يزيد 73 ملياراً، ومقابل نمو بلغ 72,35 مليار دولار في أبريل.

وكشفت بيانات التجارة الصينية زيادة قيمة صادرات السيارات، ومن بينها الهياكل، الشهر الماضي، بنسبة 16,6 في المائة على أساس سنوي.

وأظهرت بيانات الجمارك أن إجمالي واردات وصادرات السلع الصينية زاد بنسبة 6,3 في المائة على أساس سنوي خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي.

وارتفعت صادرات البلاد بنسبة 6,1 في المائة على أساس سنوي خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مايو الماضيين، بينما ارتفعت الواردات بنسبة 6,4 في المائة، وفقاً لبيانات الهيئة، التي أوردتها وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

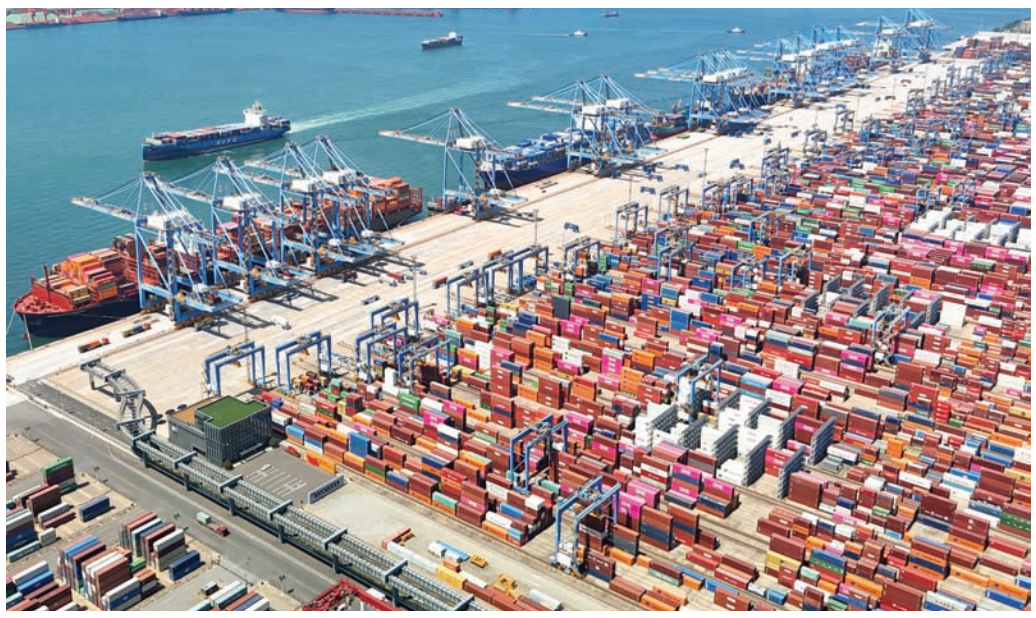

حاويات معدة للشحن في ميناء قوينغداو شرق الصين (أ.ب)

نمو الصادرات وتباطؤ الواردات يسلط الضوء على هشاشة الاستهلاك المحلي في الصين

وخلال الفترة المذكورة، بلغ حجم التجارة الخارجية للسلع في الصين 17,5 تريليون يوان (نحو 2,46 تريليون دولار). وحققت الصادرات 9,95 تريليون يوان والواردات 75,55 تريليون يوان.

وفي سياق منفصل، أظهرت بيانات رسمية يوم الجمعة، أن البنك المركزي الصيني أوقف شراء الذهب لاحتياطاته في مايو، عندما بلغت أسعار الذهب الفورية مستوى قياسياً مرتفعاً بعد 18 شهراً من عمليات الشراء المتتالية.

وانخفضت أسعار الذهب الفورية بعد البيانات، وتراجعت 1,4 في المائة إلى 2342 دولاراً للأوقية. وأسهم الطلب على الملاذ الآمن بسبب عدم اليقين الجيوسياسي والاقتصادي في ارتفاع أسعار الذهب من مارس (آذار) إلى مايو، مما دفع الأسعار الفورية إلى مستوى قياسي بلغ 2449,89 دولار للأوقية في 20 مايو.

وأظهرت البيانات أن الصين احتفظت بـ72,80 مليون أوقية من الذهب في نهاية مايو، دون تغيير عن نهاية أبريل (نيسان). وارتفعت قيمة احتياطات الصين من الذهب إلى 170,96 مليار دولار في نهاية مايو، من 167,96 مليار دولار في نهاية أبريل.

ولم يرد بنك الشعب الصيني على الفور على طلب من «رويترز» للتعليق. وكان الطلب من البنوك المركزية العالمية على الذهب مرتفعاً لمدة عامين، مما دعم الأسعار. وكان بنك الشعب الصيني أكبر مشترٍ رسمي للذهب من القطاع الخاص في عام 2023، بصافي مشتريات بلغ 7,23 مليون أوقية، وفقاً لمجلس الذهب العالمي، وهو أعلى مستوى في عام واحد منذ عام 1977 على الأقل.

وقال أولي هانسن، رئيس استراتيجية السلع الأساسية في «ساكسو بنك»: «لم تنتهِ الصين بعد من شراء الذهب، لكن التوقف يسلط الضوء أيضاً على أنهم بشر، ويرفضون احتمال دفع أسعار قياسية».

متابعة دولية لالتزام لبنان خطة «سلامة الغذاء»

بيروت: «الشرق الأوسط»

يلتزم لبنان بوضع استراتيجية وخطة عمل مناسبة لضمان سلامة الأغذية، وفقاً لخريطة طريق إقليمية لتنفيذ الاستراتيجية العالمية التي وضعتها منظمة الصحة العالمية، ووقعتها 19 دولة في المنطقة.

ويكتسب هذا الالتزام أهمية مضافة نظير التقديرات الصادرة عن المنظمات المعنيّة التابعة للأمم المتحدة، المثيرة للقلق في منطقة شرق المتوسط، التي تشير إلى أن مائة مليون شخص يعانون من الأمراض المنقولة بالأغذية سنوياً، من بينهم 32 مليون طفل دون سن الخامسة.

وتم اعتماد شعار «سلامة الأغذية: تأهب لغير المتوقع»، احتفاءً باليوم العالمي لسلامة الغذاء الذي يصادف يوم السابع من يونيو (حزيران)، والذي تحتفل به سنوياً منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) ومنظمة الصحة العالمية، مستهدفةً خصوصاً تسليط الضوء على أهمية الجهود الرامية إلى منع مخاطر الأمراض المنقولة بالأغذية، والوقاية منها، واكتشافها، والتصدي لها، وإدارتها على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية.

وقامت منظمة الصحة العالمية في لبنان، بناءً على طلب من وزارة الصحة العامة، بوضع قائمة مرجعية للمعايير المتعلقة بالمبادئ العامة لسلامة الأغذية في الصناعات الغذائية. كما قامت بتدريب مراقبي الوزارة على هذه المعايير، وعلى التفتيش على الأغذية في المؤسسات الغذائية، وأخذ العينات للمراقبين الصحيين في وزارة الصحة والبلديات.

بالإضافة إلى ذلك، وفرت المنظمة المواد والمعدات اللازمة لمراقبي الوزارة للقيام بأخذ العينات الغذائية بشكل مناسب ونقلها إلى المختبر. وفي العام الماضي، أطلقت منظمة الصحة العالمية حملةً لسلامة الأغذية وطورت مواد توعوية تستهدف المجتمع والمطاعم والمتاجر والصناعات الغذائية.

وتلتزم وزارة الصحة العامة في لبنان، وفق بيان رسمي لمكتب الأمم المتحدة في بيروت بالمناسبة، بضمان اتخاذ تدابير جادة فيما يتعلق بسلامة الأغذية في جميع المناطق، حيث ترصد المنظمات الأممية الاستمرار بتنفيذ إجراءات صارمة وبروتوكولات مراقبة لحماية صحة وجودة حياة جميع المواطنين.

ورغم التحديات التي تفرضها الأزمة الاقتصادية في لبنان، تبقى وزارة الصحة حازمةً في مهمتها لضمان الحفاظ على معايير سلامة الأغذية، وتتعهد من خلال الجهود المبذولة بالتعاون مع شركائها، بالتمسك بأعلى معايير سلامة الأغذية لحماية المجتمع.

أما في ضوء المخاوف الأخيرة بشأن حوادث التسمم الغذائي، فقد لُوحظ أن الوزارة الصحة العامة جهودها الاستباقية لمعالجة وتخفيف أي مخاطر محتملة بسرعة من خلال اتخاذ إجراءات فورية وإجراء تحقيقات شاملة.

بدورها، سجلت منظمة الأغذية والزراعة في لبنان نجاحاً في رفع مستوى الوعي حول سلامة الأغذية لدى 65 جمعية نسائية عاملة في جميع المناطق، وذلك عبر سلسلة من ورش العمل التدريبية النظرية، تلتها متابعة ميدانية مكثفة لضمان تطبيق المعارف المكتسبة في مجالات متعددة، بما في ذلك ممارسات التصنيع والنظافة الجيدة وأساسيات سلامة الأغذية.

تركيز المستثمرين ينتقل إلى بيانات الوظائف الأميركية

خفض الفائدة في أوروبا لا يلغي الحذر من التضخم

فرنكفورت: «الشرق الأوسط»

في خطوة حذرة لدعم التعافي الاقتصادي، خفض المصرف المركزي الأوروبي أسعار الفائدة الرئيسية للمرة الأولى منذ عام 2019. وحذر صانعو السياسة النقدية في المصرف يوم الجمعة من أن المرحلة الأخيرة من خفض التضخم إلى 2 في المائة قد تكون صعبة بشكل خاص، لكنهم أعربوا عن ثقتهم في أن السياسة تعمل كما هو مخطَّط لها، بينما رأى البعض حتى مجالاً لتخفيف السياسة بشكل أكبر في عام 2024.

ومع ذلك، لا يزال بعض صانعي السياسة قلقين من أن يؤدي خفض الفائدة إلى زيادة التضخم، وأعربوا عن قلقهم بشأن الإشارات الصريحة إلى مزيد من التخفيف النقدي في المستقبل.

وخفض «المركزي الأوروبي» أسعار الفائدة من مستويات قياسية مرتفعة يوم الخميس، في خطوة تم الإعلان عنها منذ فترة طويلة، لكنه امتنع عن أي تعهُّد بتخفيف السياسة بشكل أكبر بعد أن جاءت بيانات التضخم ونمو الأجور في الأسابيع الأخيرة أعلى من توقعاته، مما يشير إلى أنه سيحتاج إلى وقت أطول لتحقيق هدفه.

وجاء التحذير الأكبر من ألمانيا، أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، التي رفضت التلميحات بأن الزيادة الكبيرة في الأجور هذا العام هي أمر لمرة واحدة.

وقال «المركزي الألماني»: «من المتوقَّع أن ترتفع الأجور المتفاوض عليها بشكل حاد بشكل خاص هذا العام وتستمر في تحقيق نمو قوي بعد ذلك ثبت أن التضخم عنيد، خاصة في مجال الخدمات».

وتؤدي زيادات الأجور إلى زيادة الدخل المتاح، وبالتالي تضع ضغوطاً تصاعدية على الأسعار، خاصة في القطاعات الحساسة للأجور مثل الخدمات.

وقال رئيس المصرف المركزي الألماني «البوندسبنك» يواخيم ناغل، يوم الجمعة إن قرار «المركزي الأوروبي» بخفض أسعار الفائدة لم يكن سابقاً لأوانه، ولكنه خطوة منطقية بعد تراجع التضخم. ومع ذلك، أكد ناغل أن «المركزي» ليس في وضع تشغيل تلقائي، ولا يزال يتخذ إجراءات تقييدية رغم خفض أسعار الفائدة، وفق «رويترز».

من جانبه، قال صانع سياسة المركزي الأوروبي الفنلندي، أولي رين، في مدونة يوم الجمعة إن التضخم سيستمر في الانخفاض، وإن خفض أسعار الفائدة سيدعم التعافي الاقتصادي. وتوقع رين أنه في حال عدم حدوث صدمات جديدة للاقتصاد، فقد يتراوح نطاق خفض أسعار الفائدة في السنوات القليلة المقبلة بين 1 و2 نقطة مئوية، مؤكداً في الوقت ذاته أن هذا ليس توقعاً للسياسة النقدية.

وكتب رين: «يوم الخميس، تمكنا من إرسال أخبار إيجابية حول الاقتصاد من فرانكفورت للتغيير: لقد خف الضغط التضخمي الشديد وخفض أسعار الفائدة يدعم أيضاً تعافي النمو».

وقال روبرت هولزمان من النمسا، صانع السياسة الوحيد الذي يعارض خفض يوم الخميس، إن التضخم كان أكثر صعوبة مما توقع «المركزي الأوروبي»، لذلك يحتاج المصرف إلى التصرف بحذر أكبر في المستقبل. وقال نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي لويس دي غيندوس إن التضخم لا يزال بإمكانه الارتفاع عن المستويات الحالية قبل أن ينخفض مرة أخرى إلى 2 في المائة بحلول نهاية العام المقبل، مما يجعل الأشهر القليلة المقبلة صعبة.

وقال لإذاعة «أوندا سيرو» الإسبانية: «ستكون هناك أشهر قد يرتفع فيها التضخم قليلاً، لكننا مقتنعون بأنه سيقترب من الهدف، العام المقبل». وأضاف: «الأشهر المقبلة لن تكون سهلة».

وبينما امتنع معظم صانعي السياسة عن تقديم توقعات بشأن السياسة النقدية، اقترح جادفيميناس سيمكوس من ليتوانيا أنه قد يكون هناك مجال لتخفيف السياسة بشكل أكبر هذا العام.

علامة اليورو في بهو المصرف المركزي الأوروبي (أ.ف.ب)

وعند سؤاله عما إذا كان تخفيف السياسة النقدية بشكل أكبر هذا العام ممكناً، قال سيمكوس: «إذا تطور الاقتصاد وفقاً للتوقعات، فأعتقد ذلك، نعم». وقال صانعو السياسة الذين تحدثوا إلى «رويترز»، يوم الخميس، إن أي خطوة في يوليو (تموز) غير محتملة إلى حد كبير، وإن النافذة التالية المحتملة لخفض أسعار الفائدة ستكون في سبتمبر (أيلول)، بشرط أن تدعم البيانات التي تسبق ذلك الاجتماع مثل هذه الخطوة.

الأسهم الأوروبية تتراجع

ترى الأسواق ما بين خفض واحد إلى خفضين هذا العام وإجمالي 4 تخفيضات في الفترة بين الآن ونهاية العام المقبل في سعر الفائدة على الودائع البالغ 3,75 في المائة.

وبعد يوم واحد من قرار «المركزي» بتكاليف الاقتراض كما كان متوقعاً على نطاق واسع، تراجعت الأسهم الأوروبية قليلاً يوم الجمعة، مع تحول التركيز الآن إلى بيانات الوظائف الأميركية لقياس مسار أسعار الفائدة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي.

وانخفض مؤشر «ستوكس 600» على مستوى أوروبا بنسبة 0,1 في المائة، اعتباراً من الساعة 08:18 (بتوقيت غرينتش)، ولكنه في طريقه لتسجيل أول مكسب أسبوعي له في ثلاثة أسابيع.

وكتب كبير الاقتصاديين في أوروبا لدى «جيفيريز»، موهيت كومار في مذكرة: «رغم الارتفاع غير المستقر في توقعات التضخم خلال الأشهر المقبلة، فإن وجهة نظرنا تبقى أن اتجاه الانكماش سليم في أوروبا».

وأضاف: «نشعر أيضاً بأن التخفيض التالي سيتأثر بالاحتياطي الفيدرالي والصورة الكلية للاقتصاد في الولايات المتحدة».

في المقابل، ارتفعت عوائد سندات حكومات منطقة اليورو قليلاً يوم الجمعة، وكانت في طريقها لإنهاء الأسبوع بأكبر انخفاض أسبوعي لها منذ منتصف مارس (آذار).

وأدت تصريحات «المركزي الأوروبي» إلى خفض المستثمرين قليلاً من رهاناتهم على تخفيف السياسة النقدية في المستقبل، التي كانت قد ارتفعت في الأيام التي سبقت قرار السياسة على خلفية البيانات الأميركية.

وارتفع عائد سندات ألمانيا لأجل 10 سنوات، وهو المعيار لمنطقة اليورو، نقطة أساس واحدة إلى 2,55 في المائة، وهو في طريقه إلى انخفاض أسبوعي قدره 9,5 نقطة أساس. وسجل أعلى مستوى له في 6 أشهر ونصف الشهر عند 2,707 في المائة يوم الجمعة الماضي.

وتوقعت أسواق المال نحو 60 نقطة أساس من تخفيف السياسة النقدية لـ«المركزي الأوروبي» في عام 2024. مما يعني خفضين للأسعار، بما في ذلك خفض أسعار الفائدة الذي تم اتخاذه يوم الخميس، ونحو 40 في المائة من فرصة تحرك ثالث بحلول نهاية العام.

كما ارتفع عائد سندات الحكومة الألمانية لأجل سنتين، وهو أكثر حساسية لتوقعات أسعار الفائدة، 1,5 نقطة أساس إلى 3,03 في المائة. وسجل 3,125 في المائة يوم الجمعة، وهو أعلى مستوى له منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني). وارتفع العائد على سندات إيطاليا لأجل 10 سنوات نقطة أساس واحدة إلى 3,87 في المائة.

السبت 2024/6/8 - Saturday - العدد 16629 Issue

بن نافل يطلب ضمانات المفرج... والإسباني كالزادا يتشدد في موقفه

«أزمة صلاحيات» تنذر بتجاذبات إدارية في الهلال

الدمام: سعد السبيعي

ستكون أروقة نادي الهلال على موعد مع تجاذبات إدارية ساخنة، بعدما تقدم فهد بن نافل بأوراق ترشحه لفترة رئاسية جديدة بمؤسسة الهلال «غير الربحية».

وتأتي هذه الخطوة في ظل بنود اللائحة الجديدة التي تمنح صلاحيات أكبر للرئيس التنفيذي مقارنة بالصلاحيات الممنوحة لرئيس النادي.

وعلمت مصادر «الشرق الأوسط» أن منح الرئيس التنفيذي صلاحيات كبيرة على حساب رئيس مجلس المؤسسة غير الربحية، كان سبباً في تأخير تقديم بن نافل أوراق ترشحه.

وطالب فهد بن نافل بالحصول على نفس الصلاحيات التي كان يتمتع بها في فترته السابقة، بالإضافة إلى ضمان صلاحيات فهد المفرج المدير الرياضي، إلا أن الإسباني ستيف كالزادا، الرئيس التنفيذي للنادي، يعارض منح هذه الصلاحيات لبن نافل؛ ما قد ينذر بتصاعد التوترات بين الأطراف المعنية.

ومن المتوقع أن تتصاعد الخلافات حول مسألة الصلاحيات خلال الفترة المقبلة، خصوصاً في ظل الضغوط التي تمارسها إدارة الشركة الربحية على كالزادا لتنفيذ طلبات بن نافل؛ إذ يشير عدد من المقربين من الإدارة إلى أن هذه الضغوط تزيد من تعقيد الوضع الحالي داخل النادي.

الصراع المحتمل بين ابن نافل وكالزادا قد يشكل تهديداً كبيراً لاستقرار الفريق في الموسم المقبل، خصوصاً مع التحديات الكبيرة التي تنتظر الهلال في بطولة كأس العالم للأندية بنظامها الجديد.

ويرى التوافق بين الإدارة الفنية والإدارة التنفيذية عنصراً حيوياً لنجاح أي فريق، ومع وجود خلافات بينهما، قد تتأثر قرارات التعاقدات وتحديد الخطط الاستراتيجية بشكل سلبي.

بن نافل طلب ضمانات لعمل المفرج في الموسم الجديد (الهلال)

وعلاوة على ذلك، قد يتأثر الأداء النفسي للاعبين نتيجة الاضطرابات الداخلية، ما يزيد من صعوبة تحقيق نتائج إيجابية في المنافسات المحلية والدولية ما لم تتفق الأطراف الهلالية على الصلاحيات.

وفي حال عدم احتواء هذا الصراع وحله على وجه السرعة، فقد يواجه الهلال صعوبات كبيرة في تحقيق أهدافه وتطلعات جماهيره في الموسم المقبل.

ويبقى السؤال المطروح هو: كيف ستتطور الأمور داخل نادي الهلال؟ وهل ستتمكن الأطراف المعنية من التوصل إلى حل يرضي الجميع ويحافظ على استقرار النادي واستمرارية نجاحه.

من جانبه، تراجع يزيد أبونيان عن الترشح لرئاسة الهلال في ظل الظروف الحالية، حيث ربط ترشحه بالانتخابات بعدم استمرار ابن نافل.

وأكد أبونيان، في وقت سابق عبر حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «إكس»، دعمه الكامل لفهد بن نافل في حال قرر الترشح لفترة رئاسية جديدة، متعهداً بدعمه بالأصوات.

وأشار أبونيان إلى جاهزيته للترشح إلى رئاسة الهلال في حالة واحدة فقط، وهي عدم خوض بن نافل لسباق الانتخابات.

من المتوقع أن تتصاعد الخلافات حول مسألة الصلاحيات، خصوصاً في ظل الضغوط التي تمارسها إدارة الشركة الربحية على كالزادا لتنفيذ طلبات بن نافل

كالزادا ما زال متمسكاً بصلاحياته كاملة في نادي الهلال (الهلال)

وفي سياق آخر، أبدت جماهير الهلال على منصات مواقع التواصل الاجتماعي امتعاضها من الإسبانية فانيسا باسورا، الرئيس التنفيذي للتسويق والمحتوى في النادي، بسبب تغيير سياسة وأداء النادي على «السوشيال ميديا» من حيث النشاط والمحتوى.

وعبَّر كثير من المشجعين عن عدم رضاهم بشأن التغييرات الأخيرة التي طرأت على استراتيجيات التواصل الاجتماعي للنادي، مشيرين إلى أنها قد أثرت سلباً على تفاعلهم واستمتاعهم بالمحتوى المنشور.

ويطالب الجمهور بالعودة إلى الأساليب السابقة التي كانت تحقق تفاعلًا أكبر، وتعبِّر بشكل أفضل عن هوية النادي وثقافته.

وكانت اللجنة العامة لانتخابات الأندية الرياضية السعودية غير الربحية قد فتحت باب الترشح لرئاسة وعضوية المجالس في أندية الهلال، والاتحاد، والنصر، والأهلي، وذلك ابتداءً من يوم الاثنين الماضي وحتى أمس الجمعة.

ويتبع ذلك فحص وإعلان القائمة الأولية للمترشحين والناخبين لمدة 5 أيام من يوم السبت وحتى إلى 12 يونيو (حزيران) الحالي، وبعد إعلان القائمة الأولية، ستكون هناك فرصة للمترشحين لتقديم طعون ضد القائمة في يوم واحد؛ هو 13 يونيو. ومن ثم سيجري النظر في هذه الطعون على مدار 4 أيام من 14 يونيو إلى 17 يونيو. وعقب ذلك، سيجري إعلان القائمة النهائية للمترشحين والناخبين في يومي 18 و19 يونيو.

وسيُجرى الاقتراع خلال انعقاد الجمعية العمومية يوم الخميس 20 يونيو. وفي اليوم التالي ستكون هناك فرصة لتقديم طعون على إجراءات عقد الجمعية العمومية، وسيجري النظر في هذه الطعون خلال يومي 22 و23 يونيو.

وستُعتمد القائمة الفائزة برئاسة وعضوية المجلس من قِبل وكيل وزارة الرياضة لشؤون الرياضة والشباب، علماً بأن الفائزين في الانتخابات سيستمرون في رئاسة أنديتهم لموسم آخر واحد فقط، كما هي الحال في الموسم الذي سينتهي بنهاية الشهر الحالي.

«المخالصات المالية» صداع في رأس النموذجي قبل الموسم الجديد

مفاوضات «تركية» تربك الفتح... ولاجامي للّحاق بشقيقه في النصر

الدمام: علي القطان

بينما اختارت إدارة نادي الفتح «سلوفينيا» لإقامة المعسكر الإعدادي للفريق الكروي منتصف يوليو (تموز) المقبل تحت قيادة المدرب الصربي سلافن بيلتش، راجت أحاديث إعلامية خصوصاً في تركيا بشأن وجود عدد من الأندية ترغب في التعاقد مع بيلتش، إلا أن المدرب لم يبلغ الإدارة بأي شيء بشأن رغبته في الرحيل وعدم إكمال عقده مع النادي الممتد لموسمين، انتهى الأول منهما وبقي الآخر.

وسيلزم المدرب بدفع شرط جزائي في حال قرر الرحيل أو الوصول إلى اتفاق يرضي الطرفين، خصوصاً أنه لا توجد حالة توافق وقناعة بما قدمه المدرب في الموسم الأول له مع الفريق، حيث تباينت الآراء حول ما قدمه الفتح الذي أنهى موسمه في المركز السابع برصيد «45» نقطة.

وتعثر المدرب كثيراً بوجود عدد من الإصابات التي تعرض لها العديد من النجوم والتي غيبت الفريق نحو 8 جولات متوالية عن الانتصارات بعد البداية القوية في بطولة الدوري الموسم الماضي، كما أن الفريق لم يتقدم كثيراً في بطولة كأس الملك التي كان الوصول فيها للدور نصف النهائي على الأقل من الأهداف المطلوبة.

وعلى صعيد اللاعبين المحليين الذين انتهت عقودهم فقد ودع النادي رسمياً لاعبه المخضرم توفيق بو حيمد في حفل رمزي شارك فيه عدد من منسوبي النادي بعد نهاية الموسم.

الكرواتي بيلتش لم يفصح بعد عن قراره بشأن الاستمرار أو الرحيل عن الفتح (تصوير: عبد الرحمن السالم)

وتسعى الإدارة بقيادة المهندس منصور العفالق إلى إقناع اللاعب قاسم لاجامي بالاستمرار في صفوف الفريق وتجديد عقده الذي انتهى فعلياً، إلا أن هناك أحاديث عن وصول عروض من عدة أندية لضم اللاعب بصفقة انتقال حر، من بينها النصر، حيث يلعب فيه شقيقه وتوأمه «علي»، حيث إن هناك احتمالية أن يجتمع الشقيقان معاً للمرة الثالثة في نادي واحد بدوري المحترفين بعد أن لعبا معاً في الخليج ثم الفتح قبل أن ينتقل الأول للنصر ويبقى الثاني في الفتح.

وتمكن لاجامي من حجز موقع أساسي في الفتح في ظل انخفاض أو إصابة عدد من اللاعبين ويعد التجديد معه أولوية لدى الإدارة وبتوصية من قبل المدرب بيلتش.

وبينت مصادر «الشرق الأوسط» أن الإدارة لم تدخل في نقاشات مع اللاعب لاجامي حول أرقام مالية بشأن العقد الجديد، حيث تترقب مداخيل النادي للموسم المقبل بعد أن تراجعت في الموسم المنصرم نتيجة عدم تجاوز شروط الحوكمة بعد أن كان النادي ولعدة سنوات من أوائل الأندية في تحقيق الشروط وكسب الدعم المالي.

وبالعودة إلى بقية اللاعبين المنتهية عقودهم، فإن القائمة تضم اللاعبين فهد الحربي ومحمد السعيد وعلي الزبيدي وغيرهم من الأسماء.

أما اللاعبون الأجانب فقد تم رسمياً توديع اللاعب الإسباني كريستيان تيو، فيما بات وضع الجزائري الدولي سفيان بن دبكة معلقاً بعد أن انتهى عقده ولم يتم تجديد عقده أو مخالصته حتى الآن.

وتبقت عقود عدد من اللاعبين الأجانب مستمرة، وفي مقدمتهم المدافع البلجيكي جايسون دينايير والمهاجم جانيني القادم من الرأس الأخضر، اللذان لم يقدما كثيراً للفريق في الموسم الماضي، وخصوصاً جانيني الذي عانى كثيراً من الإصابات بعد أن تم التعاقد معه لقيادة خط الهجوم بديلاً للمهاجم المحلي فراس البريكان، الذي فسخ عقده من جانب واحد على نحو مفاجئ العام الماضي وقبل أيام قليلة من انتهاء فترة التسجيل، ووقع للأهلي.

ولا يمكن للفتح عمل مخالصة مع أي من لاعبيه إلا برغبة الطرف الثاني بالتنازل عن بقية عقده أو تسويقه حتى لا يتحمل التبعات المالية لذلك.

وسيستمر المغربيان مراد باتنا ومروان سعدان والحارس السويدي جاكوب ريين، الذي كان من أعلى الحراس في دوري الموسم المنصرم، من حيث التصدي للكرات المباشرة على مرماه رغم أن شباكه تلقت «55» هدفاً.

الدنمارك تتطلع لمحو خيبة المونديال... وصربيا تعوّل على ترسانتها الهجومية في المجموعة الثالثة

إنجلترا على موعد مع نهاية زمن الأعذار بعد خيباتٍ عدّة

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو المنتخب الإنجليزي مستعداً للاستئثار بالأضواء في كأس أوروبا 2024 لكرة القدم (يورو 2024)، حيث يطلق مسعاه لإحراز أوّل لقب كبير له منذ 58 عاماً. ويتوجّه منتخب المدرب غاريث ساوثغيت الذي أوقعته القرعة مع صربيا والدنمارك وسلوفينيا، إلى ألمانيا كأحد أبرز المنافسين على اللقب القاري بعد سلسلة من الإخفاقات في الأمتار الأخيرة من النسخ الأخيرة للبطولات الكبرى.

فقد خسرت إنجلترا بركلات الترجيح أمام إيطاليا في نهائي كأس أوروبا صيف 2021 في عقر دارها ملعب ويمبلي. كما سقط «الأسود الثلاثة» أمام كرواتيا في نصف نهائي كأس العالم 2018 ثم خرجوا على يد فرنسا في ربع نهائي كأس العالم 2022، بعد أن أهدر هاري كين ركلة جزاء في وقت متأخر من المباراة. ولم تؤدِّ هذه الإخفاقات المؤلمة إلا إلى زيادة رغبة إنجلترا في وضع يدها على الألقاب الكبرى للمرة الأولى منذ أن رفع بوبي مور كأس العالم 1966 التي استضافتها بلاده. وبفضل قدرتها على الاستعانة بمواهب عالمية، أبرزها جود بيلينغهام وكين وفيل فودن، تم تصنيف إنجلترا إلى جانب فرنسا وصيفة كأس العالم قبل عامين، والمضيفة ألمانيا، كأبرز المنتخبات المرشحة لإحراز اللقب من قبل مكاتب المراهنات.

وتبنّى ساوثغيت الذي قد تكون هذه البطولة الأخيرة له على رأس الجهاز الفني لإنجلترا، تلك التوقعات ويطمح إلى قيادة بلاده للمباراة النهائية المقررة في 14 يوليو (تموز) على ملعب برلين الأولمبي. وقال ساوثغيت: «الجميع ينتظر هذا العنوان (يمكننا الفوز باليورو). سأكون غبياً إذا قلت لا، وبالمثل إذا قلت نعم، فهذا لا يعني أنه ليس هناك كثير من العمل أمامنا». وأضاف: «لا شك لدينا فيما يمكن تحقيقه، لقد اقترب (الفريق) بالفعل. هل نحن أحد الفرق التي يمكنها الفوز؟ نعم، بالتأكيد».

غريليش أبرز الضحايا

وفاجأ ساوثغيت الجميع الخميس، باستبعاد جناح مانشستر سيتي جاك غريليش من القائمة النهائية. ودفع غريليش ثمن التراجع الكبير في مستواه بعد انتصاف الموسم، وبات النجم الأكبر المستبعد من قائمة الـ33 لاعباً الأوليّة التي تقلّصت إلى 26. ودخل غريليش في الدقيقة 61 من مباراة فوز إنجلترا على البوسنة والهرسك ودياً 3 - 0 الاثنين، لكن مشاركته لم تكن كافية لإقناع ساوثغيت بإعطائه مكاناً في تشكيلته النهائية.

ولم يكن غريليش الاسم الكبير الوحيد المستبعد، إذ غاب قلب دفاع يونايتد هاري ماغواير وصانع ألعاب توتنهام جيمس ماديسون. ولم يتمكّن ماغواير من إثبات تعافيه بدنياً بعد معاناته من إصابةٍ في ربلة الساق، بينما جاء قرار استبعاد ماديسون بعد تراجع مستواه في نهاية الموسم. وانضم كل من مدافع إيفرتون جاراد برانثويت، ولاعب وسط ليفربول كورتيس جونز، وحارس بيرنلي جيمس ترافورد ومدافع ليفربول جاريل كوانساه، إلى قائمة اللاعبين المستبعدين من القائمة النهائية. وقال ساوثغيت للصحافيين بعد إعلان التشكيلة: «جميع اللاعبين تقبّلوا الأخبار باحترام. بكل تأكيد، كل اللاعبين يعتقدون أنهم يستحقون مكاناً في التشكيلة ولهذا هم من الصفّ الأوّل». وأردف المدرب: «رأينا أن لاعبين آخرين قدّموا موسماً أفضل، خصوصاً في الأشهر الستة الأخيرة».

امتحان الدنمارك

تخوض إنجلترا باكورة مبارياتها ضد صربيا منذ انفصال الأخيرة عن مونتينيغرو عام 2006. ثم يلتقي رجال ساوثغيت الذين لم يخسروا في مباريات الـ8 في التصفيات، مع الدنمارك بعدها بـ4 أيام في فرنكفورت، قبل أن يختتموا دور المجموعات أمام سلوفينيا بكولن في 25 يونيو (حزيران). يتذكّر أنصار المنتخب الإنجليزي الذي كان يدربه الإيطالي فابيو كابيلو في ذلك الوقت، عندما فاز فريقهم على سلوفينيا 1 - 0، في مباراة حاسمة كان لا بد من الفوز بها لبلوغ مراحل خروج المغلوب في كأس العالم 2010.

وإذا أرادت إنجلترا تعزيز حظوظها بإحراز اللقب القاري للمرّة الأولى، فإنها ستستفيد بشكل كبير من احتلال صدارة المجموعة الثالثة، لأن ذلك سيؤهلها إلى مواجهة منتخب يحتل المركز الثالث في المجموعة الرابعة أو الخامسة أو السادسة، في حين قد تواجه مهمة صعبة للغاية في حال احتلالها المركز الثاني، لأنها في تلك الحالة ستواجه ألمانيا صاحبة الأرض على الأرجح. ومن المرجّح أن تكون أصعب مباراة لإنجلترا في دور المجموعات ضد الدنمارك التي صمدت أمامها طويلاً في نصف نهائي النسخة الأخيرة قبل أن تسقط بصعوبة 1 - 2 بعد التمديد.

الدنمارك تستعد لمزيد من الإثارة في ألمانيا

عادة ما ترتبط مشاركة الدنمارك في بطولة أوروبا بالإثارة، من ذروة الفوز في 1992 وحتى الأزمة القلبية التي تعرض لها لاعب الوسط كريستيان إريكسن في النسخة الماضية، بينما تأمل في أن تكون أحداث النسخة المقبلة أكثر إيجابية بألمانيا. وبعد الفوز بنسخة 1992 على عكس التوقعات، تعافى المنتخب الدنماركي بعدما سقط إريكسن على أرض الملعب في مباراته الافتتاحية بنهائيات 2020، ليصل إلى قبل النهائي قبل أن يخرج على يد إنجلترا، ثم يتأهل بسهولة إلى نهائيات كأس العالم 2022 في قطر.

لكن الأمور زادت صعوبة منذ ذلك الحين. وخرجت الدنمارك من دور المجموعات في قطر، ورغم أنها تصدرت مجموعتها الثامنة بتصفيات بطولة أوروبا، فإن ذلك كان بفارق الأهداف أمام سلوفينيا. وقال مورتن فيهورست مساعد مدرب المنتخب: «كان مشوارنا بالتصفيات في 2023 صعباً، أخيراً، في النهاية تأهلنا، وهو المهم، لكننا واجهنا صعوبة في بعض المباريات».

وقال لاعب وسط الدنمارك السابق إن فريقه خاض التصفيات مدركاً أنه سيستحوذ على الكرة بصورة كبيرة، لكنه عانى في اختراق دفاع المنافسين، كما حدث في قطر. لكن هذا على الأرجح لن يتكرر في ألمانيا، حيث تلعب الدنمارك أمام إنجلترا وصربيا وسلوفينيا، وهي الفرق التي من المتوقع أن تزاحمها على الاستحواذ.

ورغم المشكلة التي يعاني منها في القلب ورغم أنه لم يعد بالسرعة نفسها التي تميز بها في السابق، فمن المتوقع أن يلعب إريكسن (32 عاماً) دوراً محورياً في الفريق بلمساته الإبداعية التي استفاد منها المنتخب على مدار أكثر من عقد من الزمن. وأوضح فيهورست: «يمكنه أن يجد تلك المساحة والوقت للتفوق على دفاع المنافسين، لذا فهذه نقطة قوة كبيرة. وعلى مستوى الضغط، يجب علينا أن نستوعب لاعباً بحجمه».

وفي خط الهجوم، ستتجه الأنظار والآمال إلى راسموس هويلوند زميل إريكسن في مانشستر يونايتد، الذي سجل 8 أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز لصالح فريق لا يمر بأفضل حالاته، متفوقاً بفارق هدف واحد عن حصيلته في تصفيات بطولة أوروبا. ومن المتوقع أن يحظى الفريق بدعم ما يقرب من 50 ألف مشجع دنماركي سيتوجهون إلى ألمانيا المجاورة، وهو العامل الذي يدرك فيهورست أهميته. وقال عن ذلك: «نريد أن نجعل الأمر مثيراً، نريد أن نثير حماسهم وأن يحظوا باحتفالية رائعة، وأن يمضوا وقتاً رائعاً في ألمانيا».

سلوفينيا تعود للنهائيات بعد غياب 42 عاماً

حققت سلوفينيا أقصى استفادة من قرعة كانت مناسبة في تصفيات «يورو 2024»، لتتأهل إلى النهائيات للمرة الثانية في تاريخها، بعد 24 عاماً من مشاركتها الوحيدة السابقة. وتلقت سلوفينيا هزيمتين فقط وأحرزت المركز الثاني في المجموعة الثامنة متساوية في عدد النقاط مع الدنمارك المتصدرة، ومتفوقة على فنلندا وكازاخستان وآيرلندا الشمالية وسان مارينو، لتتأهل إلى النهائيات.

وتشهد البطولة الأوروبية رابع مشاركة في البطولات الكبرى لسلوفينيا التي كانت تابعة ليوغوسلافيا السابقة، والتي تشارك كدولة مستقلة منذ عام 1992. وكانت سلوفينيا قد تعادلت في مباراتين وخسرت مباراة واحدة في دور المجموعات ببطولة أوروبا 2000، وتأهلت أيضاً إلى كأس العالم في نسختي 2002 و2010، ولم تنجح في تجاوز دور المجموعات في أي بطولة. وكان الفوز على الجزائر بكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا هو الانتصار الوحيد لسلوفينيا بنهائيات البطولات الكبرى، وقد حققته تحت قيادة ماتياش كيك الذي عاد لتدريب المنتخب من جديد في 2018، وقاد الفريق خلال التصفيات.

وفي هذه المرة، تأمل سلوفينيا في وضع بصمة أكثر تميزاً عندما تستهل مشوارها بمواجهة الدنمارك في شتوتغارت يوم 16 يونيو، قبل أن تواجه صربيا وإنجلترا. ويقود كيك (62 عاماً) فريقاً يحمل خبرة محدودة، باستثناء القائد وحارس المرمى يان أوبلاك، لكنه فريق يتمتع بإمكانات مثيرة. ويبرز في الفريق المهاجم بنيامين سيسكو (20 عاماً) الذي سجل 5 أهداف خلال التصفيات، وقد يرحل عن رازن بال شبورت لايبزيغ الألماني، وينتقل للعب بدوري الدرجة الأولى الإيطالي في الموسم المقبل. وقال كيك لصحافيين إيطاليين: «إنه المهاجم الحديث بامتياز. لا أعرف أين سيلعب الموسم المقبل، هو سيقرر ذلك، لكن في الوقت الحالي، سأستفيد منه هذا الصيف. نحن نتحدث عن لاعب قلب هجوم قوي بدنياً يحقق تقدماً هائلاً من الناحية الفنية أيضاً في كل شهر تلو الآخر».

ويعد أوبلاك (31 عاماً) واحداً من أفضل حراس المرمى في عالم كرة القدم، وفي 10 مواسم مع أتلتيكو مدريد، فاز بالدوري الأوروبي ووصل إلى نهائي دوري الأبطال، لكن بطولة أوروبا المقبلة تعد أول بطولة كبرى يشارك فيها. وتعد العودة إلى نهائيات بطولة أوروبا بعد غياب طويل مصدر فخر كبير للسلوفينيين، وجاء الفوز 2 - صفر على البرتغال بمباراة ودية في مارس (آذار) الماضي بمثابة إنذار للمنافسين.

صربيا تعول على القوة الهجومية

بعد عقدين غابت خلالهما صربيا عن بطولة أوروبا لكرة القدم وخرجت من دور المجموعات في آخر 3 نسخ لنهائيات كأس العالم، حان الوقت لمجموعة من اللاعبين الموهوبين الذين يحبون اللعب الهجومي لترك بصمتهم في بطولة كبرى. ولم يشارك المنتخب الملقب بالنسور في البطولة القارية منذ أن أصبحت صربيا دولة مستقلة في 2006، رغم وجود قوة هجومية في صفوفه ووجود كثير من اللاعبين الأساسيين في أندية بدوري الدرجة الأولى للعبة الشعبية في إيطاليا.

وقد تكون بطولة أوروبا 2024 في ألمانيا هي البداية، حيث يتولى أيقونة كرة القدم في البلاد دراغان ستويكوفيتش مسؤولية ثاني بطولة كبرى له، ومن المؤكد أنه سيبني فريقه حول خط هجوم قوي. وستعلق صربيا آمالها على الهداف ألكسندر ميتروفيتش لمواصلة مسيرته الرائعة في جميع المسابقات، إذ سجل 5 أهداف في 7 مباريات بتصفيات بطولة أوروبا 2024 ومتوسط هدف لكل مباراة في الدوري السعودي هذا الموسم.

ويتمتع دوسان فلاهوفيتش بقدرات كبيرة بعد موسمين ونصف الموسم في الدوري الإيطالي مع يوفنتوس وتسجيله 33 هدفاً في 75 مباراة، لكنه يواجه اختباراً حاسماً لمعرفة ما إذا كان سيتمكن من إظهار مهاراته وإتقانه في التسجيل على المستوى الدولي، أم لا. وسيلعب القائد المخضرم دوسان تاديتش دوراً محورياً كلاعب خط وسط مهاجم خلف ميتروفيتش، بينما يمكن لصربيا أيضاً الاعتماد على ساسا لوكيتش لاعب فولهام ولوكا يوفيتش لاعب ميلان، بالإضافة للاعب خط وسط لاتسيو السابق متعدد المواهب والقدرات سيرجي ميلينكوفيتش - سافيتش.

ولكن رغم وضوح قوة صربيا الهجومية، فإن هشاشتها الدفاعية واضحة أيضاً، إذ استقبلت شباكها 8 أهداف بـ3 مباريات في مشاركة سيئة بكأس العالم 2022 وخرجت بشباك نظيفة في مباراتين فقط بتصفيات بطولة أوروبا 2024. وسيتعين على صربيا سد هذه الثغرات في ألمانيا وستكون محظوظة بالتأهل من دور المجموعات في بطولة كبرى للمرة الأولى. ورغم وقوع صربيا في مجموعة صعبة، فإنها ستكون لديها فرصة للتأهل من أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث. ويرى ستويكوفيتش أن المجموعة الثالثة تمثل تحدياً كبيراً، مع بداية غير مرغوبة أمام إنجلترا، وستكون الأهداف والنقاط في المباراتين المتبقيتين أمراً حيوياً لفرص صربيا لدخول التاريخ.

منتخب إنجلترا يتطلع لإحراز أوّل لقب كبير له منذ 58 عاماً (رويترز)

المنتخب الدنماركي بطل نسخة 1992 يبحث عن تجديد ماضيه في «يورو 2024» (إ.ب.أ)

يتوجّه ساوثغيت إلى ألمانيا كأحد أبرز المنافسين على اللقب القاري بعد سلسلة من الإخفاقات بالنسخ الأخيرة

ووكر وفودين... ركيزتان في المنتخب الإنجليزي (رويترز)

بعد إقالة مدير فني قاده للفوز بلقب دوري الأبطال... وآخر صاحب خبرات كبيرة

رؤية تشيلسي المشوشة تقوده للتعاقد مع مدرب من دوري الدرجة الأولى

مسؤولو تشيلسي ينتظرون أن يحقق ماريسكا ما لم يستطع أن يحققه بوكيتينو (أ.ف.ب)

لندن: جوناثان ليو*

أقال تشيلسي المدير الفني الذي قاده للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، ثم أقال المدير الفني الشاب الواعد الذي عينه ليحل محله، ثم أقال المدير الفني صاحب الخبرات الكبيرة الذي جاء بعد ذلك، ليحل محله مدير فني قادم من دوري الدرجة الأولى! وعلاوة على ذلك، رفع النادي أسعار تذاكر المباريات لأول مرة منذ 13 عاماً. هذه هي الطريقة التي يعمل بها النادي حالياً، والغريب أن المسؤولين يشعرون بأن هذه هي الطريقة الصحيحة! وفي الوقت نفسه، فإنه لا يسعنا إلا أن نتمنى التوفيق لهذا النادي في مشاركته في دوري المؤتمر الأوروبي الموسم المقبل!

ونظراً لأن الأمور ستسير بنفس الطريقة، فسيقال إنزو ماريسكا من منصبه في النهاية أيضاً. قد لا يحدث ذلك في الموسم المقبل، وقد لا يحدث في الموسم الذي يليه، لكن هذا هو المصير الذي ينتظر كل المديرين الفنيين الذين يعملون في تشيلسي في نهاية المطاف، حتى لو تم الإعلان عن الأمر وكأنه قد حدث بـ«اتفاق متبادل» بين الطرفين، ونشر هذه العبارة على الموقع الرسمي للنادي!

ومع ذلك، فلو تعلمنا أي شيء من حجم العينة الصغيرة لمسيرة ماريسكا التدريبية - والتي تقتصر على ما مجموعه 67 مباراة فقط، جميعها في دوري الدرجة الثانية - فإن هذا الشيء يتلخص في مطالبة المدير الفني الإيطالي دائما بالحصول على وقت أطول لكي يحقق الأهداف المطلوبة. ففي عام 2021، أقيل ماريسكا من القيادة الفنية لبارما بعد ثلاثة أشهر فقط من بداية الموسم بينما كان فريقه يبتعد قليلا عن المراكز المؤدية للهبوط من دوري الدرجة الثانية، وأصر لاحقاً على أن كل شيء كان سينجح في نهاية المطاف لو حصل على الوقت الكافي. وقال في وقت لاحق: «مع المزيد من الوقت وإجراء بعض التصحيحات، كنا سنحقق أهدافنا. لقد حددت ثلاثة لاعبين للتعاقد معهم في فترة الانتقالات الشتوية، وأنا متأكد من أننا كنا سنتأهل إلى ملحق الصعود». وفي ليستر سيتي هذا الموسم، تصدر فريقه جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى وصعد للدوري الإنجليزي الممتاز، وحصد ما يقرب من 100 نقطة، لكنه أصاب الجمهور بالإحباط في بعض الأحيان لأنه يلعب كرة قدم بطيئة ومملة. وتشير الإحصائيات إلى أن ليستر سيتي احتل المركز الـ 20 من أصل 24 فريقا في المسابقة، من حيث متوسط سرعة التقدم بالكرة داخل الملعب. وعلاوة على ذلك، فشل ليستر سيتي في تحقيق الفوز على أي من منافسيه الرئيسيين على الصعود، وهما إبسويتش تاون وليدز يونايتد، في أربع محاولات. وقد حدث كل هذا رغم أنه تولى قيادة فريق يضم لاعبين جيدين سبق لمعظمهم اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز وخاضوا فيما بينهم ما يقرب من 400 مباراة دولية، ويضم جيمي فاردي الذي سبق له الفوز بجائزة هداف الدوري الإنجليزي الممتاز. وبكل المقاييس، لم يكن كثيرون من مشجعي ليستر سيتي يشعرون بالحزن عندما علموا أن ماريسكا سيرحل عن الفريق!

ماريسكا مدرب تشيلسي الجديد (رويترز)

ومع ذلك، يجب ألا ننظر إلى الأمور بناء على ذلك وحده. ويجب أن نطرح بعض الأسئلة من قبيل: ما الذي يمكن أن يحدث عندما يُطبق ماريسكا أساليبه وخططه التدريبية، التي صقلها من خلال العمل مساعدا لجوسيب غواردیولا في مانشستر سيتي، على لاعبين أفضل بكثير من اللاعبين الذين تولى تدريبهم من قبل؟ وماذا سيحدث عندما تعطيه محوري ارتكاز تم التعاقد معهما مقابل 250 مليون جنيه إسترليني، وأحد أخطر لاعبي خط الوسط في الدوري الإنجليزي الممتاز، بالإضافة إلى كريستوفر نكونكو بعد استعادة لياقته البدنية، ونيكولاس جاكسون بعد استعادة ثقته في نفسه، وميخايلو موديريك عندما يكون في أفضل حالاته؟ وماذا سيحدث عندما تمنحه الوقت الكامل لإعداد الفريق في الصيف قبل بداية الموسم الجديد، وتدعمه بكل قوة في فترة الانتقالات؟ وماذا سيحدث عندما تمنحه الوقت الكامل لتنفيذ أفكاره وفلسفته التدريبية؟

حسناً، لقد كنت أمزح فيما يتعلق بالنقطة الأخيرة المتعلقة بحصوله على الوقت الكافي! لكن في الأساس هذه هي الحسابات التي سيتوصل إليها المالكان المشاركان تود بوهلي وبهداد إقبالي، جنباً إلى جنب مع المديرين الرياضيين بول وينستانلي ولورنس ستيوارت: أن ماريسكا موهبة شابة ومتطورة، ومتاح بمقابل مادي زهيد نسبياً، ولديه إمكانات جيدة. لكن ألا تبدو هذه العبارات والكلمات مألوفة؟ ألم نسمعها من قبل من مسؤولي تشيلسي؟ في الحقيقة، ربما لا ينبغي أن نشعر بالدهشة في نهاية المطاف من رؤية تشيلسي يتعاقد مع المديرين الفنيين بنفس الطريقة التي يتعاقد بها مع اللاعبين!

أما الميزة الأخرى للمدير الفني الجديد فتتمثل في أنه من السهل تشكيله والتأثير عليه. لقد أصيب توماس توخيل بالإحباط، وظهرت علامات التوتر الشديد على ماوريسيو بوكيتينو خلال المؤتمرات الصحافية. ولم يكن أي منهما، في نهاية المطاف، يشعر بالراحة في ظل الطريقة التي يتبعها النادي فيما يتعلق بالتعاقد مع اللاعبين الجدد وبيع بعض اللاعبين الآخرين لتحقيق التوازن المالي المطلوب، حيث يتم اتخاذ القرارات من قبل عدد من الأشخاص الذين يعتقدون أنهم قد اكتشفوا الطريقة المثالية للتعامل مع كرة القدم وأنهم وحدهم من يفكرون بشكل جيد!

هناك بالطبع مفارقة غير قابلة للحل هنا، وهي أن تشيلسي نادٍ يحاول التعاقد مع مدير فني بنفس مواصفات المديرين الفنيين الذين قضى السنوات العشرين الماضية في إقالتهم واحدا تلو الآخر بلا رحمة! وتتمثل المفارقة في عصر رومان أبراموفيتش في أنه كان يريد في الأساس شيئين متناقضين: تحقيق النجاح الفوري والدائم، وفريق يلعب بطريقة فنية متطورة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الحصول على الوقت الكافي ومن خلال التعلم من الأخطاء.

وعلى مدار ولايته، ظلت هاتان الرؤيتان تتقاتلان. فإذا نجح الفريق في تحقيق النجاح المطلوب ولم يلعب بشكل جيد، تتم إقالة المدير الفني. وإذا لعب الفريق بشكل جيد ولم يحصل على البطولات والألقاب، تتم إقالة المدير الفني. وإذا لعب الفريق بأسلوب جيد وبحماس وبرؤية، لكنه لا يستحوذ على الكرة كثيرا، تتم إقالة المدير الفني. والآن، يُطلب من المدير الفني أن يعمل مع لاعبين شباب يفتقرون للخبرة المطلوبة، ثم يقال من منصبه لأنه لم يحقق المطلوب.

والآن، أصبحت هذه القوى أكثر تضخيماً، وأصبح النادي يبحث عن مدير فني يمكنه العمل ضمن النظام الحالي، ويفعل ما يقال له، لكن يجب أن يكون في نفس الوقت صاحب شخصية قوية وطموحة ولديه رؤية، فكيف يحدث هذا؟ يريد النادي مديرا فنيا لا يقبل المساومات، لكنه في نفس الوقت يرضى بالعمل مع اللاعبين الذين يُقدمون له ويقودهم للعب في دوري أبطال أوروبا!

ونتيجة لذلك، يجد النادي نفسه يختار مديرا فنيا يقود فريقا في دوري الدرجة الأولى! دعونا نكن واقعيين ونتفق على أنه لا يمكن لأي شخص أن يعرف حقاً ما إذا كان ماريسكا هو أفضل رجل لهذا المنصب أم لا. لكن ما نعرفه حقا هو: منذ وصول أبراموفيتش، فاز تشيلسي بـ 21 بطولة كبرى، وتم الفوز بالغالبية العظمى منها تحت قيادة مديرين فنيين يلعبون بطريقة عملية، ومدربين يمكنهم التكيف وتشكيل أنفسهم وفقا للظروف، ومدربين يمكنهم المساومة وتقديم التنازلات. لقد فاز النادي بهذه البطولات تحت قيادة جوزيه مورينيو، وتوماس توخيل، وكارلو أنشيلوتي، وجوس هيدينك. وربما يكون الفوز بلقب الدوري الأوروبي في عام 2019 بقيادة ماوريسيو ساري هو الاستثناء الحقيقي الوحيد.

ربما يكون المدير الفني الذي يريده تشيلسي غير موجود بالفعل. وبالتالي، ربما يكون ماريسكا هو أفضل خيار متاح: رجل يحقق نتائج جيدة، لكنه سيظل يشعر بالامتنان إلى الأبد لهذه الفرصة، ولديه رؤية واضحة، وواحد من المديرين الفنيين الذين يسعون إلى تصوير الخسارة برباعية نظيفة على أنها إنجاز وتقدم! والأهم من ذلك، أنه المدير الفني الذي لن يحزن عليه أحد عندما تتم إقالته من منصبه في نهاية المطاف! قد لا ينجح ماريسكا، لكن ربما يكون أفضل شيء يمكن أن نقوله عنه هو أنه قد يحصل على فرصة للفشل لكن بطريقة جديدة!

* خدمة «الغارديان»

مصير ماريسكا سيكون نفس مصير المدربين الذين تمت إقالتهم واحداً تلو الآخر بلا رحمة

استبعاد ماديسون من قائمة إنجلترا محبط... لكن لم تكن هناك أسباب قوية لبقائه

لندن: ديفيد هايتنر*

بينما لا يزال جيمس ماديسون عاجزا عن استيعاب الأخبار الصادمة المتعلقة باستبعاده من قائمة المنتخب الإنجليزي المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024، فإنه من الصعب للغاية عدم تذكر الاستعداد للبطولة الكبرى السابقة عندما كان كل شيء مختلفاً تماماً عما هو عليه الآن.

فقبل بطولة كأس العالم 2022 التي أقيمت في فصل الشتاء في قطر، كان نجم خط وسط توتنهام هو اللاعب الذي يريد الجميع أن يضمه غاريث ساوثغيت. كان ماديسون يلعب آنذاك في صفوف ليستر سيتي ويقدم أفضل مستوياته على الإطلاق، حيث ساهم بشكل مباشر في 22 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولم يتفوق عليه في هذا الأمر سوى هاري كين وكيفن دي بروين وسون هيونغ مين.

فهل ضمه ساوثغيت؟ كان المدير الفني للمنتخب الإنجليزي قد أشركه في مباراة دولية واحدة في السابق - كبديل في تصفيات كأس الأمم الأوروبية في المباراة التي فازت فيها إنجلترا على الجبل الأسود في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019. وبالفعل، ضم ساوثغيت ماديسون إلى القائمة النهائية المشاركة في المونديال.

لكن الأمر مختلف تماما هذه المرة. انتقل ماديسون من ليستر سيتي إلى توتنهام مقابل 40 مليون جنيه إسترليني خلال الصيف الماضي، وكان جزء من الفكرة يتمثل في أن هذه الخطوة ستساعده كثيرا في تعزيز مكانته في المنتخب الإنجليزي. سارت الأمور بشكل جيد للغاية في البداية، وكان ماديسون أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز في أول 10 مباريات بالموسم، وكان القلب النابض لتوتنهام، الذي حقق نتائج استثنائية تحت قيادة المدير الفني الجديد أنغي بوستيكوغلو، ليغرد منفردا في صدارة جدول الترتيب بعد الفوز في ثماني مباريات والتعادل في مباراتين.

وخلال تلك الفترة، أحرز ماديسون ثلاثة أهداف وصنع خمسة أهداف أخرى، وكان هناك شعور بأن هذا اللاعب قد وصل إلى قمة مستواه وثقته بنفسه، وكان يلعب وهو يستمتع بما يقدمه داخل الملعب. وكان من الواضح تماما أن هذا النجم المهاري قد وجد البيئة المثالية المناسبة لتقديم أفضل ما لديه. لكن كيف وصلنا إلى النقطة التي لم يعد فيها استبعاده من قائمة المنتخب الإنجليزي يمثل مفاجأة؟ من ناحية، هناك منافسة شرسة للغاية على مراكز اللاعبين الثلاثة الذين يلعبون خلف المهاجم الصريح، وفق خطة 4-2-3-1 التي يعتمد عليها ساوثغيت. وإذا كان بوكايو ساكا، وجود بيلينغهام، وفيل فودين، وبالتأكيد كول بالمر، يضمنون بقاءهم بالتأكيد في القائمة النهائية، فستكون هناك منافسة قوية للغاية بين كل من جارود بوين، وأنتوني غوردون، وإيبيريشي إيزي، فضلا عن جاك غريليش الذي تم استبعاده أيضا.

قدم ماديسون لمحات جيدة خلال المباراة أمام البوسنة والهرسك لكن ذلك لم يكن كافياً لاستمراره في القائمة النهائية (أ.ف.ب)

لقد تغير كل شيء بالنسبة لماديسون - وتوتنهام - خلال المباراة التي خسرها الفريق على ملعبه أمام تشيلسي بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني)، عندما اضطر ماديسون للخروج مستبدلا بسبب إصابة في الكاحل، وهي الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لمدة ثلاثة أشهر تقريباً. ومنذ عودته من الإصابة، لم ينجح اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً في تقديم نفس المستويات العالية مرة أخرى. لقد تراجع مستوى ماديسون بشكل عام، وليس فقط ما يتعلق بمساهماته التهديفية، التي تشير إلى أنه سجل هدفا وحيدا وصنع أربعة أهداف في 17 مباراة بالدوري. وتم استبعاده من قائمة فريقه أمام تشيلسي وليفربول في بداية مايو (أيار). وكان منافسوه على الانضمام لقائمة المنتخب الإنجليزي يقدمون مستويات أفضل منه.

لكن الشيء الغريب حقا بالنسبة لماديسون هو أن مسيرته مع المنتخب الإنجليزي لا تتناسب تماما مع الموهبة الكبيرة التي يمتلكها والجدل الذي يثار دائما حوله. ومن المحبط أن الإصابة التي تعرض لها في الركبة أثناء مشاركته مع ليستر سيتي أمام وستهام قبل انطلاق كأس العالم مباشرة أثرت كثيرا عليه، حيث لم يشارك ولو لدقيقة واحدة في المونديال.

لعب ماديسون سبع مباريات دولية، من بينها أربع مباريات أساسيا. لقد صنع لبيلينغهام هدف التعادل في اللحظات الأخيرة أمام بلجيكا في مارس (آذار) الماضي، وقدم لمحات جيدة خلال المباراة التي سحق فيها المنتخب الإنجليزي البوسنة والهرسك بثلاثية نظيفة يوم الاثنين، لكن ذلك لم يكن كافيا لاستمراره في القائمة النهائية.

ولا تزال تلك الأيام المثيرة مع بدء العد التنازلي لكأس العالم يتردد صداها الآن: حديث ماديسون المؤثر عن المكالمة الهاتفية السارة التي تلقاها من ساوثغيت؛ والصورة التي نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي لنفسه عندما كان طفلاً يرتدي قميص المنتخب الإنجليزي؛ وصورة لوجهه مرسوما عليه أيقونة القديس جورج؛ وكيف تم اختياره لحضور المؤتمر الصحافي الترحيبي للمنتخب الإنجليزي في مونديال قطر.

لقد كان اختياره لهذه المشاركة الإعلامية بمثابة دليل واضح على شخصيته القوية ونجوميته الكبيرة، . لكن من المؤسف أن أحلامه قد تحولت إلى كوابيس في الوقت الحالي باستبعاده من القائمة النهائية المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024!

* خدمة «الغارديان»

تحدثت عن كواليس تعاونها مع كاظم الساهر وزياد الرحباني

لطيفة لـ«الشرق الأوسط»: المخاطرة سر نجاحي

القاهرة: محمود الرفاعي

تعود الفنانة التونسية لطيفة مجدداً للساحة الفنية بألبوم غنائي عنوانه «مفيش ممنوع» من المقرر إطلاقه خلال أيام. بعد فترة غياب استمرت نحو 4 أشهر بسبب وفاة والدتها.

وفي حوارها مع «الشرق الأوسط» كشفت لطيفة عن تفاصيل مجموعتها الغنائية الجديدة، وتعاونها مع الفنان العراقي كاظم الساهر، ومصير ألبومها مع الموسيقار اللبناني زياد الرحباني، وحقيقة عودتها إلى الغناء في السينما مجدداً.

قالت لطيفة: «عشت أياماً وأسابيع عصيبة خلال الفترة الماضية، بعد رحيل والدتي، كانت الحياة صعبة، ولم أكن قادرة على الغناء، أو الوقوف في الاستوديو أو على المسرح، حتى أتأقلم على الوضع الجديد الذي أعيش فيه، ومن هنا أحب أن أشكر كل من قدم العزاء لي في والدتي بتونس أو مصر، حتى من لم يكن قادراً على الحضور».

وكشفت الفنانة التونسية عن تفاصيل ألبومها الجديد «مفيش ممنوع»، قائلة: «الألبوم الجديد يتضمن 10 أغنيات، من بينها 8 أغنيات باللهجة المصرية، وأغنية واحدة باللهجة التونسية، وأخرى ليبية، وكالعادة الألبوم من إنتاجي الخاص، وأتعاون فيه مع نخبة من الشعراء والملحنين والموزعين وهم وليد سعد، ومحمود أنور، وتميم، وخالد فتوح، وأحمد بحر، وعمرو المصري، وسامر أبو طالب، وكريم حكيم، ونادر عبد الله، ومؤمن سالم، وحسام سعيد».

وأشارت قائلة: «من مفاجآت الألبوم أغنية من ألحان الفنان كاظم الساهر، وكلمات الشاعر الراحل وأبي الروحي عبد الوهاب محمد، تلك الأغنية سجلت منذ سنوات طويلة، وأحبها للغاية، وتحمست أن تكون موجودة في ألبومي الجديد، وأنا متفائلة بها كثيراً، لأن جميع أعمالي التي قدمتها مع كاظم الساهر حققت نجاحاً كبيراً مثل (استحالة)، و(يا سيدي مسّي)».

ونوهت لطيفة إلى وجود أعمال أخرى مع الساهر: «هناك أغنيات أخرى قد تتجاوز 4 أغنيات من ألحان كاظم الساهر لم تر النور بعد، ولا بد أن ترى النور في يوم من الأيام».

وأهدت المطربة التونسية إحدى أغنيات ألبومها الجديد وهي «ليالي» لروح الفنان الليبي محمد حسن، قائلة: «محمد حسن قامة فنية عربية وليبية كبيرة، له مكانة خاصة في قلوب جميع شعوب المغرب العربي تونس والمغرب والجزائر وليبيا، وكانت لي محطة مهمة من محطات حياتي الفنية معه في (دللتني)، وتلك الأغنية اختارتها معي والدتي رحمة الله عليها قبل وفاتها، وأحببت أن أقدمها بأسلوب مبتكر تحافظ على طابعها الليبي، فلجأت للموزع الليبي تميم الذي يعيش في مصر».

أكدت لطيفة أن أغنية «زعما لاباس» سيجري تصويرها في تونس (حسابها على «إنستغرام»)

ألبومي الجديد «مفيش ممنوع» يتضمن أغنية باللهجة التونسية وأخرى ليبية أهديها لروح الفنان محمد حسن

وأشارت ابنة قرطاج إلى أن الأغنية التونسية الوحيدة التي سيتضمنها الألبوم ستحمل عنوان «زعما لاباس» بمعنى (هل أنت بخير) وهي من كلمات ياسين حمزاوي، وألحان وتوزيع أمين التونسي وسيتم تصويرها في تونس.

وأكدت لطيفة أنها متعلقة بفكرة طرح ألبوم غنائي كامل: «منذ أن قدمت (حبك هادي)، و(أنا ماتنسيش)، وأنا معتادة على فكرة الألبومات الغنائية، ربما في بعض الأوقات ألجأ إلى طرح أغنيات فردية، ولكن من اعتاد طوال حياته على ألبوم غنائي كامل، صعب أن يبتعد عنه مهما كانت تكلفة هذا الألبوم».

وعن استخدام الذكاء الاصطناعي في أغنيات ألبومها الجديد أوضحت: «استخدام الذكاء الاصطناعي كان فكرة المخرج وليد ناصيف الذي يقدم معي أربع أغنيات مصورة مستخدماً تلك الخاصية، وهو يدرس الذكاء الاصطناعي، ولذلك ظللنا نعمل عليها لمدة 3 أشهر كاملة، بالنسبة لي الفكرة مختلفة وجريئة، وبها مخاطرة، ولكن من يعرف لطيفة جيداً يع أنني أعشق المخاطرة، ولولا المخاطرة ما كنت سأظل أغني وأقدم ألبومات طوال تلك السنوات».

وبشأن مخاوفها من كثرة استخدام الذكاء الاصطناعي، قالت: «لو تم استخدامه بشكل صحيح فسيكون مفيداً للفن، لا بد أن يتم استخدامه وفق رؤية ومبررات، لأن تكرار استخدامه دون داع لن يعود بالنفع على المستمع أو المشاهد فنياً».

ولفتت الفنانة التونسية إلى اقتراب موعد طرح ألبومها الغنائي الجديد مع الموسيقار اللبناني زياد الرحباني، قائلة: «ألبومي مع زياد الرحباني انتهى حيث سجلنا أغنياته خلال الأشهر الماضية، ولم يتبق سوى تصوير عدد من الأغنيات لنطلق الألبوم مع الكليبات، كل ما أتمناه هو أن يحقق الألبوم النجاح نفسه الذي حققناه معاً من قبل في ألبوم معلومات أكيدة، لأن زياد الرحباني بالنسبة لي هو الموسيقي الذي كنت دائماً أحلم أن أتعامل معه، لذلك أنا سعيدة بالاشتراك معه في ألبومين غنائيين».

وعن حقيقة عودتها إلى السينما مجدداً، أضافت: «السينما بالنسبة لي مثل الغناء، أعشقها، ولا يمكن أن يمر يوم من دون أن أشاهد فيه فيلمين على الأقل...».

قالت إنها لا تعدّ نفسها ممثلة محترفة

مي نور الشريف لـ«الشرق الأوسط»: ظلمت نفسي بخجلي الزائد

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية مي نور الشريف، إن استعادة رشاقتها لم تكن وليدة الآونة الأخيرة، بل حصاد سنوات من المحاولات، مؤكدة في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها اشتاقت للتمثيل لكنها تحب أيضاً أن تعيش حياة هادئة بعيدة عن الصخب. وأشارت إلى أنها تعدّ محظوظةً لأنها ابنة الفنانَين نور الشريف وبوسي، مُعبّرة عن سعادتها بتكريم اسم والدها بعد 9 سنوات من وفاته في احتفال «جمعية كتاب ونقاد السينما» بيوبيلها الذهبي.

بمجرد ظهورها قبل أيام لتسلُّم شهادة تكريم والدها أحاطتها الكاميرات بعد فترة طويلة من عدم ظهورها، إضافة إلى غيابها عن الأعمال الفنية منذ مشاركتها في بطولة مسلسل «اللهم إني صائم» عام 2017.

تبرر مي هذا الغياب قائلة: «لم أعتد على الظهور؛ لأنني لا أحب الأماكن المزدحمة، بل أعشق الهدوء وأفضّل أن أكون في حالي».

تبدي سعادتها بتكريم الجمعية لاسم والدها، لا سيما أنه كان يحبها ويحترمها، مثلما تقول: «شارك أبي بأفلامه في أغلب دورات مهرجان الإسكندرية الذي تقيمه جمعية كتاب ونقاد السينما»، لافتة إلى أن تكريمه يأتي بعد 9 سنوات من وفاته، مؤكدة أنه «لو كان بيننا أثق في أنه سيكون سعيداً بذلك».

9 سنوات على رحيله تراها بمشاعر مختلطة، تعبّر عنها قائلة: «الأمر يبدو غريباً حقاً، أشعر بأن 9 سنوات تعد فترة طويلة، في الوقت نفسه يعتريني إحساسٌ كأنه رحل بالأمس، وأعتقد بأن هذا الشعور رحمة من ربنا».

تنفي مي تعرضها للظلم بوصفها ممثلةً، بل ترى أنها هي مَن ظلمت نفسها: «أعتقد بأنني صنعت لنفسي مخاوف ليست حقيقية، لكن لن أجلد ذاتي، فقد كنت صغيرة وليست لديّ الخبرة، لكنني أتعلم من أخطائي وأحاول تفاديها وأستفيد من النقد البنّاء، وهناك جزئية ترجع لخجلي الزائد الذي جعلني لا أشارك في مناسبات اجتماعية، وهذا يؤثر بالطبع في التفاعل والحضور، وقد قال لي أحد أصدقاء والدي الذين أثق بهم إن هناك جانباً آخر في شخصيتك لم يره أحد، يقصد أن أوجد بشكل أكبر، وكنت مُقصِّرةً في هذا الأمر».

وظهرت مي ممثلةً وهي طفلة في فيلم «الحكم آخر الجلسة» مع والدتها الفنانة بوسي، ثم توقفت عن التمثيل وعادت مع الفنان نور الشريف في حلقات مسلسل «الدالي»، كما شاركت في مسلسلين من دونه هما «قضية معالي الوزيرة»، و«وادي الملوك»، وكان مسلسل «اللهم إني صائم» العمل الوحيد الذي شاركت به بعد رحيله.

وتبحث مي عن التنوع خلال المرحلة المقبلة: «أتمنى تقديم مختلف الأدوار لكي أستطيع القول إنني ممثلة، ولديّ فضول تجاه الكوميديا، خصوصاً بعد دوري في مسلسل (اللهم إني صائم) الذي فوجئت بأنه أعجب الناس، وكان أبي يقول لي إن الكوميديا أصعب أنواع التمثيل، وأذكر حين كنت طفلة كان حلم حياتي أن أكون مثل شيريهان وأقدم فوازير رمضان».

ولفتت مي الأنظار لرشاقتها، وتكشف أن الوصول للوزن المثالي الذي حققته لم يكن بالأمر السهل، فقد مرّت بمراحل عديدة مثلما تقول: «بعد وفاة أبي بدأتْ محاولاتي؛ لأن أمي كانت تريدني أن أنقص وزني، فأجريت عملية تكميم معدة وخسرت كثيراً من وزني، ثم عُدت للحلويات، وهي نقطة ضعفي، واستعدت تقريباً وزني الأول، ثم بدأت عمل ريجيم قاسٍ وتناولت أدوية عديدة، ثم حصلت على كورسات جعلتني أغيّر شكل علاقتي بالأكل، وبدأت أفكر قبل تناول أي طعام، إلى جانب ممارسة رياضة اليوغا التي تجعل الجسم يبني عضلاته مع الوقت، ولها تأثير إيجابي».

تتسلم درع تكريم والدها في احتفال «جمعية كتاب ونقاد السينما» بيوبيلها الذهبي (حسابها على «فيسبوك»)

تفتتح موسم تصوير الدراما بـ«مش مهم الاسم»

كلوديا مرشيليان لـ«الشرق الأوسط»: حان الوقت لعودة الدراما المتكاملة

بيروت: فيفيان حداد

تنشغل وسائل التواصل الاجتماعي أخيراً بأخبار تصوير مسلسل «مش مهم الاسم». من كتابة كلوديا مرشيليان وإنتاج شركة «الصبّاح»، ويلعب بطولته معتصم النهار وأندريا طايع. كما تشارك فيه باقة من الممثلين اللبنانيين، فيطل كل من أنجو ريحان وألكو داوود ونيبال عرقجي ودوري سمراني وليزا دبس وغيرهم. أما إخراجه فيعود إلى ليال راجحة.

يتألف العمل من 15 حلقة تطبعها موضوعات تصبّ في الـ«لايت كوميدي». بدأ تصوير العمل منذ أيام قليلة في لبنان على أن يتم عرضه فيما بعد على إحدى المنصات الإلكترونية.

توضّح كاتبة العمل كلوديا مرشيليان أن المسلسل لا يشبه بتركيبته «صالون زهرة». وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «القصة مختلفة تماماً، وتتناول موضوعات تنبع من واقع نعيشه. وعلى الكاتب أن يختار المنحى الذي يرغب في أخذه إليه، فيكون درامياً أو اجتماعياً أو كوميدياً. من ناحيتي فضّلت الـ(رومانتيك كوميدي)؛ ليولد مساحة لابتسامة نحتاجها».

قليلة هي الإنتاجات الدرامية المطبوعة بالكوميديا. قد يكون السبب الذي يقف وراء ذلك هو غياب أسواق تستسيغها. وربما تحتاج إلى شركات إنتاج انشغلت أخيراً بأعمال الأكشن والإثارة. فالمنصات تفضّل هذه الأخيرة على غيرها. ولكن ما رأي مرشيليان بهذا الموضوع؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «أجهل الأسباب الأساسية التي أودت إلى غياب الكوميديا عن إنتاجاتنا. ولكنني متأكدة من أن المُشاهد حالياً وفي خضم كل المشكلات التي يعيشها يفضّلها على غيرها. فهمومنا في الوطن العربي كثيرة، والكوميديا تشكّل متنفساً نحتاجه أينما كنّا».

عادة ما تشارك مرشيليان في اختيار أبطال عملها. فهل هي مَن اختارت أندريا طايع لمسلسل «مش مهم الاسم»؟ توضح: «أندريا طايع هي أردنية لبنانية الأصل وتدرس في لبنان، وحققت نجاحاً ملحوظاً في مسلسل (مدرسة الروابي). اختارتها شركة (الصبّاح) عن اقتناع بموهبتها. هذه المرة شركة الإنتاج هي مَن اختارت أبطال العمل، وتشاوَرنا معاً ووصلنا إلى هذه الخلطة التمثيلية».

تصف مرشيليان قصة «مش مهم الاسم» بـ«خفيفة الظل»، مبنية على مواقف يشوبها سوء التفاهم، فتولد أجواء مضحكة و«مهضومة». وتضيف: «إنها بالطبع نابعة من بيئتنا وواقعنا، وألبسناها زياً كوميدياً يضفي عليها نكهة منعشة في زمن قاتم».

مثل غيرها من الكتّاب اللبنانيين، تعتب مرشيليان على غياب الدراما المحلية عن الساحة. في الفترة الأخيرة كانت من بين الكتّاب القلائل الذين ثابروا على ولادة دراما لبنانية. «يومها كانت هناك شركات إنتاج تساندنا وكذلك محطات تلفزة، منها (إم تي في) تسهم في إنتاج تلك الأعمال. حالياً تغيب هذه الإنتاجات تحت ذريعة أنه لا أسواق تجارية تستوعبها. ولكن أتمنى أن أعلن لكم قريباً مشروعاً ضخماً في هذا الصدد قد يعيد المياه إلى مجاريها. ومعه تعود أعمالنا المحلية إلى الواجهة من جديد».

يذكر أن مرشيليان سلّمت أخيراً نصّ مسلسل جديد لمحطة «إل بي سي آي». وهذه الأخيرة في طور البحث في إنتاجه قريباً.

وعمّا إذا كان هذا الباب الذي تتحدث عنه سيفتح المجال أمام أعمال مختلطة أو لبنانية صرف تقول: «المختلط لا يشكّل مشكلة بالنسبة لنا، لا سيما أن عناصره باتت قليلة جداً. لاحظنا في موسم رمضان تراجع المختلط وتقدم الأعمال الدرامية ذات الهوية المحددة، فعادت الدراما السورية والمصرية من دون تلوينهما بأي عنصر آخر. حان الوقت كي نعود إلى الأعمال الكاملة الهوية والمواصفات، ونسهم في ولادة دراما محلية كما في الماضي القريب».

في الماضي كانت مرشيليان تحرص على توزيع كتابتها، فتحتل المحلية المساحة الأكبر منها. «كنت أكتب عملاً واحداً من النوع المختلط وثلاثة أخرى لبنانية. هذا الأمر لم يعد موجوداً اليوم. صار عدد كبير من الكتّاب اللبنانيين عاطلين عن العمل، ولا يجوز الاستسهال بهذا الأمر لأن الإنتاج اللبناني ضرورة. ولاحظنا في موسم رمضان كيف تابع المُشاهد الأعمال صاحبة الهوية المتكاملة بنجاح».

ترى مرشيليان أن أي قصة لمسلسل، يجب أن تنبع من بيئته وواقعه. فهذه المصداقية في التعاطي ضرورية. وتسألها «الشرق الأوسط»: لماذا إذن تغيب عن كتاباتها البيئة اللبنانية الحاضنة للسوريين؟ ترد: «لأنها لا تشكّل هدفاً عندي، فنحن اللبنانيين لدينا هموم كثيرة. ومنذ نحو 5 سنوات حتى اليوم نتلقى الصفعة تلو الأخرى. وكذلك تتوالى علينا الأزمات من كل حدب وصوب. كل هذه الأمور تحفّزني على الكتابة عنها. لست أبداً ضد تناول موضوع السوريين في الدراما. فهم من ضمن واقع نعيشه. ونجح كُتّاب كثيرون في تناول هذا الموضوع بمصداقية. فعندما نذهب بهذا الموضوع إلى اتجاهات أكبر بعيداً عن واقعنا يصبح الأمر غير صحي. ولكن ما دامت الأمور تسير في طريقها الصحيح فأنا أؤيدها».

تابعت مرشيليان في موسم رمضان أعمالاً درامية قليلة. أُعجبت ببعضها، ولكنها احتفظت بملاحظاتها حول الموضوع برمّته. «أعدّ ما تابعناه فيما يخص الإنتاجات اللبنانية لم يكن كافيا أبداً. وأتمنى في الموسم الرمضاني المقبل أن تشهد زيادات. وأنا شخصياً لدي عمل في هذا الصدد أحضّر له».

تحضّر مرشيليان لعمل درامي لموسم رمضان المقبل (حسابها على «إنستغرام»)

معرض بمناسبة إطلاق منصّة تقيمه «أمم للتوثيق والأبحاث»

«استوديو بعلبك» وأشياء أخرى في متناول الجميع

بيروت: سوسن الأبطح

آلة سينمائية بقيت من «استوديو بعلبك» (أمم)

ليست المرّة الأولى التي تُخرج فيها مؤسّسة «أمم للتوثيق والأبحاث» في بيروت كنوزها الأرشيفية وتعرضها لعموم الناس، فهذه مهمّتها وأحد أهدافها. وهي بين الحين والآخر، تنظّم المعارض ليتسنّى للجمهور العريض المعني بهذا التراث أن يعاين عن قرب بعضاً مما ينام في الأدراج، وعلى الأرفف، وفي صناديق المحفوظات.

لبنان من دول المنطقة التي عاشت تقاطعات ثقافية غنية وصاخبة حدّ الصدام، مما يجعل هذه المحفوظات، لا سيما بينها السينمائية والصوتية والصحافية والكتب، مهمّة لكثيرين، لأنها تشكّل جزءاً من ضميرهم وماضيهم.

وفي يوم الأرشيف العالمي، 6 يونيو (حزيران)، افتتحت مؤسّسة «أمم» في «الهنغار» معرضاً جديداً اطّلع خلاله رؤّادها على جزء إضافي من أرشيف «استوديو بعلبك»، حيث انتصبت 3 شاشات تمرّ عليها مقتطفات من أفلام كان قد أنتجها هذا الاستوديو الشهير الذي تأسّس في خمسينات القرن الماضي، لكن نهايته كانت بائسة، وتمكّنت «أمم» من إنقاذ ما بقي منه. والجمهور مدعو لاكتشاف جانب من هذا التاريخ الفنّي. وكانت «أمم» قد عرضت مجموعة أولى من هذا الأرشيف قبل سنوات.

وتعرض المؤسّسة أيضاً بهذه المناسبة، من أرشيفها الصوتي، مجموعة حلقات من برنامج الإعلامي اللبناني شريف الأخوي الإذاعية بعد رقمنتها. وهو المذيع الذي لم يكن صوته يغيب عن اللبنانيين أيام الحرب الأهلية، يدلّهم إلى الطرق الآمنة التي بمقدورهم أن يسلكوها، وأرشيفه هو أيضاً تسجيلات حيّة لقصص الحرب، ومكالمات المهجّرين، وحكايات المتألّمين من جور المسلّحين والمعارك خلال تلك الحقبة.

كما يكتشف الزائر أغلفة كتب قديمة، ومجلات لم تعد تصدُر، وصوراً مثيرة للفضول، ورسائل ووثائق مكتوبة، ودوريات، وتسجيلات، وغيرها.

ويتزامن المعرض مع إطلاق «أمم» نسخة جديدة من فهرس أرشيفها «أمم بيبليو»، وإغناء منصّتها الإنترنتية بمزيد من المحفوظات التي صارت منشورة ومتاحة للجميع. وسعت المؤسّسة منذ نشأتها عام 2005 إلى وضع محفوظاتها الأرشيفيّة التي تشمل دوريّات ومنشورات ووثائق مكتوبة ومواد سمعيّة وبصرية، وصوراً يتعلّق معظمها بلبنان وتاريخه الحديث، تحت تصرُّف الراغبين في استخدامها. والمنصّة توفّر موادها بنسختيها العربية للمحتوى العربي، والإنجليزية للمحتويات باللغات الأخرى؛ ومعظمها إنجليزي.

أصبح «استوديو بعلبك» مقصد الفنانين العرب، وفيه سُجِّلت أعمال فنية عدّة لفيروز، وفريد الأطرش، ومحمد عبد الوهاب، وصباح، وغيرهم من نجوم سوريا، والعراق والسعودية

وأُهديت منصة «أمم بيبليو» إلى مؤسِّس «أمم للتوثيق والأبحاث»، ومديرها المُشارك، لقمان سليم، الذي اغتيل في جنوب لبنان في 3 فبراير (شباط) 2021، والذي يثابر فريق «أمم» على الحفاظ على إرثه حياً، وإنجاز ما باشر به واستكماله. وتشرح «أمم» باستمرار أنها على قناعة بأهمية الأرشيف ودوره المحوريّ في إنتاج معارف متنوِّرة وفي إثراء النقاش العام، لذلك عملت على إنشاء منصّة تُتيح لزوّارها الوصول إلى الفهارس الورقيّة والمواد المرقمنة.

جزء من المعروضات التي يراها الزوّار يعود إلى واحد من أكبر المشروعات الإنتاجية السينمائية التي عرفها العالم العربي القرن الماضي، وكاد أرشيفه يذهب إلى القمامة. إنه «استوديو بعلبك» الذي أسّسه في الخمسينات رجلا الأعمال الفلسطينيان بديع بولس ويوسف بيدس، وحقّق هذا الأخير نجاحاً كبيراً جداً في لبنان من خلال مصرفه «بنك إنترا» الذي انهار عام 1966، وسط ملابسات غامضة لا تزال تثير فضول الباحثين إلى اليوم.

ملصق المعرض (أمم)

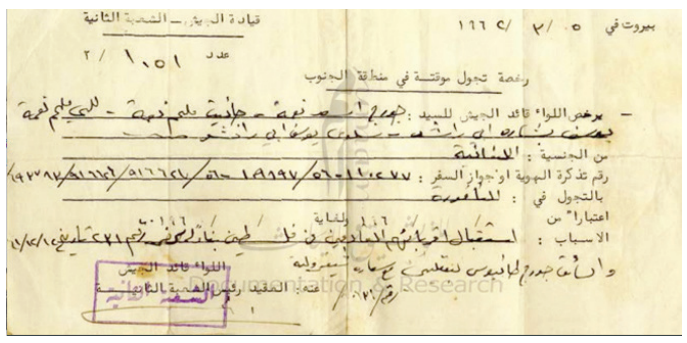

رخصة تسمح لعائلة لبنانية بالتجول في الناقورة لاستقبال أقربائهم القادمين من فلسطين (أمم)

عملت الشركة الفنية على إنتاج الأفلام الطويلة والقصيرة، والبرامج التلفزيونية، والبرامج الإذاعية، والإعلانات التجارية والتسجيلات الموسيقية. وكان طبيعياً أن تحلّق شركة تملك إمكانات مادية كبيرة في بلد تحوّل إلى ملتقى للفنانين والمثقّفين العرب وجسر ثقافي، يجتذب أكبر الأسماء. هكذا أصبح «استوديو بعلبك» مقصد الفنانين العرب، وفيه سُجِّلت أعمال فنية عدّة لفيروز، وفريد الأطرش، ومحمد عبد الوهاب، وصباح، وغيرهم من نجوم سوريا، والعراق، والكويت، والمملكة العربية السعودية. وتوافد إليه من كلّ حدب وصوب مخرجون ومنتجون ومعدّون لأفلام تجارية ووثائقية وروائية، ناهيك بمطربين وفنّاني الدوبلاج؛ سعياً إلى التسجيل والاستفادة من معدّاته ومختبراته. لكن الحرب قصمت ظهر هذا المشروع الطموح الساعي إلى أن يحوّل لبنان هوليوود المنطقة. وبقي موظّفوه يعملون بصعوبة رغم المعارك، وبعضهم انتقل إلى عنوان آخر، وإنما انطفأ مع الوقت. الدولة اللبنانية بعد الحرب لم تتمكّن من التدخُّل بشكل ناجع لإنقاذ أرشيف هذه الشركة الثمين، رغم النداءات المتكرّرة، مع أنه يعني العرب أجمعين. ومطلع عام 2010، هُدم مبنى «استوديو بعلبك»، وكادت تُطوى صفحته كلياً من دون أن يبقى منه شيء.

لكن، لحسن الحظ، أنقذت «أمم» ما تبقّى من شرائط الأفلام والمواد المكتوبة والصوتية والمطبوعات. وهي مواد قد تضرَّرت بفعل الزمن والحرب الأهلية، فحُرق ما حُرق، ونُهب ما نُهب، ممّا يجعل تقييم مقدار ما فُقد مستحيلاً. وحفظت المواد منذ ذلك الوقت ويجري تصنيفها ورقمنتها؛ وتتضمّن ملفات إدارية للمؤسّسة تعود إلى ستينات القرن الماضي وسبعيناته. كذلك ثمة أفلام بالأبيض والأسود وشرائط إعلانات، ونشرات أخبار، وأفلام طويلة، ووثائقيات عن لبنان قبل الحرب، وحفلات زفاف، وشرائط لمسيرات احتجاجية. خلطة كبيرة من المواد المصوَّرة التي لا يمكن استعادتها من جديد، وهي تخضع بفضل تمويلات أجنبية ومساعدة خارجية للترميم والرقمنة بشكل تدريجي. هذا عدا الفواتير والمعاملات المالية والمراسلات، والعقود، ومستندات تُظهر الطريقة التي كانت تتعامل بها هذه الشركة مع الفنانين وتدير من خلالها أعمالها.

يُقام المعرض لتحريض الجمهور العريض على الاستفادة من المواد الموضوعة على المنصة، التي لا يزال عددها قليلاً نسبياً، لكنه سيزداد باستمرار. المنصة تعيدنا إلى أفلام ووثائق من محفوظات «استوديو بعلبك»، ويمكن للزائر فتح الموقع والاستمتاع بمشاهدة مقاطع لأفلام فنية وسياسية لا يُتاح له أن يراها في أي مكان آخر. وهي حقاً كنز للباحثين المعنيين؛ من بينها شريط «الأحداث اللبنانية» الذي يُرينا بالصورة أخباراً تعود إلى الستينات، وسط كثير من الملصقات الخاصة بالأفلام. وضمن مجموعة شريف الأخوي، يمكن لمَن يزور المنصّة أن يطّلع على الحلقة التي تغطّي وفاة الراحل كمال جنبلاط وجنازته، وحلقة أخرى يتحدّث فيها عام 1975 مفتي الجمهورية حينها الشيخ حسن خالد بمناسبة تقارب مناسبات عيد الميلاد ورأس السنة مع عيد الأضحى في التاريخ، وهي السنة التي انفجرت فيها الحرب الأهلية اللبنانية.

فيلم صُوّر خلال 9 سنوات وعُرض بمهرجانات

«العودة إلى الإسكندرية»... استعادة لماضي المدينة وجمالياتها

القاهرة: أحمد عدلي

يستعيد الفيلم المصري «رحلة إلى الإسكندرية - وحشتيني» ماضي المدينة العريقة وجمالياتها عبر رحلة إنسانية مليئة بالمشاعر بقيادة المخرج المصري - السويسري تامر روجلي والمخرجة والفنانة والممثلة نادين لبكي.

الفيلم الذي عُرض في مهرجانات سينمائية خلال الأشهر الماضية، بدأ عرضه في مصر بسينما «زاوية» (وسط القاهرة)، ضمن «أيام القاهرة السينمائية» الممتدّة لـ3 أشهر. صُوِّرت معظم مَشاهده بين حيّ الزمالك في القاهرة ومدينة الإسكندرية؛ وهو من بطولة نادين لبكي في أولى تجاربها في التمثيل بالسينما المصرية، والممثلة الفرنسية فاني أرادان، والمصرية منحة البطراوي، بمشاركة مجموعة من الممثلين المصريين ضيوفَ شرف، منهم سلوى عثمان، وليلى عز العرب، وإنعام سالوسة، وكريمة منصور.

وتؤدّي لبكي شخصية «سو» التي تعمل في سويسرا، وتتلقّى مكالمة من عمتها التي تجسّد دورها منحة البطراوي، مفادها أنّ والدتها «فيروز» (فاني أرادان) أصيبت بجلطة دماغية، وعليها العودة إلى مسقط رأسها في الإسكندرية لرعاية والدتها المريضة.

تنقلب حياتها وتعود إلى مصر في اليوم التالي، بعدما تقضي ليلتها بالاستماع إلى الموسيقى في غرفتها، ونشاهد في الأحداث مسارات متوازية من الماضي في خيالها، لتحمل رحلتها إلى مصر تفاصيل وذكريات.

نادين لبكي في مشهد من الفيلم المصري «العودة إلى الإسكندرية» (صور المخرج)

تلتقي «سو» في مشوار العودة أفراد عائلتها، تشاهد الطرق والأماكن التي مرّت بها سابقاً، مع مرافقة متخيَّلة للأم في رحلة الابنة، وتوبيخها على الأخطاء التي ترتكبها في كل موقف.

صحيح أنّ رحلة «سو» في الحاضر، لكنها في الواقع رحلة مع الماضي تتضمّن العودة من الاغتراب، وتستدعي تفاصيل سابقة في حياتها، بما فيها حبّها لابن حارس العقار الذي تعيش فيه، وهي العلاقة التي دمّرتها والدتها السيدة الأرستقراطية. يبدو تأثير الوالدة وحضورها الدائم في خيال «سو»، حتى في أبسط مواقف حياتها، فعند استقلالها سيارة الأجرة من المطار، تجد نفسها قريبة من السائق الشاب الذي يعمل مرشداً سياحياً، لكن انفتاحها على الحديث معه يتوقّف عندما تجد والدتها إلى جوارها تُذكّرها بأنه لا ينبغي أن تنخرط في الحديث معه.

«استغرق العمل نحو 9 سنوات»، وفق المخرج تامر روجلي، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أنّ الفيلم يرصد جانباً من حياة والدته وجدّته التي عايشها في طفولته، وأراد تقديمها في عمل فنّي بنظرة نسائية. شارك العمل في مهرجانات، من بينها «مهرجان سينما الجنوب» في مدينة ليون الفرنسية، و«هوليوود للفيلم العربي»، بالإضافة إلى مهرجان «بكين السينمائي الدولي».

ويشير روجلي إلى صعوبات واجهته في تمويل الفيلم لكونه أوروبياً موجَّهاً إلى العالم العربي، مضيفاً: «الأمر الذي شجّعني على التفكير في الأبطال، خصوصاً نادين لبكي التي أتابعها منذ سنوات، ومعجب بأعمالها الفنّية»، وكذلك ترشيح فاني أردان لأسباب من بينها أنها تُشبه جدّته، وشغوفة بالتجارب الجديدة، مؤكداً أنّ «وجود أسماء شهيرة متحمّسة للعمل ساعدني في خروج التجربة إلى النور بعد سنوات من التحضير».

من جهته، وصف الناقد الفني المصري محمد عبد الرحمن المستوى الفنّي للفيلم بـ«الجيد»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أنّ «طريقة تناول المخرج للفكرة التي يناقشها والذكريات التي يستعيدها على مدار الأحداث شهدت تناغماً بين المَشاهد في المسارات التي اختارها؛ سواء الواقعي أو المتخيَّل».

وتطرّق إلى «إجادة نادين لبكي الحديث باللهجة المصرية رغم أنها المرّة الأولى التي تخوض فيها تجربة التمثيل بهذه اللهجة»، مشيراً إلى أنّ «لغة الحوار والتصوير من العناصر التي أضفت عامل تميُّز في سياق الأحداث».

بعد عرض الفيلم في «مهرجان بكين» (حساب المخرج في «فيسبوك»)

مقتنياته تضمنتها موسوعة «وصف مصر»

«بين بونابرت وكليبر»... معرض توثيقي لرسامي الحملة الفرنسية

القاهرة: محمد عجم

«على مركب لوريان المتجه إلى الإسكندرية، يقف نابليون بونابرت مخاطباً مجموعة من العلماء الذين اصطحبهم معه، ومن خلفه يظهر القائد الفرنسي جان كليبر»... هذا ما تصوره إحدى لوحات معرض «الإسكندرية بين بونابرت وكليبر»، الذي يستضيفه المتحف القومي بالإسكندرية، لتوثيق الحملة الفرنسية على مصر (1798 - 1801م).

يتضمن المعرض - الذي يستمر حتى منتصف يونيو (حزيران) الحالي - مجموعة من اللوحات التي أبدعها الرسامون المرافقون للحملة الفرنسية؛ حيث حرص بونابرت على اصطحاب عشرات العلماء المتخصصين في مختلف العلوم والفنون والآداب.

يعتمد المعرض على اللوحات والخرائط التي يتضمنها كتاب «وصف مصر»، الذي أنجزه علماء الحملة، ونقلوا من خلاله ملامح الثقافة والحضارة المصرية بعمق وتحليل ليس له مثيل، بعد أن أطلق «نابليون» ومن بعده «كليبر» العنان للعلماء لكي يكتبوا عن مصر، فانطلقوا يدوّنون عن كل ما يقابلهم، من عادات وتقاليد وأزياء وحالة اجتماعية واقتصادية، وتقديم وصف لكنوز مصر التاريخية والثقافية والفنية والدينية، في رسوم وخرائط وملاحظات وبحوث.

المتخصص في التاريخ الفرنسي، والمُشرف على المعرض، الدكتور عباس أبو غزالة يقول لـ«الشرق الأوسط»:

معركة أبي قير البرية (إدارة المعرض)

«تزامن تنظيم معرض (الإسكندرية بين بونابرت وكليبر) مع الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف، ويتناول المعرض من خلال عدد من اللوحات الفنية التي رسمها الفنانون المرافقون للحملة التأريخ لها، منذ إنزال القوات الفرنسية في خليج المرابط، العجمي حالياً، في يوليو (تموز) عام 1798، وحتى مغادرة قائد الحملة نابليون مصر في أغسطس (آب) 1799، ثم تولي الجنرال كليبر قيادة الحملة من بعده».

ومن بين أعمال المعرض، نجد إحدى اللوحات تسجل الهجوم على الإسكندرية، وهي من رسومات الفنان الفرنسي بيلانجيه، وأخرى تعكس الاستيلاء على الإسكندرية وظهور بونابرت أمام أبراجها. أما المقاومة الشعبية ضد الحملة فيمكن أن نراها في لوحة بطلها محمد كُريّم، حاكم مدينة الإسكندرية خلال الحكم العثماني، الذي يظهر وهو يلقي بالحجارة على الفرنسيين.

ويوضح «أبو غزالة» أن «المعرض يحاول تسليط الضوء على الدور الذي قام به الجنرال كليبر في إنجاز موسوعة (وصف مصر)، التي تمت بتحفيز كبير منه، وهي معلومة لا يعرفها كثير من المصريين، لكنها حقيقة تاريخية؛ حيث يتم نسب الكتاب إلى زمن الحملة الفرنسية، لكن كليبر هو من حدد الخطوط الكبرى للموسوعة، ويعده المؤرخون وراء هذا الإرث العلمي، لحثه العلماء على مهمتهم في جمع كل المعلومات التي من شأنها التعريف بالحالة المصرية».

وبحسب المصادر التاريخية، استمر كليبر في قيادة الحملة منذ مغادرة نابليون مصر، وحتى مقتله في 14 يونيو (تموز) 1800 على يد سليمان الحلبي، وهو شخص سوري من حلب، وقد تم القبض عليه بعد ذلك ومحاكمته وإعدامه، ولم يتجاهل المعرض مقتل كليبر، فقد سجل الواقعة أحد الفنانين موضحاً استخدام الحلبي خنجراً يسدد به طعنات إلى صدر كليبر.

ما ذهب مثلاً من شعر المتنبي

تركي الدخيل

عدَّد ابنُ الشجري في أماليه أمثالاً لأبي الطيب المتنبي، جاءت في أعجاز أبيات.

فمنها:

أنَا الغَريقُ فَما خَوفي مِنَ البَلَلِ

المصائب تُصَغِّر عظائمها سواها، ويخشى الناس البللَ في أحوالهم الطبيعية، لكنَّ الغريق لا يأبهُ بحالٍ للبللِ. في القاموس المحيط: البلل: ابتلال الرطب.

قال ابن وكيع، في «المنصف للسارق من المسروق» عن بيت المتنبي: هو مأخوذ من قول عدي بن زيد:

لو بغير الماء حلقي شرق

كنت كالغصّان بالماءِ اعتصاري

قُلتُ: ما أبعدَ بيت المتنبي من بيت ابن عدي! لا لجهة جمال المعنى، ولا لجهة جمال المبنى!

وقال الواحدي والعُكبري: وهذا من قول بشار:

كمزيل رجليه عن بلل القطر

وما حوله من الأرض بحر

قُلتُ: هو أجمل من قول بشار.

ومنها:

وكُلُّ اغْتِيَابٍ جَهْدُ مَنْ مَا لَهُ جُهْدُ

ذكر المتنبي جهد في العجز مرتين، الأولى بالفتح؛ جَهْدُ، وهي كما قال الواحدي: المشقة. والثانية بالضم؛ جُهْدُ، وهي: الطاقة.

في «الذخائر والعبقريات»: «قالوا: غضبُ الجاهلِ في قولِه، وغَضبُ العاقلِ في فِعْلِه».

قال بعض بني أُمَيَّة: «الغيبةُ جهد العاجز»، كما عند ابن وكيع. أمَّا «النظام في شرح شعر المتنبي»، ففيه: «قال المبارك بن أحمد: إنَّما أخذه من قول الإمام علي عليه السلام: (الغيبة جهد العاجز)».

قُلتُ: الغيبة سلوك الدنيء.

فالمتنبي يُنكِرُ على نفسه مجازاة عدوّه باغتيابه، فهذا جهد من لا جهد له، وهو مشقة يبذلها من ليس لديه طاقة.

واستشهد الواحدي والبرقوقي بقول الشاعر:

وتَجهَلُ أَيدينا وَيَحْلُمُ رَأيُنا

وَنَشتِمُ بالأَفعالِ لا بالتَّكَلُّمِ

ونسبه البرقوقي إلى إياس بن قتادة، ووجدت النهشلي القيرواني (ت 405 هـ) في «الممتع في صنعة الشعر» ينسبه إلى معيذ بن علقمة. وابن حمدون (ت 562 هـ) في «التذكرة الحمدونية» ينسبه إلى معبد بن علقمة. ومثله فعل ابن أيدمر (ت 710 هـ)، لكنَّه نسبه مرة إلى معبد بن علقمة، وثانية إلى مقبل بن علقمة.

والصحيح أنَّه: معبد بن علقمة المازني، شاعر مخضرم، صحابي، شهد فتح مكة، وفاته نحو عام 70 هـ.

والبيت السابق، مذكور في شعر الحماسة. والجميل في بيته؛ أنَّه نسب الجهل إلى الأيدي، والحلم إلى الرأي. فالرأي يقود إلى العقل، والحِلمُ لُبُّ العقل.

والحِلمُ: هو «الأناة والسكون مع القدرة والقوة»، كما في «الكُليات»، وعرفه الجرجاني بأنه: «الطمأنينة عِند سَوْرَةِ الغَضَب».

ومنها:

ليسَ التَّكَحُّلُ في العَينَينِ كالكَحَلِ

قال أبو العلاء المعري: الكَحَل: أن تكون أشفار العين سوداء خلقة. والتَّكَحُّل: استعمال الكحل.

وصدر البيت قوله:

لأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلُّفُهُ

فما تمارسه من حلم يأتي طبيعة، بلا تكلف، ولا تصنع. والفرق بينهما كالفرق بين من خلقت أشفار عينيه سوداء، ومن وضع الكحل في عينيه. يُقال: لم تكتحل عيناه بنوم؛ أي: لم ينم. وفي الأمثال: يسرق الكحل من العين. للماهر في الاختلاس. الكحل في العين الرمدة خسارة. أراد أن يكحلَها فأعماها.

كلمات متقاطعة

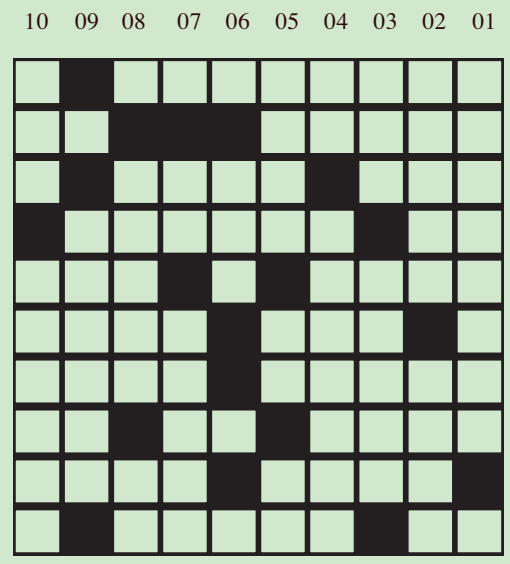

أفقي

01 مدينة برازيلية
02 انحناء - مرض صدري
03 ضد يدوي "معكوسة" - حمام
04 خصب - دولة كبرى
05 جمع غلة - آلة نسيج
06 طمانينة "معكوسة" - لباس الهندية
07 لاعب كرة مضرب اسباني - من الالوان
08 صاحب الدين - يجري في العروق - متشابهان
09 صوت شديد - جمع ليلة
10 قهوة - تقوى وورع

عمودي

01 ممثل مصري
02 شهر ميلادي - دعا "معكوسة"
03 تقال على الهاتف "معكوسة" - سلسلة
04 جبال امريكية
05 احد الوالدين "معكوسة" - دولة اوروبية
06 مرسى السفن "معكوسة" - للتعريف - رداء
07 طري
08 للتفسير - تركيب بلوري تكعيبي "معكوسة"
09 مدينة مغربية - عملة آسيوية من القارات
10 وجع - الخلف والعوض "معكوسة"

الحل السابق

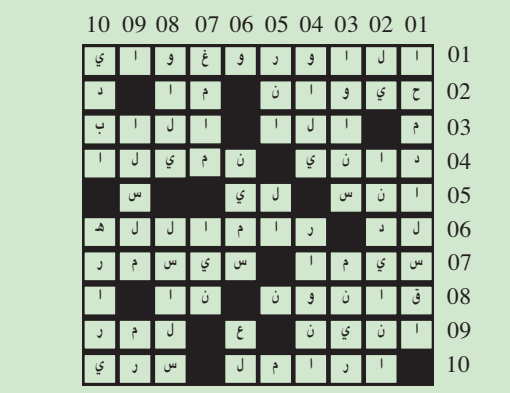

٩ عرب وعجم

عصام عبد العزيز الجاسم

● عصام عبد العزيز الجاسم، سفير مملكة البحرين لدى الجمهورية الفرنسية، حضر أول من أمس، حفل توقيع اتفاقية شراكة جديدة بين غرفة التجارة والصناعة الفرنسية في البحرين (FCCIB) و«صادرات البحرين»، على هامش منتدى أعمال «رؤية الخليج» في باريس، بهدف التعاون في دعم الشركات القائمة في البحرين لتوسيع أعمالها والوصول إلى الأسواق الفرنسية، وتطوير الروابط مع اللاعبين الرئيسيين عبر القطاعات لتمكين نقل المعرفة، وعقد فعاليات منتظمة لتعزيز الصفقات التجارية وتوطيد العلاقات بين الشركات البحرينية والفرنسية.

● محمد مصطفى كوكصو، سفير الجمهورية التركية لدى دولة قطر، استقبله أول من أمس، المهندس خالد بن أحمد العبيدلي، رئيس الهيئة العامة لتنظيم القطاع العقاري في قطر، والوفد المرافق له، وجرى خلال اللقاء تعزيز أوجه التعاون بين دولة قطر والجمهورية التركية في المجالات ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً فيما يتعلق بالمجال العقاري.

محمد مصطفى كوكصو

● ساني نانا عايشة، سفيرة دولة النيجر لدى مصر، استقبلها أول من أمس، اللواء عادل الغضبان، محافظ بورسعيد، بمكتبه بالديوان العام، واستعرض المحافظ عدداً من أوجه التنمية التي شهدتها المحافظة مؤخراً، مؤكداً ترحيبه بسبل التعاون المختلفة لتوطيد العلاقات بين البلدين. من جانبها، أعربت السفيرة عن فخرها بما لمسته على أرض بورسعيد من جهود كبيرة للتنمية، ضمن خطة التنمية المستدامة التي تشهدها الدولة المصرية حالياً، كما أكدت ترحيبها بمزيد من التعاون وتوطيد العلاقات بين مصر والنيجر.

ساني نانا عايشة

● هزاع أحمد الكعبي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الإمارات «غير مقيم» لدى اتحاد سانت كيتس ونيفيس، إلى مارسيلا ليبورد، الحاكمة العامة للبلاد، خلال المراسم الرسمية التي جرت بمقرّ الحكومة في العاصمة باستير، وجرى خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين البلدين، وبحث سبل تنميتها وتطويرها بما يحقق مصالح الشعبين الصديقين، وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات لدى اتحاد سانت كيتس ونيفيس، وحرصه على تعزيز علاقات البلدين وتفعيلها في شتى المجالات.

عبد الله بن ناصر الرحبي

● عبد الله بن ناصر الرحبي، سفير سلطنة عمان لدى جمهورية مصر العربية ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، التقى أول من أمس، في مكتبه، أندريس رازانز، سفير جمهورية لاتفيا في القاهرة، وتم خلال اللقاء التباحث في سبل تنمية وتعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين، خصوصاً فيما يتعلق بتنمية العلاقات في مجال الاقتصاد والتجارة.

د. فوزي كباره

● الدكتور فوزي كباره، سفير جمهورية لبنان لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في مقر الأمانة العامة بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الخليجية - اللبنانية، وتبادل وجهات النظر حول مستجدات وتطورات الأوضاع التي تشهدها المنطقة، وأكد الأمين العام موقف دول مجلس التعاون الثابت تجاه جمهورية لبنان والشعب اللبناني، ودعمه المستمر لسيادة لبنان وأمنه واستقراره.

● ديان كورنر، قنصل عام بريطانيا في القدس، استقبلها أول من أمس، حسين الشيخ، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في مكتبه برام الله، وناقش أمين سر اللجنة آخر المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية والإقليمية، والجهود الدولية لإنهاء الحرب في قطاع غزة والتصعيد المستمر بالضفة الغربية واحتجاز أموال السلطة الفلسطينية. بدورها، أكدت القنصل العام البريطاني الدعوة إلى الوقف الفوري لإطلاق النار، ودعم المملكة المتحدة البريطانية للمسار السياسي الذي يضمن الهدوء بالمنطقة.

ديان كورنر

سودوكو

		2						
				7			3	8
6			9					
	1	5			7			
			2		1			
			5	6				7
	3				9		7	
			4		2			6
1		6		5			4	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	7	9	5	3	1	6	8	2
6	8	3	7	2	9	4	1	5
1	5	2	6	4	8	9	3	7
9	1	4	8	5	6	7	2	3
3	2	8	9	7	4	1	5	6
5	6	7	2	1	3	8	4	9
2	9	5	1	8	7	3	6	4
7	4	1	3	6	2	5	9	8
8	3	6	4	9	5	2	7	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 8 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16629

السبت 2 ذو الحجة 1445 - 8 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16629

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

خطيب الكونغرس

في السبعينات بدأ العرب محاولةً شديدة التواضع للحد من سيطرة إسرائيل التامة على الإعلام الغربي. وكانت الفرحة شديدةً باستمالة السيناتور وليم فولبرايت، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، أهم المواقع في أهم اللجان. كان سهلاً عليَّ الحصول على مقابلة مع الرجل في واشنطن، وأن أسمع منه، في بساطة مذهلة، تلك الجملة التاريخية: في مجلس الشيوخ مائة عضو، 99 منهم خاضعون للنفوذ الإسرائيلي، والناجي الوحيد أنا.

كان معروفاً لدى الجميع أن الكونغرس أداة طيّعة في قبضة إسرائيل، بسبب المصالح الانتخابية، وبالتالي لا أمل بأي تغيير في السياسة الخارجية، إلا في خروقات طفيفة لا تعني شيئاً، وفي التسعينات ثمة من قال إنه لا ضرورة لـ«الإيباك» (اللوبي اليهودي)، والأفضل استخدام مصاريفه في أمور أخرى.

إلاّ أن الكونغرس ظل نوعاً من منبر عالٍ يستضيف ضيوف أميركا الكبار إذا أرادوا إلقاء مطالعة سياسية تاريخية. أحد هؤلاء كان في السبعينات رئيس وزراء كندا، بيار إليوت ترودو، وقف عملاقاً من عمالق الشجاعة والفكر الإنساني، يتحدث باعتباره جاراً عادياً لأقوى دولة في العالم. وكان خطابه، مثل صاحب الخطاب، فصلاً من فصول الرقي البشري، وكرامة الأضعف في وجه الأقوى. أعطى ترودو، أقوى برلمان في العالم، صفة إضافية، كمنبر لسلّم من القيم الثابتة بين الأمم.

الآن، يعلن هذا الكونغرس أن بنيامين نتنياهو «قبل الدعوة للتحدث أمامه في 24 يوليو (تموز)». ويقصد به نتنياهو ما بعد غزة، حيث يشرب بعض الناس مياه الصرف الصحي، ولا يجدها البعض الآخر. قالت صحيفة «هآرتس» إن الذين دعوا نتنياهو، والذين سوف يصغون إليه، هم «زمرة من المتزلفين». هل هذا الكونغرس الذي «قبل» نتنياهو دعوته، هو الكونغرس الذي دعا بيار إليوت ترودو لكي يصف مراتب السمو في السويات الإنسانية؟ ماذا سيقول رئيس وزراء إسرائيل للكونغرس، ومن خلفه صورة هيروشيما، بريشته وقلمه؟ هذا الكونغرس لن يستمع، بل سوف يصفق أيضاً. وقوفاً، أو ركوعاً.

مشاري الذايدي

فتاة ألاباما السمينة

قال القدماء حكمة ما زالت فعالة اليوم، وهي: إذا زاد الشيء عن حده انقلبَ ضده.

لعلَّه يحسن استحضار هذه الحكمة ونحن نراقب هذا الهيجان المستمر منذ سنوات، هيجان آتٍ من قلاع الغرب الليبرالي، المتطرف في أفكار المساواة الجامحة، لدرجة تصل أحياناً للاعتساف والشطط الفج.

قبل أيام، تصدرت صور سارة ميليكين، عارضة الأزياء ذات الحجم الزائد، عناوين الأخبار ومواقع التواصل على السواء.

تُوِّجت تلك الشابة الأميركية، البالغة من العمر 23 عاماً، والتي تعاني من السمنة المفرطة، ملكة جمال لولاية ألاباما الأميركية. من الطبيعي أن يثير الأمر الضجة؛ لأنَّه دخل على مسابقة مصممة لانتخاب أجمل فتاة، وفق معايير معينة اتفق عليها غالب الناس، والأكيد أنَّ السمنة «المفرطة» ليست من هذه المعايير.

شنَّ العديد من معلّقي الإنترنت موجة سخرية من الفتاة واللجنة والحادثة كلها، انتقد الكثيرون على مواقع التواصل لجنة التحكيم التي انتخبتها؛ ظناً منها أنَّها تشجّع على الاختلاف والتنوع، وليس تنميط الجمال.

اعتبر الناقدون، حسب خبر «العربية»، أنَّ هذا الانتخاب لصبية بهذا الحجم يرسل رسالة خاطئة إلى العديد من الشابات المراهقات، مفادها أنَّ السمنة المفرطة أمرٌ جيد يجب الترحيب به. المشكلة، كما لاحظ البعض، أنَّ هذا الاختيارَ من اللجنة «يطبع» وضعاً خاطئاً، ويروّج ثقافة ضارة صحياً، وهي السمنة المفرطة «اختيارياً» بسبب سلوكيات نابعة من الإنسان، وليست نتاج وضع مرَضيّ قاهر، خاصة في الولايات المتحدة التي تبلغ فيها معدلات عالية عالمياً، ففيها وحدها، ارتفع المعدل العالمي للسمنة بين النساء من 8,8 إلى 18,5 في المائة، وتضاعف ثلاث مرات تقريباً بين الرجال من 4,8 في المائة إلى 14,0 في المائة، بين عامي 1990 و2022، وفقاً لبحث مستمد من أكثر من 3600 دراسة.

عالمياً، ووفقاً لتقرير «العربية» السالف، هناك دراسة جديدة نُشرت في مجلة «لانسيت» العلمية المرموقة، تذكر أنَّ أكثرَ من مليار شخص في جميع أنحاء العالم يعانون من السمنة، ما يزيد من خطر الأسباب الرئيسية للوفاة، والأمراض مثل ارتفاع ضغط الدم والسرطان والسكري. ربما تكون هناك رسالة لطيفة عاطفياً وراء هذا الاختيار، لكن خلفها أيضاً أيديولوجيا عليلة أيضاً؛ وهي ضرب المعايير، بل حقائق التاريخ، مثل إقحام شخصيات من أصحاب البشرة السوداء والسمراء في قصص تاريخيّة من قلب أوروبا في القرون الوسطى وما بعدها، في زمن لم تعرف فيه أوروبا عامة الاختلاط بقوم من هؤلاء.

ومثل ذلك «فرض» حضور الشخصيات الآسيوية من الصين أو كوريا واليابان مثلاً في مثل ذلك، والآن شخصيات من الشرق الأوسط؛ هرباً من تهمة الإسلاموفوبيا. نحن هنا أمام تصرفات تبشيرية وعظية عقائدية لا علاقة لها بالفن والتاريخ والجمال.

«القبيح» في ذلك أنَّ هذا الاندفاع الأهوج يضرُّ من يريد الدفاع عنهم من حيث أراد نفعهم، إن صدَّقنا حسن نيات الفاعلين في هذه الميادين.

حين تضفي دوراً مكذوباً، أو تمنح صفة مغلوطة، لطرف معين، فإنَّك «أوتوماتيكياً» تستفز كل حجج التكذيب والتفنيد لدى الطرف الذي تريد إقناعه «بالعافية» برسالتك هذه، ومن ذلك الهجوم الشرس الذي تعرضت له الفتاة الأميركية «الغلبانة» من ولاية ألاباما!

لقطة من عرض لدار «هيرميس» للأزياء النسائية الجاهزة لخريف وشتاء 2024 في نيويورك (أ.ف.ب)

ادّعت التعرُّض للتشهير حين صُوِّرت مترصّدةً في المسلسل القصير

«غزالي المدلّل» يدفع أسكوتلندية إلى مقاضاة «نتفليكس»

لندن: «الشرق الأوسط»

أقامت امرأة أسكوتلندية دعوى قضائية ضدّ «نتفليكس» للمطالبة بتعويض لا يقلّ عن 170 مليون دولار، قائلةً إنها تعرَّضت للتشهير بسبب تصويرها مترصّدةً في المسلسل القصير «غزالي المدلّل».

وادَّعت فيونا هارفي علناً أنها مصدر الإلهام لشخصية «مارثا» التي تلعب دورها الممثلة جيسيكا غانينغ، والتي تُشبهها في هيئتها، وتعمل محاميةً في لندن مثلها.

ولكن في الشكوى المقدَّمة إلى المحكمة الاتحادية في لوس أنجليس، قالت هارفي، وفق ما نقلت عنها وكالة «رويترز» إنّ «نتفليكس» وريتشارد جاد المؤلِّف تجاوزا الحدود عندما أشارا من خلال المسلسل، الذي يوصف بأنه مبني على «قصة حقيقية»، إلى أنها كانت مترصّدة وأُدينت مرّتين، وحُكم عليها بالسجن لـ5 سنوات.

ونفت هارفي ملاحقة جاد الحاضر في المسلسل الذي يحكي قصته عبر شخصية تُدعى دوني دَن، أو أنه جرت إدانتها أو سجنها.

لكنها قالت إنّ كثيرين لا يستطيعون التمييز بين الحقيقة والخيال، وإنّ الآلاف من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، مثل «تيك توك»، يتحدّثون عنها بوصفها «مارثا الحقيقية».

وجاء في الشكوى: «روى المدَّعى عليهما هذه الأكاذيب، ولم يتوقّفا أبداً لأنها كانت قصّة أفضل من الحقيقة، والقصص الأفضل تدرُّ المال».

وقالت «نتفليكس» رداً على الدعوى القضائية إنها تعتزم «الدفاع عن هذا الأمر بقوّة والوقوف إلى جانب حقّ ريتشارد جاد في رواية قصّته».

وتسعى الدعوى إلى الحصول على تعويض مقداره 50 مليون دولار على الأقل عن كلّ من الأضرار الفعلية والألم النفسي وتحقيق الأرباح، بالإضافة إلى ما لا يقلّ عن 20 مليون دولار تعويضات عقابية.

المدّعية الغاضبة (منصة «إكس»)

حالتها المهترئة تحول دون إفادتهما من «الثروة الفجائية»

زوجان أميركيان عثرا على 100 ألف دولار في بركة مياه

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يؤكد زوجان أميركيان أنهما وجدا 100 ألف دولار نقداً داخل صندوق صدئ مغمور بالطين، عثرا عليه بقعر بركة في نيويورك، غير أنّ حالة الأوراق النقدية المهترئة والمبلَّلة تحُول دون إفادتهما من هذه الثروة الفجائية حالياً.

وبعد الكشف عن قصتهما عبر شبكات التواصل الاجتماعي والصحافة المحلّية، روت باربرا أغوستيني وجيمس كين لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» تفاصيل مغامرتهما.

وليس هذا الاكتشاف الأول من نوعه بالنسبة إلى هذين المتمرّسين في صيد الكنوز المعدنية في قعر برك المياه والبحيرات والأنهر التي تروي المدن الكبرى الأميركية.

لكنّ الكنز الذي عثرا عليه لم يكن يحتوي على قطع بلاستيكية، أو بضع عملات معدنية، أو حتى على حيوان نافق؛ فقوجئ جيمس كين باكتشافه حزماً من الأوراق النقدية مثبتة بأربطة مطاطية.

لكنّ النقود الورقية كانت تالفة جداً، ومبلَّلة بالكامل، وقذرة، ومغطّاة بالطين في بعض الأماكن. ومع ذلك، قال الزوجان، وهما في الأربعينات من العمر، إنهما يقدّران قيمة كنزهما بمبلغ 100 ألف دولار على شكل أوراق نقدية من فئة 100 دولار.

وتابعت باربرا أغوستيني: «كان الأمر أشبه بالخيال، واعتقدتُ بأنها مزحة حتى رأيت ذلك بأمّ العين».

وبدافع الحذر والخوف من أن تكون الأموال مرتبطة بجريمة أو جنحة، توجَّها إلى شرطة نيويورك حتى لا «تواجههما أي مشكلة».

علّق ناطق باسم الشرطة: «الجهة المبدأ، يجب الإبلاغ عن أي ممتلكات تبلغ قيمتها 10 دولارات أو أكثر، وإعلام الشرطة بها. وفي هذه الحالة، لا يمكن التحقُّق من قيمة هذه العملة المزعومة وأصالتها بسبب تدهورها الكبير».

الدولارات المهترئة (وسائل إعلام أميركية)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية